منبر الإسلام

ملف
عبدة الشيطان !!
ضحايا أم جناة ؟

مع العدد هدية الفردوس مجلة الطفل المسلم

السنة ٥٥ - العدد ١١ - الثمن ٧٥ قرشاً - ذو القعدة ١٤١٧ هـ - مارس / إبريل ١٩٩٧م

ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا

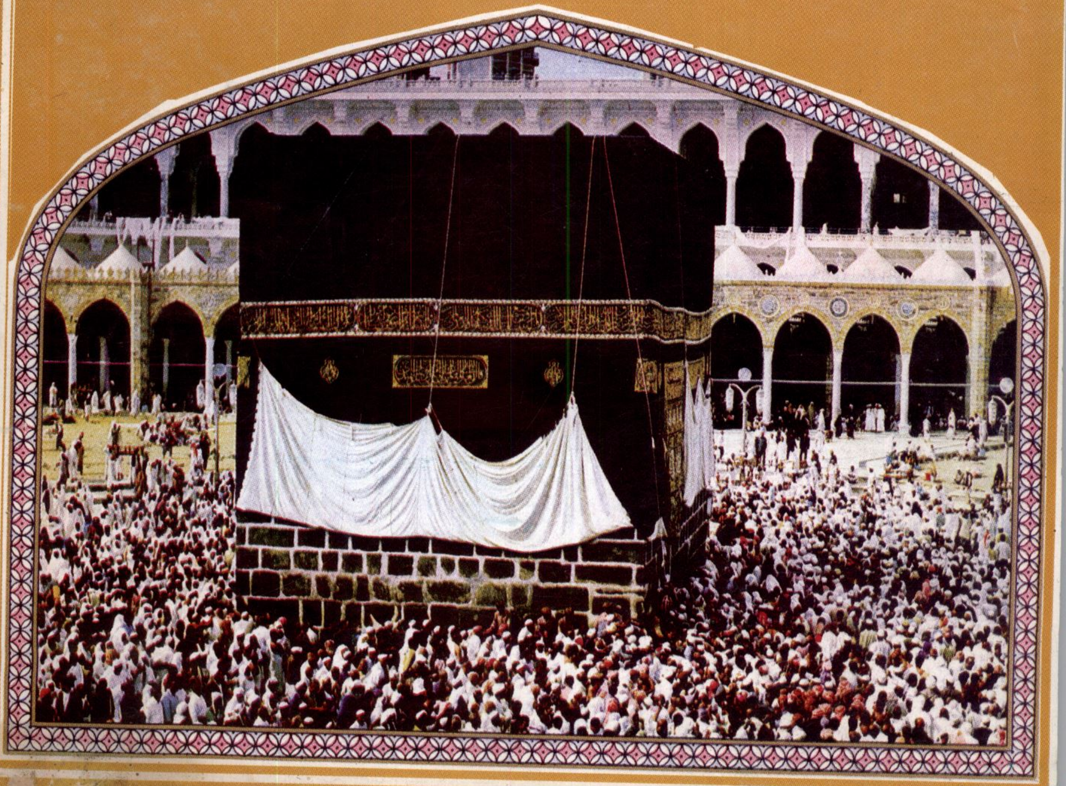

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من محتويات العدد

● لبيك اللهم لبيك ـ حديث الشهر .... رئيس التحرير
● النقاط على الحروف فى قضية عبدة الشيطان........................ الدكتور احمد فتحى سرور رئيس مجلس الشعب
■ نظرات فى آيات من سورة البقرة .... فضيلة الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر
■ ركائز النهوض بالدعوة الإسلامية .... من حديث الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف فى افتتاح الدورة التدريبية للدعاة
● هذه ضوابط الردة وأركانها .... الدكتور نصر فريد واصل مفتى الجمهورية
● كيف تعتمر وتحج .... فضيلة الإمام الراحل الشيخ جاد الحق على جاد الحق
● فريضة الحج .... الدكتور احمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر
● من هدى النبوة .... فضيلة الشيخ إبراهيم الدسوقى
● واقرأ لهؤلاء من كبار العلماء والمفكرين والأدباء فى ملف عبدة الشيطان:

الدكتور محمد سيد طنطاوى ـ الدكتور أحمد عمر هاشم ـ الأنبا موسى أسقف الشباب ـ الدكتور أحمد شلبى ـ الدكتور عبدالله شحاته ـ الدكتور يحيى الرخاوى ـ الدكتور يسرى عبدالمحسن ـ الأنبا بسنتى ـ الدكتور نبيه العلقامى ـ الدكتورة نبيله رسلان

غلاف الشهر

الكعبة المشرفة، بيت الله الحرام فى مكة المكرمة

«إن أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومَنْ دخله كان آمنا ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غنى عن العالمين» (آل عمران ٩٦، ٩٧).

الاشتراكات

تطلب الاشتراكات من المجلس الاعلى للشئون الاسلامية ٩ ش النباتات ـ بجاردن سيتى القاهرة
الاشتراكات عن سنة كاملة ١٠,٥٠ عشرة جنيهات ونصف بجمهورية مصر العربية
الاشتراكات عن سنة كاملة ١٧ سبعة عشرة دولارا امريكيا لاتحاد البريد العربى الافريقى « بريد جوى »
الاشتراكات عن سنة كاملة ٣٠ ثلاثون دولارا لدول أوروبا
الاشتراكات عن سنة كاملة ٣٥ خمسة وثلاثون دولارا فى الولايات المتحدة الأمريكية وكندا ودول شرق اسيا
الاشتراكات عن سنة كاملة ٦٠ ستون دولارا امريكيا فى امريكا الجنوبية و استراليا و اليابان

المراسلات :

٩ ش النباتات ـ بجاردن سيتى ـ القاهرة ـ تليفون : ٣٥٤١٦٢٧ ـ ٣٥٥٨٦٦٤
تليغرافيا ـ منبر الإسلام ـ القاهرة

منبر الإسلام

تصدرها وزارة الأوقاف
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس مجلس الإدارة

الدكتور: محمود حمدى زقزوق

وزير الأوقاف

رئيس المجلس الأعلى للشئون الاسلامية

نائب الرئيس

الدكتور: محمد إبراهيم الفيومى

رئيس التحرير

الدكتور: عبد الصبور مرزوق

مجلس التحرير

الدكتور: صوفى أبو طالب

الدكتور: أحمد كمال ابو المجد

الدكتور: أحمد هيكل

مدير التحرير

ابو سليمان صالح

كلمة التحرير

ضيوف الرحمن وملف عبدة الشيطان!

بين يديك - عزيزى القارىء - دراسات فقهية وأدبية وعلمية تشع بين روضاتها السنية نفحات أى القرآن، ونور الإيمان، ووحى الرحمن، وفيوضات الحنان المنان على عباده ضيوف الرحمن... فى ذكرى رحلة انطلاق روحى إلى محاريب التخلى عن زينة الحياة الدنيا ومتاعها، وزخرفها وسلطانها، والتحلى بأسرار العبودية والتنعم بالتجليات الإلهية:

فى الطواف بالبيت العتيق حيث يستجاب الدعاء وتنهمر العبرات، وفى السعى بين رموز الحب وعلامات التضحية والعطاء، ثم فى النفرة إلى ساحة التجلى الأعظم بوادى عرفة، حيث تنهمر الرحمة وتهطل المغفرة محققة طهر الحجيج من أدرانهم، فتتسامى أرواحهم فى شفافية يباهى الله بها ملائكته، ويندب عندها الشيطان مسعاه. ويحثو التراب على رأسه معلنا قنوطه وسوء مصيره، أمام هذه الإيمانية العامرة بجواهر التوحيد، والمحررة من علائق الحياة بآمالها وآلامها، ويناجى عباد الرحمن مولاهم فيحقق نجواهم، ويبارك مسعاهم.. ويظل هذا هو شأن ضيوف الرحمن فى قدومهم ومسعاهم.. وإفاضتهم ولسان حالهم يردد قول الحق... «ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب» ثم تأتى زيارة الحبيب المصطفى هادى الأمة وكاشف الغمة مسك الختام حيث الأسوة والقدوة صلوات الله وسلامه عليه.

● أما الشق الثانى من هذا العدد - عزيزى القارىء - فيدور حول تلك الضجة التى فجعتنا جميعا فى مسماها وفحواها، واستحوذت على اجهزة الإعلام ردحاً من الزمان حتى أصبحت أفلاما سينمائية مما أصم الآذان وأدمى القلوب وأحقن الجفون...

وما حدا بمنبر الإسلام أن تفرد ملفاً لهذه القضية يربو على الأربعين صفحة تناول ما يسمى بعبدة الشيطان سوى ما أصاب الحملة الإعلامية من فرقة وشتات فى الرأى والتعبير، حيث ذهبوا كل مذهب!!

وقد اختص رئيس التحرير هذه القضية بالاهتمام حتى تقدم منبر الإسلام - الرأى الصادق الذى يقرره نخبة فاضلة مختارة تنشد الخير لمصر والعالم الإسلامى فى كل ما يصدر عنها، فقد تناول هذه القضية بالدراسة والتحليل والتأصيل:

الاستاذ الدكتور احمد فتحى سرور رئيس مجلس الشعب وفضيلة الإمام الأكبر الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر الشريف، وفضيلة الدكتور نصر فريد واصل مفتى الديار المصرية والدكتور احمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر والأنبا موسى أسقف الشباب وغيرهم كثيرون من رجالات الفكر والأدب والقانون...

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حديث الشهر

لبّيك اللّهمّ .... لبّيكَ

إنّ الحمدَ والنعمةَ لكَ والملكَ .. لاشريكَ لكَ

بقلم : رئيس التحرير

وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق.... ليشهدوا منافع لهم... ويذكروا اسم الله..

هكذا كانت البداية!!

أمراً من الحق سبحانه لأبى الأنبياء إبراهيم عليه السلام أن يؤذن فى الناس بالحج وأن يدعوهم إلى زيارة بيت الله الحرام وتساءل إبراهيم عليه السلام:

يارب: وما يبلغ صوتى؟! فكانت الإجابة: عليك النداء وعلينا البلاغ...

وأذّن إبراهيم... وسعى الناس من كلّ فجاج الأرض وسبلها إلى بيت الله الحرام فى مكة المكرمة يهتفون ضارعين: لبيك اللهم لبيك.. واستيقظ الكون كله على أصداء هذا النشيد الإيمانى الخالد الذى يعلن الوحدانية لصاحب الملك والملكوت.

وتلاقت هتافات الحجاج مع تسبيحات الكون ليعيش ضيوف الرحمن فى مشهد إيمانى يبلغ ذروته العليا يوم أن يتجلى الله عليهم فى يوم عرفة ليباهى بهم ملائكته فيلمسون بالحس وبالنفس معنى قوله سبحانه «**تسبح له السموات السبع والأرض ومن فيهن، وإن من شىء إلا يسبح بحمده، ولكن لا تفقهون تسبيحهم**»

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ليشهدوا منافع لهم

ونعود إلى كلمات الله التى أمر فيها إبراهيم عليه السلام أن يؤذن فى الناس بالحج لنرى فيها تحديداً لغايتين عظميين لفريضة الحج هذه أولاهما: أن ينتفع الناس، والثانية: أن يذكروا اسم الله أما عن الأولى... فبحسب الأمة المسلمة أن تسعى وفودها كل عام من شتى بقاع الأرض، وعلى نأى الديار وتباعد الأقطار، ومع اختلاف الأجناس والألوان والألسنة...

تسعى هذه الوفود جميعا لتقول لربها «لبيك» فتكون هذه التلبية بطاقة الدخول إلى ضيافة الرحمن، وبحسب امرىء من النفع ومن الخير أن يظفر بهذه الضيافة التى يجبر فيها الكسير، وييسر معها العسير، وتغفر معها الذنوب، وتستر العيوب، وتمحى السيئات، وتتضاعف الحسنات ويقول الحق لملائكته:

انظروا: هؤلاء عبادى جاءونى شعثا غبرا يرجون رحمتى ويخافون عذابى...

اشهدكم ياملائكتى انى قد غفرت لهم...

أما عن منافع الدنيا..

فالحج هو المؤتمر العالمى - والسنوى - لأمة الإسلام تعيش فيه أيام «الوقفة» مع النفس تراجع فيها كتاب واقعها السياسى والاجتماعى والاقتصادى والثقافى والدينى، لترى إلى امام تمضى ام تنحدر إلى وراء؟!كما تراجع فيها صورتها ومكانتها على خريطة العالم الذى نحن خمس مساحته وتعدادنا خمس سكانه...

افى الذروة ستكون ام فى القاع؟

امع بنى «أنف الناقة» الذين قال شاعرهم:

قوم هم الأنف والأذناب غير همو

ومن يسوى بأنف الناقة الذنبا؟

أم مع بنى «تيم».. الذين قال شاعرهم:

ويقضى الأمر حين تغيب «تيم»

ولا يستأذنون وهم شهود

من هنا يكون موسم الحج هو «المؤتمر» السنوى الذى أراده الله لأمتنا كى يتدارس فيه ولاة أمرها ما هو كائن، وما ينبغى أن يكون فى ضوء الواقع العالمى الراهن الذى تتلاشى فيه الكيانات الصغيرة وتنمو فيه تكتلات الكبار، بل يتجه فيه العالم كله اليوم إلى ما يسمونه «بالعولمة» أو «الكونية».

فاين نحن الآن مما يجرى؟ واين سيكون موقع أمتنا المسلمة من الدنيا فى مطلع القرن القادم، الذى احتشد له الآخرون بمعطيات التفوق التقنى ومذهلات «الحاسب الآلى» وشبكات «الإنترنت» وغيرها من المنجزات التى حولت العالم - بل لا أبالغ إذا قلت: إنها الآن - فى طريقها - إلى مقدمة تحويل الكون كله إلى «قرية صغيرة».

أين أمة الإسلام من هذا كله؟ وأين سيكون موقعها وموقفها من سلطان التفوق العلمى المذهل فى مسائل الهندسة الوراثية وتكثير الخلايا الذى يوشك أن يقترب من عملية «صناعة إنسان» داخل المختبرات والمعامل؟ بما يهدد - وبقوة - حصون العقيدة الدينية إسلامية - وغير إسلامية، ويضع العصر القادم كله على حافة الإلحاد وعزل الأديان عن أى دور لها فى قيادة الحياة؟

أين سيكون موقع أمتنا وموقفها من مثل هذه المخاطر التى كانت من قبل «مجرد مخاوف واحتمالات فإذا هى اليوم تدق أبواب الحقيقة والواقع؟

لقد تحدث القرآن عن أمة الإسلام بوصفها «**خير أمة أخرجت للناس**» ولكنه قيد هذه الخيرية بدور قدرى هام فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر. الذى لخصه العطاء الحضارى للإسلام فى مختلف احتياجات الإنسانية فى الاقتصاد والاجتماع والسياسة والحرب والسلام والعلاقات الدولية ونظام الأسرة والتوازن بين معطيات الروح والجسد والعلاقة المتوازنة بين الرعاة والرعايا وغيرها مما هو تفتقده الإنسانية اليوم ولن تجد الإجابة عنه إلا فى رحاب الإسلام...

فهل يكون اللقاء السنوى للأمة فى موسم الحج كل عام مجالا لمدارسة هذه الهموم الخاصة بأمتنا ثم بالعالم كله - نضع فيه المعالم لطريق الخلاص الذى تبحث الإنسانية عنه؟!

إن بساطة العيش التى يأمر بها الإسلام - دون تبذير أو تقتير - يمكن أن تكون مدخلا لحل الكثير من المشكلات الاقتصادية للعالم.

وإن تفضيل الإسلام لليد الخشنة - يد العامل المنتج والصانع والفلاح المجتهد - يعنى التحذير الواعى من مخاطر الترف بكل ما يؤدى إليه من المفاسد والمخاطر فى حياة الأفراد وفى حياة الأمم...

ورب مترف واحد ممن نقرأ أو نسمع عنهم أن يكون مغتصباً لقدر من الوفرة ومن طاقة الأمة هى حق لكثير من ذوى الحاجات... فتكون عدالة التوزيع وكفالة الأغنياء للفقراء التى أرسى معالمها الإسلام هى المنقذ من الضياع والحافظ لتوازنات العلاقة بين شرائح المجتمع بما يحفظ للمجتمع استقراره ويقيه مخاطر الاضطراب والعنف.

وهكذا فى مختلف شئون الناس والحياة يكون الإسلام هو طوق النجاة الذى تبحث البشرية عنه....

لكن البشرية لن تأتى إلى الإسلام تنقب عن كنوزه، ولكننا المسئولون عن حسن عرضه للعالم.

والمؤتمر الإسلامى السنوى فى موسم الحج هو فرصتنا الدورية التى يكون اجتماع ولاة أمر الأمة فيها نافعا لأمتنا وللعالم على نحو ما قررته الآية «ليشهدوا منافع لهم».

وإذا كان أداء الحج ميداناً للحصول على المنافع فأولى به كذلك أن يكون ميدانا أكبر وأعظم لذكر الله وشكره أن هدانا للإيمان، وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله.

مرة أخرى نقول كما بدأنا..

لبيك اللهم.......... لبيك

إن الحمد والنعمة لك والملك... لا شريك لك

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القرآن الكريم وعلومه

● نظرات فى آيات
من سورة البقرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نظرات فى آيات من سورة البقرة

الحج أشهر معلومات

لفضيلة الإمام الأكبر د. محمد سيد طنطاوى

الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ
فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا
مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ وَاتَّقُونِ يَا أُولِي
الْأَلْبَابِ ﴿١٩٧﴾ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُم
مِّنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ
وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ ﴿١٩٨﴾ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ
وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٩٩﴾ فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ
فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ
رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ ﴿٢٠٠﴾ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ
رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿٢٠١﴾ أُولَٰئِكَ
لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٢٠٢﴾ ۞ وَاذْكُرُوا اللَّهَ
فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ
عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٠٣﴾

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقوله: «الحج أشهر معلومات».

أى: وقت الحج أشهر معلومات أو أشهر الحج أشهر معلومات فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه.

وجعلت النسبة إلى الحج نفسه لا إلى وقته، للإشعار بأن هذه الأشهر لكونها تؤدى فيها هذه الفريضة قد اكتسبت تقديساً وبركة منها، حتى لكأن هذه الأشهر هى الفريضة نفسها.

قال القرطبى ما ملخصه: وأشهر الحج هى شوال وذو القعدة والعشرة الأولى من ذى الحجة، وقيل هى شوال وذو القعدة وذو الحجة كله وفائدة الفرق تعلق الدم، فمن قال: إن ذا الحجة كله من أشهر الحج،لم يوجب دماً على من أخر طواف الإفاضة إلى آخر ذى الحجة لأنه وقع فى أشهر الحج ومن قال بأن وقت الحج ينقضى بالعشرة الأولى من ذى الحجة يوجب الدم عليه لتأخيره عن وقته. ولفظ الأشهر قد يقع على شهرين وبعض الثالث، لأن بعض الشهر ينزل منزلة كله، كما يقال: رأيتك سنه كذا ولعله إنما رآه فى ساعة منها»(١).

وعبر - سبحانه - عن هذه الأشهر بأنها معلومات، لأن العرب كانوا يعرفون أشهر الحج من كل عام منذ عهد إبراهيم - عليه السلام - وقد جاء الإسلام مقرراً لما عرفوه أو المراد بكونها معلومات أنها مؤقتة بأوقات معينة لا يجوز تقديمها ولا تأخيرها عنها، وهو يتضمن بطلان النسىء الذى كان يفعله الجاهليون تبعاً لأهوائهم.

وقوله: «فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج» بيان لما يجب أن يتحلى به المسلم من فضائل عند أدائه لهذه الفريضة.

قال الإمام الرازى: ومعنى «فرض» فى اللغة الزم وأوجب يقال: فرضت عليك كذا، أى أوجبته وأصل معنى الفرض فى اللغة الحز الذى يقع فيه الوتر، ومنه فرض الصلاة وغيرها لأنها لازمة للعبد كلزوم الحز للقدح ففرض هنا بمعنى أوجب والزم...»(٢).

والرفث فى الأصل: الفحش من القول والمراد به هنا الجماع أو الكلام المتضمن لما يستقبح ذكره من الجماع ودواعيه.

قال القرطبى: وأجمع العلماء على أن الجماع قبل الوقوف بعرفة مفسد للحج وعليه حج قابل والهدى.

والفسوق: الخروج عن طاعة الله بارتكاب المعاصى، ومن ذلك السباب وفعل محظورات الإحرام، وغير ذلك مما نهى الله عنه.

والجدال على وزن فعال من المجادلة وهى مشتقة من الجدل وهو الفتل ومنه: زمام مجدول وقيل: هى مشتقة من الجدالة التى هى الأرض فكأن كل واحد من الخصمين يقاوم صاحبه حتى يغلبه، فيكون كمن ضرب به الجدالة.

والمراد النهى عن المماراة والمنازعة التى تؤدى إلى البغضاء وتغير القلوب.

والمعنى: أوقات الحج أشهر معلومات فمن نوى وأوجب على نفسه فيهن الحج وأحرم به فعليه أن يجتنب الجماع للنساء ودواعيه، وأن يبتعد عن كل قول أو فعل يكون خارجاً عن آداب الإسلام، ومؤدياً إلى التنازع بين الرفقاء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والإخوان، فإن الجميع قد اجتمعوا على مائدة الرحمن، فعليهم أن يجتمعوا على طاعته، وأن يتعاونوا على البر والتقوى لا على الإثم والعدوان.

روى الشيخان عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه».

قال الألوسي: وقال - سبحانه - «فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج» بالإظهار ولم يقل فيه مع أن المقام يقتضى الإضمار، لإظهار كمال الاعتناء بشأنه، وللإشعار بعلة الحكم، فإن زيارة البيت المعظم والتقرب بها إلى الله - تعالى - من موجبات ترك الأمور المذكورة المدنسة لمن قصد السير والسلوك إلى ملك الملوك. وإيثار النفى للمبالغة فى النهى، والدلالة على أنها حقيقة بأن لا تكون فإن ما كان منكراً مستقبحاً فى نفسه منهياً عنه مطلقاً فهو للمحرم بأشرف العبادات وأشقها أنكر وأقبح»(٣).

والضمير فى قوله: «فيهن» للأشهر، لأنه جمع لغير العاقل فيجرى على التانيث وجملة «فلا رفث..» إلخ فى محل جزم جواب من الشرطية والرابط بين جملة الشرط والجواب ما فى معنى «فلا رفث» من ضمير يعود على «من» لأن التقدير فلا يرفث.

ويجوز أن تكون جملة «فلا رفث....» وما عطف عليها فى محل رفع خبر لمن على أنها موصولة.

وقد أخذ الشافعية من هذه الآية انه لا يجوز الإحرام بالحج فى غير أشهر الحج لأن الإحرام به فى غير أشهره يكون شروعاً فى العبادة فى غير وقتها فلا تصح.

ويرى الأحناف والحنابلة، أنه يجوز الإحرام بالحج قبل أشهره ولكنه مع الكراهة: والإمام مالك لا يرى كراهة فى ذلك.

ويبدو أن رأى الشافعية هنا أرجح، لأن قوله - تعالى - : «فمن فرض فيهن الحج...» يشهد لهم، فقد جعل - سبحانه - هذه الأشهر وعاء لهذه الفريضة وظرفا لها.

وقوله: «وما تفعلوا من خير يعلمه الله» حض على فعل الخير عقيب النهى عن فعل الشر.

أى: اتركوا الأقوال والأفعال القبيحة، وسارعوا إلى الأعمال الصالحة خصوصا فى تلك الأزمنة والأمكنة المفضلة، والله - تعالى - لا يخفى عليه شىء من أعمالكم، وهو - سبحانه - سيجازيكم على فعل الخير بما تستحقون من جزاء.

ثم قال - تعالى - : «وتزودوا فإن خير الزاد التقوى».

قال الإمام الرازى: فى هذه الجملة الكريمة قولان:

أحدهما: أن المراد وتزودوا من التقوى - أى الأعمال الصالحة - والدليل عليه قوله بعد ذلك «فإن خير الزاد التقوى» وتحقيق الكلام فيه أن الإنسان له سفران: سفر فى الدنيا وسفر من الدنيا، فالسفر فى الدنيا لابد له من زاد وهو الطعام والشراب والمال... الخ والسفر من الدنيا لابد له أيضا من زاد وهو معرفة الله ومحبته والإعراض عما سواه، وهذا الزاد خير من الزاد الأول لأن زاد الدنيا يخلصك من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عذاب منقطع وزاد الآخرة يخلصك من عذاب دائم.. قال الأعشى مقرراً هذا المعنى:

إذا أنت لم ترحل بزاد من التقى
ولاقيت بعد الموت من قد تزودا
ندمت على أن لا تكون كمثله
وأنك لم ترصد بما كان أرصدا

والقول الثانى: أن هذه الآية نزلت فى أناس من أهل اليمن كانوا يحجون بغير زاد ويقولون إنا متوكلون ثم كانوا يسألون الناس، وربما ظلموا الناس وغصبوهم فأمرهم الله - تعالى - أن يتزودوا بالمال والطعام الذى يغنيهم عن سؤال الناس» (٤).

والذى نراه أن الجملة الكريمة تسع القولين فهى تدعو الناس إلى أن يتزودوا بالزاد المعنوى النفسى الذى يسعدهم الا وهو تقوى الله وامتثال أوامره واجتناب نواهيه والاكثار من العمل الصالح وفى الوقت نفسه هى تأمرهم - أيضا - بأن يتزودوا بالزاد المادى الحقيقى الذى يغنيهم عن سؤال الناس، ويصون لهم ماء وجوههم.

وبذلك نكون قد استعملنا اللفظ فى حقيقته ومجازه، وهو استعمال شائع مستساغ عند كثير من العلماء.

ثم ختم - سبحانه - الآية بتأكيد أمر التقوى ووجوب الإخلاص فقال: «واتقون ياأولى الألباب» والألباب: جمع لب وهو العقل واللب من كل شىء: هو الخالص منه وسمى به العقل، لأنه اشرف ما فى الإنسان.

أى: أخلصوا لى ياأصحاب العقول السليمة، والمدارك الواعية لأنكم لما كنتم كذلك كان وجوبها عليكم أثبت، وإعراضكم عنها أقبح ورحم الله القائل:

ولم أر فى عيوب الناس عيبا
كنقص القادرين على التمام

والجملة الكريمة ليست تكرارا لسابقتها، لأن الأولى حث على التقوى وهذه حث على الإخلاص فيها.

ثم بين - سبحانه - أن التزود بالزاد الروحى لا يتنافى مع التزود بالزاد المادى متى توافرت التقوى فقال - تعالى - : «ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم».

الجناح: أصله من جنح الشىء إذا مال: يقال جنحت السفينة إذا مالت إلى أحد جانبيها والمراد بالجناح هنا الإثم والذنب، لأنه لما كان الإثم يميل بالإنسان عن الحق إلى الباطل سمى جناحاً.

والابتغاء: الطلب بشدة وجملة «أن تبتغوا» فى موضع جر بتقدير فى.

والفضل: الزيادة وتكون فى الخير والشر إلا انه جرى العرف أن يعبر عن الزيادة الحسنة بالفضل وعن الزيادة القبيحة بالفضول.

والمراد به هنا: المال الحلال المكتسب عن طريق التجارة المشروعة أو غيرها من وجوه الرزق الحلال.

أى: لا إثم ولا حرج عليكم فى أن تطلبوا رزقا حلالا ومالا طيبا عن طريق التجارة أو غيرها من وسائل الكسب المشروعة فى موسم الحج.

وقد ذكر المفسرون أن الناس كانوا يتحاشون من التجارة، فى الحج حتى إنهم كانوا يتجنبون البيع والشراء فى العشر الأوائل من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ذى الحجة، فنزلت هذه الآية لتخبرهم أنه لا حرج عليهم فى ذلك.

روى البخارى عن ابن عباس قال: كان ذو المجاز(٥) وعكاظ متجر الناس فى الجاهلية فلما جاء الإسلام كأنهم كرهوا ذلك حتى نزلت «ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم».

وقال ابن كثير: وروى الإمام أحمد عن أبى أمامة التيمى قال: قلت لابن عمر: إنا نكرى فهل لنا من حج؟ قال: اليس تطوفون بالبيت وترمون الجمار وتحلقون رؤوسكم وتقضون المناسك قال: قلت بلى فقال ابن عمر: جاء رجل إلى النبى صلى الله عليه وسلم فسأله عن الذى سألتنى فلم يجبه حتى نزل عليه بهذه الآية «ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم» فدعاه النبى صلى الله عليه وسلم فقال له«أنتم حجاج»(٦).

فالاية الكريمة صريحة فى إباحة طلب الرزق لمن هو فى حاجة إلى ذلك فى موسم الحج، بشرط ألا يشغله عن أداء فرائض الله.

ثم قال - تعالى - : «فإذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام».

الفاء فى قوله: فإذا لتفصيل بعض ما أجمل من قبل فى قوله «فمن فرض فيهن الحج..» وأفضتم اندفعتم بكثرة متزاحمين وذلك تشبيه لهم بالماء إذا كثر ودفع بعضه بعضا فانتشر وسال من حافتى الوادى والإناء والإفاضة فى الحديث الاندفاع فيه بإكثار وتصرف فى وجوهه ومنه قوله - تعالى - «إذ تفيضون فيه» فأصل هذه الكلمة الدفع للشىء بكثرة حتى يتفرق والتقدير: أفضتم أنفسكم فحذف المفعول للعلم به.

والمراد: خروجهم من عرفات بشىء من السرعة فى تكاثر وازدحام متجهين إلى المزدلفة.

وعرفات: اسم للجبل المعروف، قيل سمى بذلك لأن الناس يتعارفون به فهم يجتمعون عليه فى وقت واحد فيجرى التعاوف بينهم.

وقد اتفق العلماء على أن الوقوف بعرفات هو ركن الحج الأكبر ففى الحديث الشريف «الحج عرفة» ويكون ذلك فى اليوم التاسع من ذى الحجة.

قال القرطبى: أجمع أهل العلم على أن من وقف بعرفة يوم عرفة قبل الزوال ثم أفاض منها قبل الزوال أنه لا يعتد بوقوفه ذلك قبل الزوال. وأجمعوا على تمام حج من وقف بعرفة بعد الزوال وأفاض نهاراً قبل الليل إلا مالك بن أنس فإنه قال: لابد أن يأخذ من الليل شيئاً، وأما من وقف بعرفة بالليل فإنه لا خلاف بين الأمة فى تمام حجه والحجة للجمهور مطلق قوله: «فإذا أفضتم من عرفات»: فإنه لم يختص ليلا من نهار وحديث عروة بن مضرس قال: أتيت النبى صلى الله عليه وسلم وهو فى الموقف من جمع - أى من المزدلفة - فقلت: يارسول الله، جئتك من جبل طىء أكللت مطيتى وأتعبت نفسى.. فهل لى من حج يارسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من صلى معناصلاة الغداة بجمع وقد أتى عرفات قبل ذلك ليلا أو نهاراً فقد تم حجه»(٧).

ومن فى قوله: «من عرفات» ابتدائية أى، فإذا أفضتم خارجين من عرفات إلى المشعر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحرام.

والمشعر الحرام: هو المزدلفة وقيل هو موضع بها والمشعر: اسم مشتق من الشعور أى: العلم، أو من الشعار أى: العلامة.

ووصف المشعر بوصف الحرام لأنه من أرض الحرم، وهو منسك له حرمة وتقديس والمزدلفة من الازدلاف وهو القرب وسميت بذلك لأن الحجاج يزدلفون إليها من عرفات ليبيتوا بها قاصدين الاقتراب من منى.

وتسمى المزدلفة - أيضا - «جمع» لاجتماع الناس فى هذا المكان أو جمعهم فيه بين صلاتى المغرب والعشاء جمع تأخير وتسمى كذلك «قزح».

ويرى الحنفية والشافعية أن الوقوف بالمزدلفة واجب وليس بركن. ومن فاته لا يبطل حجه ويجب عليه دم.

ويرى أكثر المالكية أن الوقوف بها سنة مؤكدة.

ويرى بعض التابعين وبعض الشافعية أن الوقوف بها ركن كالوقوف بعرفات.

والمعنى: فإذا سرتم - يامعشر الحجاج - من عرفات متدافعين متزاحمين متجهين إلى المزدلفة فاكثروا من ذكر الله - تعالى - بالتلبية والتهليل والدعاء بقلوب مخبتة ونفوس صافية لأن ذكر الله - تعالى - فى تلك المواطن المقدسة والأوقات الفاضلة من شانه أن يرفع الدرجات، ويوصل إلى أعلى المقامات.

ثم قال - تعالى - «واذكروه كما هداكم» الكاف للتشبيه ومعنى التشبيه فى مثل هذا التركيب المشابهة فى التساوى فى الحسن والكمال كما تقول: اخدمه كما أكرمك تعنى: لا تتقاصر خدمتك عن إكرامه.

والمعنى: اذكروا الله - تعالى - ذكرا حسناً مماثلا لهدايته لكم، وأنتم تعلمون أن هذه الهداية شأنها عظيم فبسببها خرجتم من الظلمات إلى النور، فيجب عليكم أن تكثروا من ذكر الله ومن الثناء عليه.

قال الألوسى: و«ما» تحتمل أن تكون مصدرية فمحل «كما هداكم» النصب على المصدرية، بحذف الموصوف أى: ذكراً مماثلاً لهداكم - وتحتمل أن تكون كافة فلا محل لها من الإعراب والمقصود من الكاف مجرد تشبيه مضمون الجملة بالجملة لذا لا تطلب عاملا تفضى بمعناه إلى مدخولها وقيل: إن الكاف للتعليل وما مصدرية أى اذكروه وعظموه لأجل هدايته السابقة منه - تعالى - لكم(٨).

و«إن» فى قوله: «وإن كنتم من قبله لمن الضالين» هى المخففة من الثقيلة والضمير فى «من قبله» يعود إلى الهدى المأخوذ من ما المصدرية وما دخلت عليه.

والمراد بالضلال هنا: الجهل بالإيمان وبالتكاليف التى كلف الله بها عباده.

أى: اذكروا الله - تعالى - ذكراً مشابهاً لهدايته لكم، وإنكم لولا هذه الهداية لبقيتم على ضلالكم وجهلكم بالدين الحق، ولكن الله - تعالى - من عليكم بهذه الهداية فأكثروا من ذكره وشكره عليها.

وبعد أن تحدث - سبحانه - عن الإفاضة من عرفة إلى المزدلفة وأمر بالإكثار من ذكره، عقب ذلك ببيان الطريقة المثلى للإفاضة فقال: «ثم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا الله إن الله غفور رحيم»:

أى: أفيضوا من عرفة لا من المزدلفة وهناك قولان فى المخاطب بهذه الآية أحدهما: أن الخطاب فيها لقريش وحلفائها، وذلك لأنهم كانوا يترفعون على الناس، فلا يقفون معهم على عرفات، وإنما يقفون وحدهم بالمزدلفة، وكانوا يقولون: نحن قطين الله - أى سكان حرمه فينبغى لنا أن نعظم الحرم - وهو المزدلفة - ولا نعظم شيئا من الحل - وهو عرفات.

روى البخارى عن عائشة - رضى الله عنها - قالت، كانت قريش ومن دان دينها يقفون بالمزدلفة وكانوا يسمون الحمس، وكان سائر العرب يقفون بعرفات، فلما جاء الإسلام أمر الله - نبيه صلى الله عليه وسلم أن يأتى عرفات ثم يقف بها ثم يفيض منها فذلك قوله: «ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس».

والمعنى: أفيضوا يامعشر قريش من المكان الذى يفيض منه الناس وهو عرفة، واتركوا ما تفعلونه من الإفاضة من المزدلفة، فالمقصود إبطال ما كانت تفعله قريش.

والثانى: أن الخطاب فى الآية لجميع الناس، أمرهم الله - تعالى - فيه أن يفيضوا من حيث أفاض الناس.

والمراد بالناس فى الآية إبراهيم وإسماعيل - عليهما السلام - فإن سنتهما كانت الإفاضة من عرفة لا من المزدلفة.

قال بعضهم: وإيقاع اسم الجمع على الواحد جائز إذا كان رئيسا يقتدى به كما فى قوله - تعالى - : «الذين قال لهم الناس» يعنى «نعيم بن مسعود».

والذى نراه أن القول الثانى أولى بالقبول، لأن المغزى الذى تهدف إليه الآية فى معناها الخاص والعام هو دعوة الناس جميعاً إلى التجمع فى مكان واحد ليشعروا بالإخاء والمساواة عند أدائهم لفريضة الحج بدون تفرقة بين كبير وصغير، وغنى وفقير، وقرشى وغير قرشى، ويدخل فى النهى دخولا أولياً تلك الحالة التى كانت عليها قريش وقد قال العلماء: العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.

و«ثم» للتفاوت المعنوى بين الإفاضتين - أى الإفاضة من عرفات والإفاضة من مزدلفة - لبيان البعد بينهما، إذ أن إحداهما صواب والأخرى خطأ.

أى: لا تفيضوا من المزدلفة لأنه خطأ جسيم، واجعلوا إفاضتكم من عرفات لأن هذا العمل هو الصواب الذى يحبه الله ويرضاه.

وقوله: «واستغفروا الله إن الله غفور رحيم» معطوف على «أفيضوا من حيث أفاض الناس » أى: استغفروا الله من ذنوبكم ومما سلف منكم من أخطاء فإن المؤمن كلما قويت روحه وصفت نفسه أحس بأنه مقصر أمام نعم خالقه التى لا تحصى ومن أكثر من التوبة والاستغفار غفر الله له ما فرط منه، لأنه - سبحانه - كثير الغفران، واسع الرحمة .

ثم بين - سبحانه - ما يجب عليهم عمله بعد فراغهم من أعمال الحج فقال - تعالى - : «فإذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكرا».

المناسك: جمع منسك مشتق من نسك نسكاً

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من باب نصر إذا تعبد والمراد هنا العبادات التى تتعلق بالحج.

قال ابن كثير: عن ابن عباس - رضى الله عنهما - قال: كان أهل الجاهلية يقفون فى الموسم - بين مسجد منى وبين الجبل بعد فراغهم من الحج يذكرون فضائل آبائهم - فيقول الرجل منهم كان أبى يطعم الطعام ويحمل الديات... ليس لهم ذكر غير فعال آبائهم فأنزل الله - تعالى - على نبيه صلى الله عليه وسلم هذه الآية»(٩).

والمعنى: فإذا فرغتم من عباداتكم، وأديتم أعمال حجكم فتوفروا على ذكر الله وطاعته كما كنتم تتوفرون على ذكر مفاخر آبائكم، بل عليكم أن تجعلوا ذكركم لله - تعالى - أشد وأكثر من ذكركم لمآثر آبائكم، لأن ذكر مفاخر الآباء إن كان كذبا أدى إلى الخزى فى الدنيا والعقوبة فى الآخرة وإن كان صدقاً فإنه فى الغالب يؤدى إلى العجب وكثرة الغرور، أما ذكر الله بإخلاص وخشوع فثوابه عظيم، وأجره كبير وفضلا عن ذلك فإن المرء إذا كان لا ينسى أباه لأنه سبب وجوده فأولى به ثم أولى ألا ينسى الذى خلق أباه وهو الله رب العالمين، فالمقصود من الآية الكريمة الحث على ذكر الله - تعالى - والنهى عن التفاخر بالأحساب والأنساب.

و«أو» هنا فى معنى الإضراب والترقى إلى أعلى لأنه.. سبحانه أمرهم أولا بأن يذكروه ذكرا يماثل ذكرهم لآبائهم ثم ترقى بهم إلى ما هو أعلى من ذلك وأسمى فطالبهم بأن يكون ذكرهم له - سبحانه - أكثر وأعظم من ذكرهم لآبائهم.

قال صاحب الكشاف: وقوله: أو أشد ذكراً» فى موضع جر عطف على ما أضيف إليه الذكر فى قوله: «كذكركم» كما تقول كذكر قريش آباءهم أو قوم أشد منهم ذكراً أو فى موضع نصب عطف على «آباءكم» بمعنى، أو أشد ذكراً من آبائكم. (١٠)

وبعد أن أمر - سبحانه - الناس بذكره بين أنهم بالنسبة لدعائه وسؤاله فريقان، أما الفريق الأول فقد عبر عنه بقوله: «فمن الناس من يقول ربنا آتنا فى الدنيا وما له فى الآخرة من خلاق».

أى: من الناس نوع يقول فى دعائه ياربنا آتنا ما نرغبه فى الدنيا فنحن لا نطلب غيرها، وهذا النوع ليس له فى الآخرة من «خلاق» أى: نصيب وحظ من الخير.

وهذا النوع من الناس هو الذى استولى عليه حب الدنيا وشهواتها ومتعها فأصبح لا يفكر إلا فيها، ولا يهتم إلا بها، صارفا نظره عن الآخرة وما فيها من ثواب وعقاب.

والفاء فى قوله: «فمن الناس» للتفصيل، لأن ما بعدها تقسيم للناس إلى فريقين.

وحذف مفعول «آتنا» للدلالة على تعميم المطلوب فهم يطلبون كل ما يمكن أن تصل إليه أيديهم من متاع الدنيا بدون تمييز بين حلال أو حرام وأما الفريق الثانى فقد عبر - سبحانه - عنه بقوله: «ومنهم من يقول ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار».

أى: يقولون ياربنا اعطنا حسنة فى الدنيا أى: حالا حسنة فى الدنيا تكون معها أبداننا سليمة، ونفوسنا آمنة، ومعيشتنا ميسرة بحيث

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لا نحتاج إلى أحد سواك، ولا نذل إلا لك، وامنحنا حالا حسنة فى الآخرة بأن تجعلنا يوم لقائك ممن رضيت عنهم، ورضوا عنك. وأبعدنا يوم القيامة من عذاب النار ولم يذكر ـ سبحانه ـ قسما ثالثاً من الناس وهو الذى يطلب الآخرة فقط، ولا يطلب الدنيا، لأن الإسلام دين لا يرضى لأتباعه أن ينسوا حظوظهم من الدنيا ولا يقر الانقطاع عن زينتها التى أخرجها الله لهم، وإنما يريد لهم أن يكونوا من العاملين بقوله ـ تعالى ـ : «وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا».

وبين ـ سبحانه ـ أن هذا النوع الثانى من الناس قد التمس من خالقه أن يقيه عذاب النار مع أن هذا الدعاء مندرج تحت حسنة الآخرة، وذلك لأن هذا النوع من الناس لقوة إيمانه، وصفاء وجدانه، وشدة خشيته من ربه يغلب الخوف على الرجاء فهو يستصغر حسناته مهما كثرت بجانب نعم الله وفضله، ويلح فى الدعاء وفى الطلب أملا فى الاستجابة.

وقد أجمع العلماء على أن هذه الآية الكريمة من جوامع الدعاء، وورد فى فضل الدعاء بها أحاديث كثيرة منها ما رواه البخارى عن أنس بن مالك قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يقول: «اللهم ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار».

وروى ابن أبى حاتم عن عبدالسلام بن شداد قال: كنت عند أنس بن مالك فقال له ثابت: إن إخوانك يحبون أن تدعو لهم فقال: «اللهم آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار» وتحدثوا حتى إذا أرادوا القيام قال: ياأبا حمزة إن إخوانك يريدون القيام فادع الله لهم فقال: أتريدون أن أشقق لكم الأمور!! إذا آتاكم الله فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة ووقاكم عذاب النار فقد آتاكم الخير كله»(١١).

قال الإمام الرازى: اعلم أن الله ـ تعالى ـ بين أولا تفصيل مناسك الحج، ثم أمر بعدها بالذكر فقال: «فإذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام» ثم بين أن الأولى أن يترك ذكر غيره وأن يقتصر على ذكره ـ سبحانه ـ ثم بين بعد ذلك كيفية الدعاء فقال: «فمن الناس من يقول....» وما أحسن هذا الترتيب فإنه لابد من تقديم العبادة لكسر النفس وإزالة ظلماتها ثم بعد العبادة لابد من الاشتغال بذكر الله ـ تعالى ـ لتنوير القلب وتجلى نور جلاله ثم بعد ذلك الذكر يشتغل الرجل بالدعاء فإن الدعاء إنما يكمل إذا كان مسبوقا بالذكر كما حكى عن إبراهيم ـ عليه السلام ـ أنه قدم الذكر فقال: «الذى خلقنى فهو يهدين» ثم قال: «رب هب لى حكما وألحقنى بالصالحين» فقدم الذكر على الدعا»(١٢).

ثم بين ـ سبحانه ـ جزاء هذا الفريق الثانى فقال: «أولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب».

فاسم الإشارة يعود إلى الفريق الثانى باعتبار اتصافهم بما ذكر من النعوت الجميلة وكانت الإشارة للبعيد لبيان علو منزلتهم، وسمو درجاتهم ولم يعطف على ما قبله لأنه كالنتيجة له.

وقيل: إن الإشارة تعود إلى الفريقين أى: لكل من الفريقين نصيب من عمله على قدر ما نواه

ويضعفه أن الله - تعالى - قد ذكر قبل ذلك عاقبة الفريق الأول بقوله: «وما له فى الآخرة من خلاق».

والمعنى: أولئك الذين جمعوا فى دعائهم بين طلب حسنتى الدنيا والآخرة لهم نصيب جزيل وحظ عظيم من جنس ما كسبوا من الأعمال الصالحة، أو من أجل ما كسبوا من الفعال الطيبة فحرف الجر «من» يصح أن يكون للابتداء أو للتبعيض.

وفى هذه الجملة الكريمة وعد من الله لعباده انهم متى تضرعوا إليه بقلب سليم، أجاب لهم دعاءهم، وأعطاهم سؤالهم.

قال القرطبى: وقوله: «والله سريع الحساب» من سرع يسرع - مثل عظم يعظم - فهو سريع و«الحساب» مصدر كالمحاسبة وقد يسمى المحسوب حساباً والحساب: العد.

ويقال: حسب يحسب حساباً وحسابة وحسباناً أى: عد.

والمعنى فى الآية: أن الله - تعالى - سريع الحساب لا يحتاج إلى عد ولا إلى عقد ولا إلى إعمال فكر كما يفعله الحساب، ولهذا قال وقوله الحق «وكفى بنا حاسبين» فالله - تعالى - عالم بما للعباد وما عليهم فلا يحتاج إلى تذكر وتأمل.

وقيل: سريع المجازاة للعباد بأعمالهم وقيل لعلى ابن أبى طالب: كيف يحاسب الله العباد فى يوم؟ قال: كما يرزقهم فى يوم ومعنى الحساب: تعريف الله عباده مقادير الجزاء على أعمالهم وتذكيره إياهم بما قد نسوه وقيل: معنى الآية سريع بمجىء يوم الحساب فالمقصود بالآية الإنذار بيوم: القيامة(١٣)

وقوله: «واذكروا الله فى أيام معدودات» معطوف على قوله - تعالى - «فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكرا» وما بينهما اعتراض.

والمراد بالأيام المعدودات أيام التشريق الثلاثة التى بعد يوم النحر والتشريق: تقديد اللحم.

قال القرطبى: ولا خلاف بين العلماء أن الأيام المعدودات فى هذه الآية هى أيام منى، وهى أيام التشريق، وأن هذه الثلاثة الأسماء واقعة عليها. وهى أيام رمى الجمار»(١٤).

فالآية الكريمة تأمر الحجاج وغيرهم من المسلمين أن يكثروا من ذكر الله فى هذه الأيام المباركة، لأن أهل الجاهلية كانوا يشغلونها بالتفاخر ومغازلة النساء «ويزعمون أن الحج قد انتهى بانتهاء يوم النحر وهو اليوم العاشر من ذى الحجة».

ولقد بين لنا النبى صلى الله عليه وسلم أن هذه الأيام ينبغى أن تعمر بذكر الله وبشكره على نعمه.

روى الإمام مسلم عن نبيشة الهذلى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «أيام التشريق أيام أكل وشرب وذكر لله».

وروى البخارى عن ابن عمر: أنه كان يكبر بمنى تلك الأيام، وخلف الصلوات، وعلى فراشه وفى فسطاطه. وفى مجلسه، وفى ممشاه فى تلك الأيام جميعاً.

ومن الذكر فى تلك الأيام التكبير مع كل حصاة من حصى الجمار كل يوم من أيام التشريق. فقد أخرج البخارى عن ابن عمر أن النبى صلى الله عليه وسلم كبر مع كل حصاة.

ويرى جمهور الفقهاء أن هذه الأيام يحرم فيها الصيام، لأنها أيام أكل وشرب وذكر لله.

والمعنى: اذكروا الله، أى: كبروه فى أدبار

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصلوات وعند ذبح القرابين، وعند رمى الجمار وغيرها فى تلك الأيام المعدودات التى هى موسم من مواسم العبادة والطاعات، فإن الإكثار من ذكر الله يرفع الدرجات، ويمسح السيئات.

ثم قال ـ تعالى ـ : «فمن تعجل فى يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه لمن اتقى» تعجل واستعجل يجيئان مطاوعين بمعنى عجل يقال: تعجل الأمر واستعجل ويأتيان متعديين فيقال: تعجل الذهاب واستعجله ويرى الزمخشرى أن المطاوعة أوفق لقوله ـ تعالى ـ : «ومن تأخر».

وإيضاح ذلك: أنه يجب على الحاج المبيت بمنى الليلة الأولى والثانية من ليالى أيام التشريق، ليرمى كل يوم بعد الزوال إحدى وعشرين حصاة يرمى عند كل جمرة سبع حصيات ثم من رمى فى اليوم الثانى وأراد أن ينفر ويترك المبيت بمنى فى الليلة الثالثة ورمى يومها بعد الزوال ـ كما يرى الشافعية ـ وبعده أو قبله ـ كما يرى الحنفية ـ فلا إثم عليه فى عدم مبيته بمنى فى الليلة الثالثة.

أى: فمن تعجل فسافر فى اليومين الأولين فلا إثم عليه فى التعجيل، ومن بقى إلى تمام اليوم الثالث فلا إثم عليه كذلك إذا اتقى كل منهما الله ووقف عند حدوده.

فالتقييد بالتقوى للتنبيه إلى أن العبرة فى الأفعال إنما هى بتقوى القلوب وطهارتها وسلامتها.

قال الألوسى: وقوله «لمن اتقى» خبر لمبتدأ محذوف، واللام إما للتعليل أو للاختصاص.

أى: ذلك التخيير المذكور لأجل المتقى لئلا يتضرر بترك ما يقصده من التعجيل والتأخر أو ذلك المذكور من أحكام مطلقاً مختصة بالمتقى لأنه هو الحاج على الحقيقة والمراد من التقوى على التقديرين تجنب ما يؤثم من فعل أو ترك(١٥).

ثم ختمت الآية بقوله ـ تعالى ـ : «واتقوا الله واعلموا أنكم إليه تحشرون» اتقوا الله فى كل ما تأتون وما تذرون، واعلموا أنكم ستجمعون بعد تفرقكم وتساقون إلى خالقكم يوم القيامة ليجازيكم على أعمالكم.

وقد ختمت الآيات التى تحدثت عن فريضة الحج بهذا الختام المكون من عنصرين،

أحدهما: تقوى الله.

والثانى: العلم اليقينى بالحشر للإشعار بأنهما خلاصة التدين، وثمرة العبادات بكل أنواعها وكل طرقها، وإذا خلت أية عبادة من هذين العنصرين كانت صورة لا روح فيها.

وإلى هنا تكون الآيات الكريمة قد ساقت لنا بعض أحكام الحج وآدابه ومناسكه بأسلوب يهدى القلوب ويسعد النفوس، ومن شأن من يعمل بهذه الآيات أن يكون ممن رضى الله عنهم ورضوا عنه.

الهوامـــــش

١ ـ تفسير القرطبى جـ ٢ ص ٤٠٥.
٢ ـ تفسير الفخر الرازى جـ ٥ ص ١٧٨.
٣ ـ تفسير الألوسى جـ ٢ ص ٨٦.
٤ ـ تفسير الفخر الرازى جـ ٥ ص ٨٤ بتلخيص.
٥ ـ ذو المجاز: مكان خلف جبل عرفات. وعكاظ: مكان فى واد بينه وبين الطائف ليلة وبينه وبين مكة ثلاث ليال ومجنة: مكان بمر الظهران وهذه الأماكن تسمى بأسواق العرب.
٦ ـ تفسير ابن كثير جـ ١ص ٢٤٠.
٧ ـ تفسير القرطبى جـ ٢ ص ٤١٥.
٨ ـ تفسير الألوسى جـ ٢ ص ٨٨.
٩ ـ تفسير ابن كثير جـ ١ ص ٢٤٣ بتصرف يسير.
١٠ ـ تفسير الكشاف جـ ١ ص ٢٤٨.
١١ ـ تفسير ابن كثير جـ ١ ص ٢٤٤.
١٢ ـ تفسير الفخر الرازى جـ ٥ ص ٢٠٤.
١٣ ـ تفسير القرطبى جـ ٢ ص ٤٣٥.
١٤ـ تفسير القرطبى جـ ٣ ص ١.
١٥ ـ تفسير الألوسى جـ ٢ ص ٩٤.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دراسات
فى
السنة المطهرة

• من هدى النبوة
فى بناء المجتمع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من هدى النبوة

فى بناء المجتمع

الشيخ إبراهيم الدسوقى

عن أبى هريرة رضى الله عنه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اتق المحارم تكن أعبد الناس وارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس. وأحسن إلى جارك تكن مؤمنا وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلما ولا تكثر الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب.» رواه الترمذى وأحمد والبيهقى.

الكلمات: المحارم جمع محرم تطلق ويراد بها من يحرم على المرء الزواج منهن وهن من أشارت إليهن الآية «حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم وعماتكم» الآية ٢٣ - النساء.

كما تطلق ويراد بها كل ما حرم الله عز وجل قال تعالى: «قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ألا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا..» (الأنعام: الآيات ١٥١ - ١٥٣)

وقوله: «تكن أعبد الناس» أى أكثرهم قربا من الله سبحانه وحبا لجلاله ويحظون بحبه سبحانه لهم فهو يحبهم ويحبونه.

البيان: لقد حرص الإسلام على إقامة المجتمع السوى واستهدفت تعاليمه الغراء سعادته ورفاهيته والأخذ بيده إلى ما أراد الله له من القبض على ناصية الحياة وتسخيرها وتوجيهها التوجيه الذى تتحقق به عزته وتسمو مكانته وأرشده إلى أقوم الطرق التى بها تقوم حضارتها وتزدهر فى دنيا الناس منزلتها وكان من أمره ما اختطه تجسيدا للتلاحم بين بنى الإنسان والترابط الذى ينزع بهم إلى الأخوة الإنسانية المنبثقة عن الإنسان الأول «آدم» عليه السلام. تلك التى لا تعرف لونا ولا جنسا ولا أرضا. والتى تذوب فى بوتقتها جميع الفروق بحيث تصبح بقاع الأرض كلها وهى وطنه وأن عليه مع بنى جنسه أن يعمروها. وأن يتعاونوا مخلصين فى اثراء الخير على ظهرها لا تعوقهم حدود أو تمنعهم حواجز طبيعية أو مصطنعة. وثم تتوثق العرى فى أخوة تفىء على الحياة بشتى ألوان الجمال والبهجة التى تخلب الأنظار وتشرح الصدور وتزكى وشائج القربى وتمضى بالجميع سفينة الحياة تمخر عبابها آمنة مطمئنة ترفرف على من فيها ألوية المحبة فلا غل ولا حقد ولا حسد، فالكل على قلب رجل واحد لا يهولهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فزع ولا يخشون من دون الله أحدا، يأتمرون فيما بينهم بالمعروف ويتناهون عن المنكر وكلهم حريص على أن تصل بهم السفينة سالمة إلى شاطىء السلامة وبر النجاة بجميع من فيها. حيث لا مكان لطامع أو معتد أو ظالم يخشى بأسه أو ضرره وفى الحديث يقول صلى الله عليه وسلم: «**مثل القائم فى حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا فى سفينة فكان بعضهم فى أعلاها وبعضهم فى أسفلها فكان الذين فى أسفلها إذا استقوا مروا على من فوقهم فقالوا: لو أنا خرقنا فى نصيبنا هذا خرقا ولم نؤذ من فوقنا. قال صلى الله عليه وسلم فإن أخذ من فى أعلا السفينة على يد من فى أسفلها نجوا ونجوا جميعا وإن تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعا**».

ومن منطلق التحذير من الإملاء للأشرار أن نعلم أن ذلك مدعاة إلى استشراء الفساد الذى يأكل الأخضر واليابس ويتهدد حياة الأخيار، بل والحياة نفسها بالبوار والدمار يقول تعالى «**من أجل ذلك كتبنا على بنى إسرائيل أنه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد فى الأرض فكأنما قتل الناس جميعا**» المائدة ٣٢

وقال «**ولا تفسدوا فى الأرض بعد إصلاحها**» (الأعراف ٥٦) وأنذر من تسول له نفسه العوج بالويل والثبور فقال تعالى: «**والله لا يحب الفساد**» (البقرة ٢٠٥) فإذا لم يستجيبوا لداعى الإصلاح فإن حسبهم جهنم وبئس المهاد.

الأمر بالتقوى

وقوله صلى الله عليه وسلم: «اتق المحارم **تكن أعبد الناس**» يعرض على العبد أن يأخذ لنفسه وقاية من كل ما يضره دينا ودنيا سواء فى ذلك ما يتصل بالمأمورات أو المنهيات وفى مقدمة ذلك التصديق بالجنان والنطق باللسان والعمل بالأركان مع مراقبة الله فى السر والعلن واجتناب الفواحش ما ظهر منها وما بطن.

وتقديم الوصايا فى الحديث بالأمر بالتقوى إشارة إلى أن أقوم الأسس لبناء الفرد والمجتمع تقوى الله عز وجل وقوة المجتمع ثمرة قوة الفرد فإذا قام بنيان الفرد على التقوى كان أهلا لفيوضات الحق تترى عليه فى الدنيا بالحياة الطيبة الحافلة بالخيرات والبركات والتكريم والإكبار وفى الآخرة بما أعد الله نزلا للأبرار من الصديقين والشهداء والصالحين.

ومن المسلمات أن النور لا يجتمع مع الظلمة وأن الخير لا يلتقى مع الشر. فكلاهما ينتقض الآخر ومن البداهة استحالة اجتماع النقيضين فإذا كان النور ذهبت الظلمة وفى ذكر المحارم عقب الأمر بالتقوى تحذير من انتهاك حرمة هذه المحارم أيا ما تطلق عليه.

المحارم من النساء

فإذا أطلقت المحارم وأريد بها من يحرم على المرء أن يتزوج منهن ممن شملتهم الآية الكريمة: **حرمت عليكم أمهاتكم..... الآية**. فإن الإسلام بتشريعاته قد جعل فى غيرهن له متسعا يحل له أن يتزوج منهن ملبيا نداء فطرته التواقة إلى الذرية وربنا تبارك وتعالى يشير إلى ذلك فى قول زكريا عليه السلام: «**رب إنى وهن العظم منى واشتعل الرأس شيبا ولم أكن بدعائك رب شقيا. وإنى خفت الموالى من ورائى وكانت امرأتى عاقرا فهب لى من لدنك**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وليا يرثنى ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضيا»

مريم ٤ ـ ٦

المحرمات من النساء

فإذا كان للمسلم أن يتزوج وتكون له الذرية فإن عليه أن يتجنب المحرمات عليه وهن من جمعتهن الآية الكريمة «حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الأخ وبنات الأخت وامهاتكم اللاتى ارضعنكم واخواتكم من الرضاعة وامهات نسائكم وربائبكم اللاتى فى حجوركم من نسائكم اللاتى دخلتم بهن فإن لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم وحلائل ابنائكم الذين من اصلابكم وان تجمعوا بين الأختين إلا ما قد سلف» (النساء ٢٣)

فقد بين الله أنواع المحرمات فى النكاح لعلة ثابتة تنافى ما فى النكاح من الحكمة فى صلة الناس بعضهم ببعض أو لعلة عارضة كذلك. وهذه الأنواع داخلة فى عدة أقسام:

القسم الأول: ما يحرم من جهة النسب وهو أنواع.

النوع الأول: نكاح الأصول وذلك قوله تعالى «حرمت عليكم امهاتكم» ولفظ الأم يطلق على الأصل الذى ينسب إليه ويدخل فيهن الجدات.

النوع الثانى: نكاح الفروع وذلك قوله «وبناتكم» وهن اللواتى ولدن أصلا من أصلابنا أو لأولادنا أو لأولاد بعد أولادنا وإن سفلوا ويدخل فيهن من كن سببا فى ولادتهن وأصولهن.

وهل يشترط أن تكون ولادة البنت بعقد شرعى صحيح ؟ قال الشافعية نعم مالم يستلحق بشرط أن تكون الأم غير ذات فراش فى طهر لم يلامسها رجل قط وظلت بعيدة عن الرجال حتى ظهر حملها.

النوع الثالث: الحواشى القريبة، وذلك قوله تعالى «وأخواتكم» سواء كن شقيقات أو لأب، أو لأم.

النوع الرابع: الحواشى البعيدة من جهة الأب.

النوع الخامس: الحواشى البعيدة من جهة الأم وذلك قوله تعالى «وعماتكم وخالاتكم» ويدخل فى ذلك أولاد الأجداد وإن علوا وأولاد الجدات وإن علوا وعمة جده وخالته وعمة جدها وخالاتها لأبوين أو لأحدهما إذ المراد بالعمات والخالات الإناث من جهة العمومة ومن جهة الخؤوله.

النوع السادس: الحواشى البعيدة من جهة الإخوة وهو قوله تعالى: «وبنات الأخ وبنات الأخت» أى من جهة أحد الأبوين أو كليهما.

المحارم من الرضاعة

القسم الثانى: ما حرم من جهة الرضاعة وهو أنواع، كالنسب بينها تعالى بقوله «وامهاتكم اللاتى ارضعنكم واخواتكم من الرضاعة» فسمى المرضعة أم الرضيع وبنتها اختا له وقد بين الرسول ذلك لما اريد على ابنة عمه حمزه. قال إنها لا تحل لى لأنها ابنة أخى من الرضاعة ويحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب» الشيخان وفى صحيحيهما أيضا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

انه صلى الله عليه وسلم قال لعائشة رضى الله عنها «إئذنى لافلح أخى أبى القيس فإنه عمك وكانت امراته أرضعت عائشة»

وفى التحريم بالرضاعة وقدرها فإن التحريم يتم بالرضاع فى سنه ومدته المحدودة بقوله تعالى: والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة» البقرة ٢٣٣

وقال بعضهم: إن الرضاع المحرم ما كان قبل الفطم فإن فطم الرضيع ولو قبل السنتين امتنع تاثير رضاعه وفى الصحيحين: «إن الرضاعة من المجاعة» كما روى الترمذى عن أم سلمة قوله صلى الله عليه وسلم «لا يحرم من الرضاعة إلا ما فتق الأمعاء فى الثدى» أى فى زمنه أى فى سن الرضاعة» وعند أبى داود عن ابن مسعود قال صلى الله عليه وسلم «لا يحرم من الرضاع إلا ما انبت اللحم وانشز العظم» كما روى عن ابن عباس قال صلى الله عليه وسلم» لا رضاع إلا ما كان فى الحولين» الدارقطنى فى سننه باسناد صحيح والرضاع الذى يثبت به التحريم هو مطلق الإرضاع وهو الظاهر وللعلماء فى هذه المسألة اكثر من رأى

فيرى البعض أن قليل الرضاع وكثيره سواء فى التحريم اخذا من إطلاق الإرضاع فى الآية ولما رواه البخارى ومسلم عن عقبة بن الحارث قال تزوجت أم يحيى بنت أبى إهاب فجاءت أمة سوداء فقالت قد أرضعتكما فأتيت النبى صلى الله عليه وسلم فذكرت له ذلك فقال وكيف وقد قيل دعها عنك فترك الرسول السؤال عن عدد الرضعات وامره بتركها دليل على أنه لا اعتبار إلا بالإرضاع فحيث وجد اسمه وجد حكمه ولانه فعل يتعلق به التحريم فيستوى قليله وكثيره ولان انشاز العظم وانبات اللحم يحصل بقليله وكثيره وهو مذهب أبى حنيفة ومالك ورواية عن احمد وهو مذهب على وابن عباس وسعيد بن المسيب وغيرهم ويرى الشافعى وأحمد فى ظاهر مذهبه وابن حزم وهو رأى ابن مسعود أن التحريم لا يثبت باقل من خمس رضعات متفرقات.

محاذير ووصايا

ويراد بالمحارم، كل ما حرمه الله عز وجل فى القرآن الكريم قال تعالى مخاطبا نبيه صلى الله عليه وسلم، **«قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا ولا تقتلوا اولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التى حرم الله إلا بالحق ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون»** الانعام ١٥١هذه الوصايا الخمس كفيلة بتقويم السلوك الشخصى للفرد فى نفسه ليستقيم على الجادة فى معاملته ويكون من الأخيار الذين يصلحون فى الأرض ولا يفسدون.

ويقول تعالى: **«ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتى هى احسن حتى يبلغ اشده واوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف نفسا إلا وسعها وإذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى وبعهد الله اوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون»** الانعام ١٥٢.

هذه الوصايا الأربع تأتى بعد التحذير من الوقوع فى المحرمات، التى لو أخذ الإنسان بها نفسه لعف عن العدوان على مال الغير، وبخاصة اليتيم، وما قد يكون فى البيع والشراء وقول

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحق ولو كان مرا، والوفاء بالعهد مع الله ومع الناس مهما تجشم من المشاق

وبقوله سبحانه **«وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون:** (سورة الأنعام آية ١٥٣)

وقد جمعت هذه الوصية الجامعة بين الأمر بالحق والنهى عن مقابله وهو الباطل. وهو إشارة إلى كل ما سبق من الوصايا وهو أن هذا الذى ادعوكم إليه من الدين القويم والشرع الحنيف العذب المورد، السائغ المشرب بما تلوته عليكم فاتبعوه وحده ولا تتبعوا السبل الأخرى التى تخالفه فتذهب بكم إلى ما فيه هلاككم فليس بعد الحق إلا الضلال وليس أمام تارك النور إلا الظلمات.

إن اقتراف الآثام صغيرها وكبيرها أو الإصرار عليها جرم كبير يرمى بصاحبه فى تيه القطيعة عن الله والتعرض لسخطه وغضبه ويرحم الله ابن عطاء الله وهو يقول: لا تنظر إلى صغائر المعاصى وانظرإلى عظم من عصيت.

والنبى صلى الله عليه وسلم يقول **«ومن حام حول الحمى يوشك ان يقع فيه»** كما يقول **«ومن اتقى الشبهات فقد استبرا لدينه وعرضه»**

مقامات الطائعين

وقوله صلى الله عليه وسلم: **«تكن أعبد الناس»** إشارة إلى أن العبد طالما كان حريصا فى بناء اسرته على تقوى الله، ورضوانه باجتناب محارمه، ومن اجتنب المحرمات من الآثام والمنكرات واقبل على الله بفعل الطاعات وذاق حلاوة الطاعة وأنس بلذة القرب من ربه واقبل عليه فى سره وجهره بكثرة ذكره وبشتى انواع القربات كان من المصطفين الأخيار الذين قال فيهم: **«الا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة»** يونس ٦١، ٦٢، ٦٣

فهم فى حرز حصين ومكان مكين ومأمن من عدوان المعتدين وجور الظالمين يغار عليهم ربهم ويعلن الحرب على اعدائهم.

وفى الحديث القدسى يقول سبحانه: **«من عادى لى وليا فقد اذنته بالحرب وما تقرب إلى عبدى بشىء احب إلى مما افترضته عليه»**. وصدق الله إذ يقول «فاذكرونى اذكركم والعبد لا يزال بعيدا عن ربه ما اعرض عن ذكره وأول أبواب القرب من الله اداء ما افترضه عليه فأدى المأمورات واجتنب المنهيات واحل الحلال وحرم الحرام معتقدا ذلك وهو ما اشار إليه حديث جابر بن عبدالله الانصارى حين سئل صلى الله عليه وسلم ارأيت إذ ا صليت المكتوبات وصمت رمضان واحللت الحلال وحرمت الحرام ولم ازد على ذلك شيئا أدخل الجنة؟ قال صلى الله عليه وسلم نعم» رواه مسلم وهذا مقام القرب من الله سبحانه وقوله صلى الله عليه وسلم «ولا يزال عبدى يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه» إشارة إلى مقام اسمى وهو مقام الحب والمحبون متفاوتون فى درجاتهم فإذا بلغ الحب غايته من المحب فأدى الفرائض وأخذ نفسه بأكبر قدر من النوافل كان ممن قال فيهم سبحانه: فى الحديث القدسى **«فإذا احببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشى بها ولئن**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سألنى لأجيبنه ولئن استعاذ بى لأعيذنه » وهو المقام الذى أشار إليه الحديث (تكن اعبد الناس).

الغنى الحقيقى

وقوله صلى الله عليه وسلم: «وارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس» وذلك بأن الله عز وجل خلق الخلق وقسم بينهم معيشتهم فى الحياة الدنيا ورفع بعضهم فوق بعض درجات فهم متفاوتون والناس بين يدى عطاء الله صنفان:

قسم نظر إلى مصدر هذا القسم وأنه الله الذى خلق الخلق وقدر أرزاقهم فلكل حظه مما قسم الله له وأفعاله جلت قدرته لا تخلوا من حكمة فهو الخبير بما يصلح شأنهم فى دينهم ودنياهم أخرتهم وإن من عباده من إذا أسبغ عليه نعمه فعاش فى رغد من العيش وسعة من الرزق فسد حاله وضل سواء السبيل واستحوذ عليه الشيطان فأنساه ذكر الله. أمام هذا كله فإن المؤمن الصادق فى إيمانه بربه يعتقد أن ما أخطاه لم يكن ليصيبه وما أصابه لم يكن ليخطئه فهو راض بقسم الله له مطمئن القلب قرير العين لا يرى الخير فى غير ما أسدى إليه ربه كما لا ينظر إلى ما متع الله به غيره متأسيا بهدى الله لنبيه صلى الله عليه وسلم: «ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى» (طه ١٣١) وثم يقول صلى الله عليه وسلم: «ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس» ويحذر من النظر إلى ما فى أيدى الناس قائلا لمن سأله عملا به يحبه الله ويحبه الناس فقال له: «ازهد فى الدنيا يحبك الله وازهد فيما فى أيدى الناس يحبك الناس كما يقول صلى الله عليه وسلم : «عليك باليأس مما فى أيدى الناس فإن ذلك هو الغنى وإياك والطمع فإنه الفقر الحاضر» وأما الذين فى قلوبهم مرض فإنهم كلما أوتوا من النعم وأقبلت عليهم الدنيا ازدادوا عليها حرصا ولها طلبا وعاشوا وقلوبهم وجلة من أن تزول عنهم فهم بنار حبها يحترقون وفى سبيلها يعذبون وكلما رأوا نعمة لأحد إذا هم ساخطون وهم بدنياهم اذلاء وفيها أشقياء إنهم فى نظر الغير لا وزن لهم وفى مجالس الخير والبر غرباء وهم كذلك فى غيهم لاهون وعن الصراط ناكبون وفى ضلالهم يعمهون شأن من جعل الدنيا أكبر همه فهو فى هم لا ينقضى وشغل لا ينتهى يعيش وفقره بين عينيه والمال معبوده لا ينظر الله إليه ولا يطهره مما ألم به ولا يزكيه فهو فى عذاب مقيم ويرحم الله الإمام الشافعى إذ يقول:

افادتنى القناعة كل عز

وأى غنى اعز من القناعة

ويقول بعض العارفين: نحن فى لذة لو يعلمها أصحاب التيجان لقاتلونا عليها والنبى الكريم يقول. «من اصبح امنا فى سربه معافى فى بدنه عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها» وفى الحديث القدسى: «الهاكم التكاثر يقول ابن ادم مالى مالى، وهل لك من مالك إلا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فابقيت»

كما يقول صلى الله عليه وسلم: «رب أشعث اغبر ذى طمرين مدفوع بالأبواب لو اقسم على الله لأبره»

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هكذا فإن الله لا ينظر من الناس إلى صورهم وأجسامهم ولكن ينظر إلى قلوبهم وأعمالهم.

حق الجار

وقوله صلى الله عليه وسلم: **«وأحسن إلى جارك تكن مؤمنا»** :إيماء إلى ما يشير إليه الحديث الصحيح والمؤمن من أمنه الناس على دمائهم وأموالهم وأعراضهم وذلك بأن الإسلام سلام على الفرد وعلى المجتمع وفى ظلاله يأمن العبد على جميع مقدرات حياته فكل ما يهدد السلام بالقول أو العمل ينافى روح الإسلام.

وربنا تبارك وتعالى ينذر هؤلاء الذين يتعرضون لإخوانهم بأذى بالعذاب المهين يوم القيامة فيقول تعالى: **«والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وإثما مبينا»** (الأحزاب ٥٨)

وأكثر من ذلك ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم: **«من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة وإن ريحها ليوجد من مسيرة أربعين عاما»** البخارى، ومعنى ذلك أن المعاهد والذمى له حق الأمن على نفسه وماله وعرضه وعدم إيذائه فى أى منها والحق تبارك وتعالى يقول: **«لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين»** (الممتحنة ٨) والنبى صلى الله عليه وسلم يقول: **«مازال جبريل يوصينى بالجار حتى ظننت أنه سيورثه»** والجيران ثلاثة: جار له حق الجوار وهو جارك الذى يدين بغير الإسلام.

وجار له حقان حق الجوار وحق الإسلام.

وجار له ثلاثة حقوق وهو الجار المسلم القريب فله حق الجوار وحق الإسلام وحق القرابة.

وللجوار بصفة عامة حق فمن حق الجوار أن يؤمن الجار جاره على نفسه وماله وعرضه وأن يعوده فى مرضه وأن ينفس كربته ويواسيه فى محنته وأن يكف أذاه عنه ويوليه وده ويمنحه رفده ويمد يد العون له فى حاجته والجار المسلم له فوق ذلك بذل النصح له فيما يحتاجه من دينه وأن يأمره بالمعروف وينهاه عن المنكر وأن يبصره بشئون دينه ليكون على بينة من أمره فى عبادة ربه وأن يعلم أن الله لا يقبل عملا من مسلم يسىء إلى جاره فقد روى أنه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن امرأة: إنها صوامة قوامة إلا أنها تؤذى جيرانها بلسانها فقال صلى الله عليه وسلم: **«هى فى النار»** رواه الحاكم وقال صلى الله عليه وسلم **«والله لا يؤمن والله لا يؤمن»** فقال أصحابه: خاب وخسر فمن هو يارسول الله؟ قال: **«من لا يامن جاره بوائقه»** قالوا: وما بوائقه قال: **«غشمه وظلمه»**.

ومن حديث عمرو بن شعيب أن النبى صلى الله عليه وسلم قال **«أتدرى ما حق الجار؟ إذا استعانك أعنته وإذا استقرضك أقرضته وإذا افتقر عدت عليه وإذا مرض عدته وإذا أصابه خير هنأته وإذا أصابته مصيبة عزيته وإذا مات اتبعت جنازته ولا تستطل عليه بالبنيان فتحجب عنه الريح إلا بإذنه ولا تؤذه بقتار ريح قدرك إلا أن تغرف له منها وإن اشتريت فاكهة فاهد له فإن لم تفعل فادخلها سرا ولا يخرج بها ولدك ليغيظ بها ولده»** رواه الخرائطى من مكارم الأخلاق.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صلة الرحم

والجار الذى له ثلاثة حقوق: الجار المسلم القريب إنه يزيد على جميع ما تقدم بحق صلة الرحم التى أعلى الإسلام قدرها حتى رأينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلن أنها معلم من معالم الإيمان فيقول: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت» (البخارى ومسلم)

وفى القرآن الكريم يقول سبحانه وتعالى: «فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا فى الأرض وتقطعوا أرحامكم أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم» (محمد ٢٢، ٢٣) وثم نرى رسول الله يرغب فى صلة الرحم فيقول «من سره أن يبسط الله فى رزقه وأن ينسأ له فى أثره فليصل رحمه» البخارى ومسلم.

وعن عبدالرحمن بن عوف قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «قال الله عز وجل: أنا الله وأنا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها اسما من اسمى فمن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته» (رواه أبو داود والترمذى حسن صحيح).

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله تعالى خلق الخلق حتى إذا فرغ منهم قامت الرحم فقالت: هذا مقام العائذين من القطيعة.؟ قال: نعم. أما ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك؟ قالت: بلى. قال فذلك لك: ثم قال صلى الله عليه وسلم اقرأوا إن شئتم: «فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا فى الأرض وتقطعوا أرحامكم أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم» البخارى ومسلم.

والوصل من الله كناية عن عظم إحسانه وقال القرطبى :الرحم التى توصل عامة وخاصة.

فالعامة: رحم الدين وتجب مواصلتها بالتواد والتناصح والعدل والإنصاف والقيام بالحقوق الواجبة والمستحبة. **وأما الرحم الخاصة:** فتزيد النفقة على القريب وتفقد أحوالهم والتجاوز عن زلاتهم وتتفاوت مراتب استحقاقهم الأقرب فالأقرب وقال ابن أبى جمرة: «تكون صلة الرحم بالمال وبالعون على الحاجة وبدفع الضرر وبطلاقة الوجه وبالدعاء، والمعنى الجامع إيصال ما أمكن من الخير ودفع ما أمكن من الشر بحسب الطاقة. وهذا إنما يستحب إذا كان أهل الرحم أهل استقامة فإن كانوا كفارا أو فجارا فمقاطعتهم فى الله هى صلتهم بشرط بذل الجهد فى نصحهم ثم إعلامهم الطريق المثلى وتذكيرهم بأن إصرارهم على الشر سببه تخلفهم عن الحق ولا يسقط مع ذلك صلتهم بالدعاء لهم بظهر الغيب أن يعودوا إلى الحق وإلى الصراط المستقيم (الترغيب والترهيب ج٣ ص٣٣٩)

ولقد قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم: إن لى قرابة أصلهم ويقطعونى وأحسن إليهم ويسيئون إلى وأحلم عليهم ويجهلون على فقال صلى الله عليه وسلم: إن كنت كما قلت فكأنما تسفهم الملّ ولا يزال معك من الله ظهير عليهم مادمت على ذلك - (مسلم) الملّ بفتح الميم وتشديد اللام الرماد الحار وروى الترمذى بسنده عن حذيفة رضى الله عنه قال؛ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تكونوا إمَّعة تقولون إن احسن الناس احسنا وإن ظلموا ظلمنا ولكن وطنوا انفسكم إن احسن الناس ان تحسنوا وإن اساءوا الا تظلموا»

الإمَّعة هو الذى لا راى له فهو يتابع كل احد على رأيه فلا ينبغى أن يقابل المرء السيئة بمثلها وإنما يدفع بالتى هى أحسن ويقول صلى الله عليه وسلم: «**ليس الواصل بالمكافىء ولكن الواصل الذى إذا قطعت رحمه وصلها**» البخارى

من إمارات الإسلام

وقوله صلى الله عليه وسلم: «**واحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلماً**» ذلك بأن الإسلام قد اتجه بدعوته إلى القلوب يطهرها من أوضار الشرك وأرجاس الحقد والعداوة والبغضاء الأمر الذى يتنافى وطهر الإيمان وصفاء القلوب خاصة وأن الإنسان مفطور على حب الخير والحصول منه على أوفر حظ وأكبر نصيب وربنا تبارك وتعالى يقول: «**وإنه لحب الخير لشديد**» (العاديات ٨)

كما يقول: «**قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربى إذا لأمسكتم خشية الإنفاق وكان الإنسان قتوراً**» (الإسراء ١٠٠)

ويقول سبحانه ايضا: «**إن الإنسان خلق هلوعا إذا مسه الشر جزوعا وإذا مسه الخير منوعا**» (المعارج ١٨، ١٩، ٢٠)

وهكذا وفى ظلال هذه الصورة الممقوتة ثارت بين الناس المنازعات واشتعلت الحروب وأريقت الدماء وكل ذلك نتيجة الأنانية والشح وحب الذات وسيطرة المادة على الإنسان حتى أنسته القيم الفاضلة من الحب والتواد والتراحم، وكانت أول جريمة على ظهر الأرض قتل قابيل أخاه هابيل.

من اجل ذلك كان أهم ما اتجهت إليه الدعوة الإسلامية اقتلاع جذور الشر من الإنسان وأمها عبادة غير الله وتمزيق حبال الود بين الخلق وخالقهم «**نسوا الله فأنساهم انفسهم اولئك هم الفاسقون**» كما أن القلوب إذا سلمت من سطوة النفس الأمارة بالسوء والهوى الجامح الذى يقود صاحبه إلى مواطن الردى وكيد الشيطان الذى يزين له القبيح فيراه حسنا. حينئذ توصد منه منافذ الشر ولا يجد الشيطان إلى صاحب هذا القلب النقى الطاهر سبيلا، ويمتلىء هذا القلب بالنور يهدى سواء السبيل وبالخير يعم الأرجاء وتسرى فى كيان المرء روح الأخوة الإنسانية وأضواء المحبة المخلصة الإيمانية وتشرق فى جنباته سماحة المعاملة الربانية وتنطفىء شعلة الأهواء والأغراض والمآرب الشخصية وتشرق فى سماء الحياة شمس الحقيقة التى يرى بها العبد الحق حقا فيتبعه ويدعو إليه والباطل باطلا فيتجنبه ويحذر منه وصدق الله إذ يقول فى الأنصار بعد أن شرفهم بالإسلام حين وفد عليهم المهاجرون وهم لا يحملون معهم إلا إيمانهم بخالقهم فوسعوهم فى كل ما تحت أيديهم ولم يدخروا وسعا فى التخفيف عنهم وإشعارهم بأن لهم أخوة تسموا فوق الأهواء والمطامع لا تعرف إلا نسب الإسلام الذى تذوب فى بوتقته كل قيم الدنيا الزائفه يقول تعالى: «**والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم**

البقية ص ١٣٥

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الفقه والتشريع الإسلامى

- حكم الشريعة الاسلامية فى المخدرات
- التشخيص الإسلامى لمشكلة الفقر وعلاجها

حكم الشريعة الإسلامية فى المخدرات

المستشار / طه الصديق محمد دنانة

مقدمة

ينبغى ان ترتكز كل سياسة عامة لمواجهة خطر إحدى ظواهر الانحراف او الجريمة على بيانات صحيحة كافية، للإحاطة بكل جوانب الظاهرة، وكل العناصر الداخلة فى تكوينها.

وبالنسبة لظاهرة المخدرات فى العالم اجمع، نجد ان كل دولة تقوم ببحوث علمية وهذه البحوث متفرقة، قد تتقابل احيانا وتتناقض احيانا اخرى، ولا تجمعها مؤلفات محددة يمكن الحصول عليها.

وحجم المشكلة يختلف من دولة إلى اخرى، فيما يتعلق باعداد المدمنين، ومدى انتشار التعاطى والادمان بين فئات الشعوب المختلفة، وانواع المخدرات، والمؤثرات العقلية والنفسية، ومعظم هذه التقديرات لا تخلو من القصور.

وعاد الهيروين منذ سنة ١٩٨٢ بدرجة خطيرة، الأمر الذى يستدعى مضاعفة الجهود للحد من عمليات جلبه والاتجار فيه وتعاطيه.

وعلى ضوء البحوث التى قامت بها المنظمات الدولية والهيئات الأجنبية، وتوصيات المؤتمرات الدولية والإقليمية والمحلية، والقرارات الصادرة من اجهزة الأمم المتحدة، يمكن صياغة هذا التقرير، لكى تستفيد كل دولة حسب إمكاناتها لوقف هذا التيار الذى يهدم تقدم الشعوب.

وقد قسمنا هذا البحث بعد المقدمة إلى ثلاثة فصول، وختمناه ببعض التوصيات، تناولنا فى الفصل الأول (ظاهرة المخدرات) اشتمل على حجم المشكلة وأنواع المخدرات والمؤثرات العقلية المعروفة ومدى انتشار المخدرات عالميا والتعاطى والإدمان وآثارها السيئة وبعض نتائج البحوث فى مصر، ثم شرحنا العوامل المؤدية إلى تعاطى المخدرات. أما الفصل الثانى (طرق مكافحة المخدرات) فقد تكلمنا فيه عن التوعية العامة لمكافحة المخدرات والتوعية الدينية وأجهزة الضبط المحلية والتعاون الدولى وتجارب بعض الدول فى هذه المكافحة واخترنا لذلك مصر والصين وتايلاند والفلبين، وخصصنا الفصل الثالث (السياسة العامة لمكافحة المخدرات) لشرح الأسس العريضة للمكافحة، وموجز التقرير الذى وضعه السكرتير العام للأمم المتحدة يوم ٦/٢٧/ ١٩٨٨ تناول فيه السياسة العامة لمكافحة المخدرات، وختمنا هذا الفصل بتقرير الولايات المتحدة الأمريكية عن المكافحة والمقدم يوم ١٩٨٨/٦/٢٥ للمؤتمر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الفصـــــل الأول
ظاهـــرة المخـــدرات

نتناول فى هذا الباب حجم المشكلة، وأنواع المخدرات والمؤثرات العقلية المعروفة، ومدى انتشار المخدرات عالميا، ثم نتكلم عن التعاطى والإدمان وآثارهما السيئة، وبعض نتائج البحوث فى مصر، ونختم هذا الباب بشرح العوامل المؤدية إلى تعاطى المخدرات.

أولاً: حجم المشكلة: انحصرت ظاهرة المخدرات قبل الحرب العالمية الأولى فى حدود ضيقة. أما بعدها، وبعد تطور التكنولوجيا الكيميائية، وإمكان تحضير مقادير كبيرة من المواد المخدرة، ومع اتساع الاتصال والنقل والتجارة الخارجية، بجانب العقاقير الاصطناعية ذات التأثير النفسى والعصبى التى أعدت أصلا لعلاج بعض الأمراض، فإن الواقع يشير إلى آثارها الجانبية المخدرة، كل ذلك يساهم مساهمة كبيرة فى تفاقم مشكلة المخدرات، الأمر الذى أصبحت معه جميع الدول حتى الكبرى منها تعانى من ظاهرة انتشار المخدرات.

ثانيا: أنواع المخدرات والمؤثرات العقلية:

من واقع تقرير شعبة هيئة الأمم المتحدة

المخدرات يمكن حصر المخدرات والمؤثرات العقلية فيما يلى:

١ ـ الأفيون ومشتقاته: يستخلص الأفيون من عصارة ثمرة الخشخاش، وهو مكون من المورفين والكودايين. ويستخلص الهيروين من المورفين، وهو أخطر المواد المخدرة فى العالم. ويتم تعاطيه عن طريق الحقن بالوريد. وقد يخلط بطريق الغش بمواد سامة تؤدى إلى الوفاة.

وهناك مسكنات ذات آثار مشابهة للمورفين مثل البيثيدين والميثادون وللأسف فإن هذه المسكنات لا تخضع للرقابة الدولية.

٢ ـ الكوكايين: يستخلص من أوراق شجرة الكوكا، وهو عقار منبه يؤدى إلى النشوة ثم الهلوسة. وانه وإن كان يؤدى إلى الشعور بالقوة العضلية، والصفاء الذهنى، إلا أنه يثير أوهاما وهلوسة سمعية وبصرية وحسية، تجعل المدمن أهلا لارتكاب أخطر الجرائم. والكوكايين يحقن أو يستنشق، وقد تدخن عجينة الكوكا ـ وهى مركب بسيط من الكوكايين ـ بعد خلطها بالتبغ أو الماريجوانا، وينتج عن هذا التدخين أمراض نفسية قد تؤدى إلى الموت.

٣ ـ الحشيش: هو القنب الهندى، ويطلق عليه أحيانا «ماريجوانا». ـ والمكون الأساسى المحدث للأثر النفسى هو دلتا ـ ٩ ـ تتراهيد روكانا بيتول. وأخطر أنواع الحشيش هو السائل منه. والحشيش قد يدخن وحده أو ممزوجا بالتبغ، ويحدث نشوة ومرحا، إلا أنه يضعف القدرة العقلية، ويحدث التهابا بالملتحمة والالتهاب الشعبى، كما يحدث تخيلات وأوهاما تضيع معه الشخصية. ويترتب على انتظام تعاطى الحشيش ضعف الوظائف الحركية والإدراك ووظائف الغدد الصماء كما يقلل مناعة الجسم. ومن بين مركبات الحشيش مادة الهيدروكربونات التى تسبب السرطان وتلف الجهاز التنفسى.

٤ ـ المهدئات: وهى ذات تأثير نفسى، تؤثر على الجهاز العصبى وتؤدى إلى النوم، ومن بين هذه المهدئات ما يخضع للرقابة الدولية، وهى المسماة بالباربيتورات. ومنها ما له تأثير طويل المفعول مثل الفينوباربينال، ومتوسطة المفعول مثل البنتوباربيتال، وقصيرة المفعول مثل الثيوبنتال. وقد تؤخذ بالفم أو الحقن. وإذا زادت الجرعات تحول إلى إدمان. والانقطاع عن الباربيتورات أكثر خطرا من الانقطاع عن الهيروين. ومن أعراض الانقطاع القلق والأرق وتقلص العضلات والوهن والدوار والغثيان والقىء، ونوبات الهذيان وقد تؤدى إلى الوفاة. وهناك مهدئات منومة مشابهة للباربيتورات تسبب الإدمان النفسى مثل الجلوتيثيميد والميبروباميت والميثيبريلون.

٥ ـ المنبهـــات: وأهمها الامفيتامين، وله مؤثرات عقلية ونفسية وهى منشطة ومنبهة، ولها آثار الكوكايين من ناحية الإنعاش وتبديد التعب والإحساس بالجوع، إلا انها تؤدى إلى الإدمان بسرعة. ومن أعراض الأمفيتامين الزهان، مع هلوسة سمعية وبصرية وحسية، فضلا عن الشعور بالخوف والعدوانية وارتكاب الجرائم ضد المجتمع. ويؤدى بسائقى السيارات إلى ارتكاب الحوادث.

٦ ـ المهلوســـات: ومنها مجموعة كيميائية تسمى الندوليالكيلامينات والفينيليتيلامينات وديتراميد حامض الليسيرجيك (ل. س. د) وكلها عقاقير تحدث النشوة والقلق والهلوسة والارتياب والاكتئاب. ومنها السكالين ويشتق من الصبار الأمريكى (بيوت) ويسبب الهلوسة ولكنه لا يسبب الادمان. ومنها عقار (دوم) وينتمى إلى الأمفيتامينات والمكالين، ويسمى (س. ت. ب) وله تأثير الـ (ل. س. د).

٧ ـ ابتكارات جـــديدة: ومما يؤسف له أن هناك عقاقير أخرى تم ابتكارها واصطناعها ربما تكون أشد فتكا من العقاقير المعروفة الآن.

ثالثا: مدى انتشار المخدرات:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ازدادت موجة الإقبال على الهيروين بشكل مخيف فى دول غرب أوربا وشمال أفريقيا. أما استعمال الكوكايين عن غير طريق الفم وتدخين الكوكافينتشران فى العالم أجمع. ونسجل هنا أن مزج المخدرات مع الكحول له خطورة شديدة، إذ تدعو إلى ارتكاب جرائم العدوان على النفس والعرض والمال.

ولا يفوتنا القول بأن هناك مواد أولية تستعمل فى الصناعة يمكن استخدامها فى صناعة المخدرات والمؤثرات النفسية مثل الأستيك انهايد رايد والسيتبوكورايد.

رابعا: التعاطى والإدمان وآثارهما: تبدأ المرحلة الأولى للتعاطى والإدمان من أول مرة يبدأ الإنسان فيها تعاطى المخدر، وقد يكون ذلك للعلاج أو المتعة أو التجربة أو تشبها بالبيئة. وتبدأ المرحلة الثانية عندما يفشل المتعاطى من الحصول على نفس المتعة، فيضطر إلى أخذ جرعات أكبر، أما المرحلة الثالثةوهى الإدمان فتبدأ من التعاطى بصورة منتظمة متكررة.

وإذا حاول المدمن الامتناع عن التعاطى شعر بأعراض مؤلمة وقاسية، كما هو الشأن فى إدمان الباربيتورات، ومستحضرات الأفيون. كما تؤكد ذلك تقارير شعبة المخدرات بهيئة الأمم المتحدة.

وأنه وإن كان المشاهد فى الماضى أن الطبقات الدنيا من المجتمع هى التى كانت تتعاطى المخدرات بأنواعها، إلا أن خطر الإدمان امتد إلى الطبقات الكبيرة اقتصاديا واجتماعيا، كما امتد التعاطى إلى صغيرى السن من الطلبة والحرفيين، ومن ثم كثرت الحوادث فى الطرق مع جرائم العنف والاغتصاب ومعدلات الوفاة الفجائية، كما كثر عدد تجار المخدرات بغية الحصول على المال.

وآثار الإدمان تظهر على المدمن فى ذاته وفى أسرته وفى عمله وإنتاجه.

وقد استفحلت مشكلة تعاطى المخدرات فى العالم كله فى السنوات الأخيرة، وواجهت أجهزة المكافحة تعقيدات كبيرة. ومن المؤسف أن عصابات المخدرات تقف بالمرصاد أمام أية محاولة للقضاء عليها، حتى إن وزير العدل الكولومبى رود ريفولا زابنيلا دفع حياته ثمنا للإجراءات الصارمة التى اتخذها لمكافحة تجارة المخدرات.

وأكد تقرير لجنة المخدرات فى دورتها الثالثة والعشرين فى فينا سنة ١٩٧١ أن الدول النامية أكثر تأثرا بمشكلة المخدرات وأن تسهيلات العلاج فيها ليست كافية.

خامسا: بعض نتائج البحوث فى مصر: ثبت من البحوث العلمية التى أجراها المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية فى القاهرة أن بعض العينات فى تعاطى المخدرات غالبا ما يبدأ من سن ١٥ ـ ١٧ سنة، مع تعاطى التدخين والكحوليات. كما بان من العينة المأخوذة للبحث أن ٧٣٪ من أفرادها واصلوا التعاطى، خصوصا من الحرفيين والتجار.

كما ثبت من بحث الجمعية المركزية لمكافحة المخدرات والمسكرات الذى أجرى سنة ١٩٨١ ـ ١٩٨٢ أن الأفيون بدأ يقل استعماله نظرا لغلو ثمنه، وانتشرت أنواع رديئة منه، وراجت بين المدمنين أنواع البرشام والأقراص والسفوف. كما راجت بينهم كبسولات طبية تستعمل أصلا لتخفيف أو تسكين الآلام مثل البربوكس والبونستاف وكبسولات كثيرة أخرى تخلط فى الشاى أو القهوة، وكذلك المستحضرات الطبية التى تستعمل لعلاج السعال.

وثبت أيضا من هذا البحث أن عينات الأفيون كانت تخلط بطريقة جيدة، وكثيرا منها كان يخلط بطريقة علمية مثل البربيتورات وسلفات الكنين وبودرة روز. وبعض الكبسولات تحتوى على مكونات الكينين والنفالجين والكورايين والإسبرين وبودرة مفيدراكس، ومن الأشربة يوجد شراب التوسيفان وحقن الفاكوسفين والجافان، ويلجأ المدمنون إلى هذه العقاقير الطبية بقصد التأثير النفسى على المخ. ومع غلاء الهيروين كما قلنا خلطه التجار بمواد سامة مثل الاستركتين والايفيدرين وسيانور البواتسيوم والبوهمين التى تؤدى أربعة جرامات منها فقط إلى الوفاة. والهيروين الذى كان قد اختفى فى مصر حضر إليها عن طريق الشباب العائد من أوربا وأمريكا.

ومن المؤلم حقا أن التعاطى لم يقتصر على الطلاب، بل انتقل إلى الطالبات.

سادسا: عوامل تعاطى المخدرات: يتبين من نشرة شعبة المخدرات التابعة لهيئة الأمم المتحدة (الأمم المتحدة ومراقبة العقاقير) أن عوامل إساءة استعمال المخدرات كثيرة منها على سبيل المثال لا الحصر، سوء الصحبة، الأفكار الخادعة بقدرة المخدرات على الإشباع الجنسى، وإتاحة المتعة والسرور والانشراح، فضلا عن اختلال النظام الاجتماعى، وتفشى المشاكل الاجتماعية كتفكك الأسرة وضعف الإشراف الأبوى، وحالات الإحباط بين الشباب الذين يواجهون البطالة. وأدى ذلك إلى كثرة الإقبال على العقاقير ذات التأثير النفسى. ومن ثم نرى أن هناك واجبات اجتماعية على الأطباء هى الحيلولة دون إساءة استعمال هذه العقاقير.

ويرى علماء النفس والاجتماع أن حاجة الإنسان النفسية والاجتماعية لا تقل عن حاجته العضوية،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وتتلخص الحاجات النفسية والاجتماعية إلى الشعور بالقيمة والكرامة الإنسانية، والحرية والحاجة إلى الانتماء، ووجود سلطة ضابطة وبقدر نجاح المجتمع فى إشباع هذه الحاجات، بقدر نجاحه فى ابتعاد الأفراد عن التماس الإشباع بأساليب سلوكية غير سوية، ومنها تعاطى المخدرات.

طرق مكافحة المخدرات

نتكلم فى هذا الفصل عن التوعية العامة لمكافحة المخدرات، ثم عن التوعية الدينية ثم عن أجهزة الضبط المحلية، ثم عن التعاون الدولى، ونختمه بتجارب بعض الدول فى هذه المكافحة، واخترنا لذلك مصر والصين وتايلاند والفلبين.

أولا: التوعية العامة لمكافحة المخدرات: التوعية لمكافحة المخدرات من الأمور المتفق على ضرورتها عالميا للوقاية من خطر المخدرات. أكدت ذلك الدراسة التى قامت بها منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) فى سنة ١٩٧١ ـ ١٩٧٢.

وأوصت أن تكون التوعية متوازنة بحيث لا تثير حب الاستطلاع ـ أى التجربة ـ ولا تدغو إلى فزع مبالغ فيه فتقل الثقة بها، وأن تجمع بين الامانة العلمية وبين التبسيط الذى يؤدى إلى الاقتناع.

واختلف العلماء فى شأن إدخال هذه التوعية ضمن البرامج التعليمية، فمنهم من يرى أنها قد تثير الفضول إلى تجربتها، ومنهم من يرى وجوب تبصرة الطلاب بخطرها.

وترى منظمة اليونسكو أنه يمكن إعداد برامج علمية فى مناهج التعليم الصحى، ثم فى مناهج الكيمياء أو علم الأحياء أو التاريخ أو الأدب أو علم الاجتماع، على أن يتولى تدريسها نخبة ممتازة من المدرسين.

وعلى رأس الدول التى اهتمت بإدخال هذه التوعية فى مناهج التعليم الولايات المتحدة الأمريكية، ابتداء من رياض الأطفال، ثم تتطور خلال مراحل التعليم اللاحقة. وبعض الدول تعقد حلقات من الآباء والأمهات والمدرسين والأمناء بقصد التوعية عن طريق الكلمة مدعمة بأفلام تسجيلية.

ثانيا: التوعية الدينية: وهذا المجال له دور هام وحيوى لأن الإنسان بطبعه متدين. وأنه وإن كان هناك إجماع بين فقهاء الشريعة الإسلامية على حرمة الخمور، إلا أن الجدل ثار بينهم حول حرمة المخدرات، خصوصا القدامى منهم، فانقسموا إلى ثلاثة اتجاهات:

١ ـ منهم من قال إن المواد المخدرة مذهبة للعقل، ولكنها لا تعتبر مسكرة، ولا يسرى على متعاطيها ما يسرى على شارب الخمر.

٢ ـ ومنهم من قال إن المواد المخدرة مسكرة، وتأخذ حكم الخمر تماما، استنادا إلى الحديث الشريف «كل مسكر حرام» ولو لم يكن شرابا.

٣ ـ ومنهم من قال إن المواد المخدرة هى مواد مفترة فقط، وليست مزيلة للعقل وليست مسكرة.

موقف الفقه الحديث من المخدرات: بعد أن كشف العلم الحديث مضار المخدرات على المخ والجهاز العصبى والجهاز الدموى والجهاز الهضمى والجهاز التنفسى، وعلى وظائف الأعضاء جميعا وكذلك آثاره السيئة على النسل، وعلى قدرة الإنسان فى العمل والإنتاج.

وبناء على ما تقدم صدرت الفتوى من دار الافتاء فى ١٩٧٩/٢/٥ ردا على استفسار الإدارة العامة للمخدرات، وقالت:

* إن المخدرات بكافة أنواعها وأسمائها طبيعية أم مخلقة، مسكرة، وأن كل مسكر من أى مادة حرام. وبذلك يحرم تعاطيها بأى وجه من وجوه التعاطى من أكل أو شرب أو حقن لأنها تفسده، ودرء المفاسد من المقاصد الضرورية للشريعة حماية للعقل والنفس.

ومن ثم نرى أن تأخذ التوعية الدينية دورها كاملا دون عائق، تدعيما لكيان الأمة الإسلامية، والحفاظ على الدين والنفس والنسل والمال والعقل.

ثالثا: أجهزة الضبط وجهودها: نظرا لتزايد المخدرات فى العالم، وتلك التى تضبط سنويا، أنشأت الدول إدارات لمكافحة المخدرات، بجانب اختصاص البوليس العام وسلطات الجمارك فضلا عن قوات حرس الحدود. ويقدم صندوق الأمم المتحدة لمكافحة إساءة استعمال المخدرات المساعدات لإدارات مكافحة المخدرات. وذلك فى صورة أجهزة اتصالات لاسلكية ووسائل انتقال وتسجيل وتصنت وتصوير وغيرها.

وجميع إدارات المكافحة تعمل بالتطبيق لأحكام الاتفاقات الدولية على تبادل المعلومات مع أجهزة هيئة الأمم والشرطة الدولية الجنائية وسلطات المكافحة فى الدول الأخرى.

وأدى هذا التعاون إلى ضبط كميات ضخمة من الهيروين فى السويس، أرسلتها منظمات المافيا من: تايلاند إلى أوربا وأمريكا عبر قناة السويس فى مصر. كما ضبط ٢٣٣ كيلو جرام من الهيروين سنة ١٩٨٣مع بعض أفراد عصابة يونانية على ظهر الباخرة الكسندروس وضبط ثمانية أطنان من الحشيش على ظهر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الباخرة اللبنانية سلامينا، وضبطت كميات كبيرة داخل سيارات فاخرة فى مطار هيثرو بلندن. والأمثلة كثيرة على نجاح هذا التعاون.

رابعا: التعاون الدولى: أصبحت مشكلة المخدرات مشكلة دولية، فقد تنتج فى دولة وتصنع فى أخرى وتستخدم فى ثالثة. ولذلك فإن الأمر يستلزم تطبيق القواعد الدولية فى تسليم المجرمين.

وأول اتفاق دولى لمكافحة المخدرات تم سنة ١٩١٢، وتزايد هذا التعاون الدولى فى السنوات الأخيرة تحت إشراف هيئة الأمم المتحدة والمنظمات التابعة لها. وأهم **مظاهر هذا التعاون يجمل فى:**

١ - المؤتمرات الدولية والإقليمية والمحلية.

٢ - اتفاقية المخدرات المعقودة سنة ١٩٦١ للرقابة على استخدام المخدرات وسوء استعمالها.

٣ - اتفاقية المؤثرات العقلية (العقاقير النفسية) سنة ١٩٧١.

٤ - لجنة الأمم المتحدة للمخدرات وهى تابعة للمجلس الاقتصادى والاجتماعى.

٥ - الهيئة الدولية لمراقبة المخدرات.

٦ - شعبة الأمم المتحدة للمخدرات، لتسهيل تنفيذ الاتفاقات الدولية وتعمل الشعبة كأمانة عامة للجنة المخدرات، وبها أربعة أقسام تنفيذية.

أ - قسم تنفيذ الاتفاقات.

ب - مختبر الأمم المتحدة للمخدرات.

جـ - قسم تخفيض العرض والطلب.

د - قسم تخطيط البرامج والتنسيق والإعلام.

٧ - صندوق الأمم المتحدة لمكافحة سوء استعمال المخدرات.

٨ - المنظمة الدولية للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو).

٩ - منظمة الصحة العالمية.

١٠ - منظمة العمال الدولية.

١١ - معهد الأمم المتحدة لبحوث الدفاع الاجتماعى.

١٢ - المنظمة الدولية للشرطة الجنائية (الانتربول).

١٣ - المكتب العربى لشئون المخدرات.

خامسا: تجارب بعض الدول فى مكافحة المخدرات:

وإثراء للبحث رأينا أن نرفع الستار عن المراحل التى جرت بها إحدى الدول العربية الإسلامية فى مكافحة المخدرات، وهى مصر، وبعض الدول الأجنبية وهى الصين وتايلاند والفلبين.

مصـــر: مصر تعتبر من أوائل الدول التى أنشأت جهازا متخصصا (مكتب المخدرات العام للمواد المخدرة) سنة ١٩٢٩، إلا أن العلاج كان مهملا حتى سنة ١٩٦٠ حتى صدر القانون رقم ١٨٢ لسنة ١٩٦٠ فى شأن مكافحة المخدرات، حيث ألزمت نصوصه إنشاء مصحات للعلاج. فأنشئت دار الصحة النفسية بالخانكة وفى سنة ١٩٦٧ بدأت الجمعية المركزية لمكافحة المخدرات والمسكرات فى علاج المدمنين بعياداتها الخاصة، كما فتحت عيادات أخرى تابعة لها. وفى سنة ١٩٧٦ بدأت وزارة الشئون الاجتماعية فى إنشاء أندية الدفاع الاجتماعى - لعلاج المدمنين -. ويلاحظ أن جميع هذه المصحات تفتقر إلى الإمكانات المادية والبشرية والأجهزة الفنية للعلاج.

ونصت المادة ٣٧ من قانون المخدرات السالف البيان على عقوبة كل من حاز أو أحرز أو اشترى أو أنتج أو استخرج أو فصل أو صنع جواهر مخدرة أو زرع إحدى النباتات المبينة بالجدول المرفق بالقانون، بالحبس والغرامة، على أن يشمل الحكم إيداع من ثبت إدمانه إحدى المصحات للعلاج، ويعفى من العقوبة من يبادر من تلقاء نفسه من المدمنين للمصحة للعلاج.

ولما لم تكن الصعوبات التى تلاقيها المصحات خافية على وزارة الصحة فقد أصدر وزير الصحة القرار رقم ٣٩ لسنة ١٩٨٥ نص على إنشاء قسم خاص لعلاج المدمنين بمستشفيات الأمراض العقلية والنفسية، على أن يرسل أربعة أطباء سنويا للدراسة والتدريب فى هونج كونج وبانكوك عن طريق هيئة الصحة العالمية. وتقوم إدارة الصحة العقلية بالوزارة بعمل الدراسات اللازمة، وتدريب الموظفين المختصين بالعلاج. كما أن هناك مستشفيات خاصة لعلاج المدمنين.

أندية الدفاع الاجتماعى: قامت الشئون الاجتماعية بعمل بحث تجريبى للارشاد الاجتماعى فى مجال المخدرات استغرق ثلاث سنوات من ١٩٧٦ إلى سنة ١٩٧٩، وعلى أساسه أنشأت الوزارة دورا سميت أندية الدفاع الاجتماعى، بعيدا عن ألفاظ المخدرات والإدمان والمصحات والمستشفيات والعلاج النفسى. وقامت الوزارة بإنشاء ٢٢ ناديا سنة ١٩٨٠ - ١٩٨١، وتقوم هذه الأندية بالتوعية والإرشاد والعلاج.

الجمعية المركزية لمكافحة المخدرات والمسكرات:

وهى جمعية أهلية اجتماعية تقوم بعلاج المدمنين منذ سنة ١٩٦٧ فى القاهرة، كما تقوم فروعها فى القاهرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والأقاليم بذات الفرض، وذلك نظير رسوم رمزية. ويزور ممثلو الصحة العالمية هذه الجمعية. ثم انشأت الجمعية عيادات للعلاج بالأبنية الملحقة بالمساجد.

أما عن أسلوب العلاج، فقد بدأت الجمعية باستعمال مادة الميادون لمعالجة مدمنى الأفيون، ثم ثبت فشل التجربة. ثم قسمت الجمعية أسلوب معالجة المدمنين إلى أربعة أقسام:

١ ـ قسم يعالج المدمنين بالأنسولين المخفف.

٢ ـ قسم يعالج المدمنين بالعقاقير ضد الاكتئاب.

٣ ـ قسم يعالج المدمنين بالأنسولين والعقاقير ضد الاكتئاب.

٤ ـ قسم يعالج المدمنين بأقراص معبأة بالنشا.

وقد نجحت هذه الطرق فى علاج المدمنين، ووافق على هذه الطرق مندوبو المؤسسة القومية لأبحاث الادمان فى واشنطن.

الصـــين: عرفت منذ أوائل القرن العشرين أنها أخطر وطن لتعاطى المخدرات خصوصا الأفيون ثم وضعت الدولة كل إمكاناتها وأجهزتها للقضاء على هذا الوباء.

وقامت الدولة بإعداد كشوف المدمنين وتسجيلهم فيها، ثم تولت الدولة علاجهم، وكذلك جميع أجهزة الدولة الحكومية والأجهزة الشعبية بكل طائفاتها لتبصرة الشعب للوقاية من الإدمان.

شجعت الدولة كل من يتقدم من تلقاء نفسه بتسجيل اسمه للعلاج، بأن أعفته من العقوبة وحددت لذلك ثلاثة أشهر. وعاملت المتقدمين معاملة انسانية بعطف ورحمة، مع التغاضى عن ماضيهم، سواء بالنسبة للمدمن أو أسرته. وبعد انتهاء هذه المدة أعملت الدولة كل أجهزتها للبحث والتحرى عن المدمنين لإجبارهم على التسجيل، مع تعرضهم للعقاب وأجبرت تجار المخدرات على الإرشاد عن المدمنين، كذلك ملاك المساكن، منحتهم ألقاب الشرف إذا أبلغوا عن المدمنين القاطنين فى منازلهم. وأعدت الدولة كشوفا بأسماء المدمنين تعلق فى الأماكن العامة. وتولت الدولة علاج الجميع، ولم يقتصر التحرى على الأجهزة الحكومية بل امتد إلى الأجهزة الشعبية إذ المعروف أن مكافحة المخدرات ليست قاصرة على الدولة، بل تشترك فيها الهيئات الشعبية والاجتماعية والإعلامية والتربوية.

تايــلاند: تتم مكافحة المخدرات فى تايلاند عن طريق المعابد البوذية بواسطة العقاقير النباتية التى ثبت نجاحها فى العلاج. وللمعابد البوذية مكانة عالية لدى التيلانديين، ذلك لأن هذه المعابد لا تعتبر فقط معابد دينية، بل تؤدى رسالات أخرى لكل من يتوافد عليها سواء لطالب العلم أو الإرشاد أو العلاج من الأمراض.

الفلبيـــن: شنت حكومة الفلبين حملات ضارية وواسعة لمحاربة إدمان المخدرات، وصدر قرار جمهورى سنة ١٩٧٢ لردع مهربى المخدرات. وتستغل كافة إمكانات قوات الأمن فى مكافحة المخدرات، ونجحت الحكومة فى تعبئة جميع الأجهزة الحكومية والأجهزة الشعبية فى مواجهة أخطار المخدرات.

السياسة العامة لمكافحة المخدرات

نتناول فى هذا البحث وضع الأسس العريضة لمكافحة المخدرات ثم نعقب بشرح موجز للتقرير الذى وضعه السكرتير العام للأمم المتحدة فى المؤتمر الدولى لمكافحة المخدرات المنعقد فى ١٩٨٨/٦/٢٧، الذى تناول فيه هذه السياسة العامة، ثم نختم الفصل بموجز تقرير الولايات المتحدة الأمريكية فى هذا الشأن.

استعمل الإنسان منذ قديم الزمان المواد المخدرة للتداوى وتخفيف الآلام، ثم ابتكر المؤثرات العقلية لتسهم بدورها فى تخفيف القلق والتوتر والألم. ولما كان العالم لا يستطيع أن يستغنى عن هذه أو تلك، وجب وضع سياسة عامة للإبقاء عليهما للأغراض الطبية، مع عدم اساءة استعمالهما.

ويشترط فى وضع قواعد هذه السياسة العامة، أن تكون مرنة، قابلة للتعديل حسب الظروف الجديدة التى لا يمكن التنبؤ بها على أن يكون الهدف منها هو تخفيض حدة الإدمان، والإقلال من العرض والطلب بالتدريج، وذلك عن طريق السيطرة التامة على المخدرات والمؤثرات العقلية، وتحقيق التوازن بين العرض والطلب المشروعين، ومحاولة القضاء قدر الإمكان على تهريب المخدرات والمؤثرات العقلية غير المشروعة، وكذلك إنتاجها وصنعها، والتوعية العامة بيانا لآثارهما الضارة ووضع خطة كاملة لعلاج المدمنين، وتأهيل المدمن وعودته مواطنا صالحا فى المجتمع.

ومشكلة المخدرات مشكلة قومية، يجب وضع مخطط كامل بأساليب وأجهزة حديثة لمقاومتها، مع اشتراك جميع الوزارات والإدارات المعنية، حكومية كانت أو أهلية. على أن يتعاون معها جميع أفراد المجتمع، وعلى أن يكون لدور التوعية الدينية نصيب فيها، وأن تسخر كل دولة أجهزتها الإعلامية مسموعة ومقروءة ومرئية لتوعية الشعب عن مضارها ونحن نؤيد ما ذهبت إليه الولايات المتحدة من إدخال التوعية فى البرامج التعليمية.

وفى كل دولة نجد أكثر من وزارة أو جهة حكومية أو

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أهلية تعمل على هذه المكافحة دون ترتيب أو تنسيق، ولذلك نؤيد فكرة إنشاء هيئة عليا أو مجلس أعلى فى كل دولة ليقوم بعملية التنسيق، على أن يشكل من جميع هذه الجهات، ويرأسه رئيس الوزراء، مع النص فى قرار إنشائه على أن قراراته ملزمة.

وقد ذكرنا فى الفصل السابق ثلاث عشرة جهة تعمل على مكافحة المخدرات، ونرى وجوب إلمام كل دولة بجميع الإجراءات والبحوث والتقارير التى قدمت إلى هذه الجهات، حتى تستطيع كل دولة اختيار المناسب منها، لتطبيقه فى بلدها.

ولا يمكن وضع السياسة العامة المنشودة، دون الإلمام التام والحكم بعدد قضايا المخدرات والكميات المضبوطة من كل نوع منها، وكذلك الشأن بالنسبة للمؤثرات النفسية. ثم احصاء جميع الأحكام الصادرة من المحاكم بشأنها، لوضع السياسة العقابية المناسبة، سواء بتشديد العقوبة، أو الإعفاء منها بشروط معينة.

وعند وضع السياسة العامة يجب القطع فى عقوبة الإعدام، هل تكون وجوبية أم تستعمل معها ظروف الرأفة والتخفيف. وكذلك الشأن بالنسبة لباقى العقوبات. ثم هناك الإفراج الشرطى من العقوبة، هل يطبق على عقوبات المخدرات، وقد اقترح بعض العلماء صياغة مادة تعاقب بالإعدام على كل من أنشأ أو أسس أو نظم أو ادار تشكيلا عصابيا يرمى إلى جلب المخدرات أو الاتجار فيها أو زراعتها أو تصنيعها. ثم هناك عقوبة الغرامة بجانب عقوبة الإعدام أو الحد من الحرية، هل يجب رفعها إلى الحد الذى يردع المتهمين. وفى كل جريمة هناك ظروف مخففة أو مشددة للعقوبة، هل تبقى أم تستبعد. ثم بحث حالات بيع المخدرات للشبان أو فى دور العلم أو النوادى أو دور العبادة، وحالات الوفاة التى تنتج من التعاطى، هل تشدد العقوبة وإلى أى مدى ثم بحث حالات العود، وكيف يكون تشديد العقوبة فيها. ثم هناك جرائم التعاطى أو الجلوس مع زمرة المتعاطين، هل تخفف العقوبة أم تشدد. كما يجب بحث هل تصادر الأرض الزراعية التى استخدمت لزراعة المخدرات.

ومما يساعد على وضع السياسة العامة لمكافحة المخدرات، ما ورد فى تقرير السكرتير العام للأمم المتحدة بيريز دى كويلار، الذى قدمه فى المؤتمر العالمى لمكافحة المخدرات المنعقد فى الأمم المتحدة يوم ١٩٨٨/٦/٢٧، بعد سنة من المؤتمر العالمى السابق المنعقد فى فيينا والذى حضرته ١٣٨ دولة.

يقول التقرير إن هذه الآفة هى طاعون العصر الحديث، وآفة المجتمع العلمى والتكنولوجى المعاصر. وأنه وإن كان السكرتير العام يحمل الاحساس بالأمل، إلا أنه أيضا يحمل خيبة الأمل. فهناك إرادة فردية وجماعية بضرورة القضاء على نشر هذا الوباء، وهناك هزيمة سياسية، لأن الرغبة فى القضاء على المخدرات والحماس الذى يظهره الفرد، والذى تسانده الحكومات لإنهاء تعاطى المخدرات واخطرها الكوكايين والهيروين والأفيون والحشيش والماراجوانا وغيرها من حبوب الهلوسة، وفقدان الإنسان قدرته على رفض ومنع انتشار هذا الوباء. وأكد السكرتير العام مدى النجاح ومدى الفشل فى القضاء على طاعون العصر، وبعد مرور سنة على مؤتمر فيينا. مع انتشار مرض الإيدز الذى يعتبر مصدره الأساسى والسبب فيه هو تعاطى المخدرات، واستخدام الإبر والوسائل الأخرى غير الصحية التى تؤدى إلى انتشار هذا المرض انتشار النار فى الهشيم.

ويضيف السكرتير العام أن السبب الأساسى فى انتشار المخدرات يرجع أولا إلى أن.. اقتصاد كثير من الدول الفقيرة خصوصا فى أمريكا الوسطى والجنوبية ودول البحر الكاريبى يقوم على زراعة الأفيون وبيعه فى الأسواق بأسعار مرتفعة. وكلما زاد إحكام الرقابة ارتفع السعر. وكلما أمعنت الحكومات وحرصت على مقاومة هذا الوباء، اكتشف تجار الموت الأسود وسائل علمية وتكنولوجية لضمان وصول سلعتهم الضارة إلى الشباب والطلبة فى المدارس ومدمنى المخدرات.

ومهربو الحشيش يستخدمون الأساليب التكنولوجية الحديثة، ويرسلون سلعتهم بالطائرات عبر البحار وفوق المحيطات، ويتكلفون الملايين من الدولارات لنشر سمومهم، وفى المقابل تهرع الحكومات، وفى مقدمتها الولايات المتحدة للانتصار على تجار الموت. وقد أسقطت أمريكا طائرة كانت تشك فى أنها تحمل مواد مخدرة، وذهب ضحيتها ركابها، واتضح أن هذا الأسلوب، وإن كان مفيدا ومثمرا، إلا أنه سوف يصبح متعذرا، لأن آلاف الطائرات تحلق فى الأجواء الخارجية، ولا تستطيع سلطات الأمن وهيئة مكافحة المخدرات أن تتأكد من معرفة ما إذا كانت إحدى أو بعض هذه الطائرات تحمل السلع الممنوعة، لدرجة أن بعض معارضى هذا الأسلوب قد اقترحوا أن تتيح أمريكا تداول المخدرات، بحيث يصبح قرار الامتناع عن تعاطيها قرارا ذاتيا فرديا. ولم يتحمس المجتمع الأمريكى لهذا الاقتراح.

ويردف تقرير السكرتير العام أن مكافحة المخدرات أصبحت قضية عالمية شاركت فيها كل الدول بحماس وجدية، إدراكا منها بأن انتشار هذه المواد المخدرة يضعف من اقتصادها ويحطم شبابها، وأضاف أن الأسلوب الوحيد هو تضافر جهود هذه الدول فى اتخاذ موقف جماعى يحرم زراعة المخدرات ويعاقب مدمنيها، ويسهل لهم سبيل العلاج، ويفتح أمامهم أبواب الأمل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والرجاء.

ولكن التقرير يؤكد حقيقة مؤسفة، وهى أن الحماس الذى أظهرته الدول لم يكن كافيا لوضع الأسس والمبادىء التى يمكن بواسطتها القضاء على ظاهرة تعاطى المخدرات وتداولها قضاء كاملا. فالنجاح محدود والنتائج هزيلة، لا تتفق والرغبة العالمية فى محاربة الوباء.

ويقول التقرير إن ملايين من البشر قد لقوا حتفهم أو ماتوا ضحية التعاطى، وعانت أسرهم وحكوماتهم من هذه الممارسة الخطيرة التى أدت إلى ضعف اقتصاد الدول التى تعانى من هذه المأساة العالمية.

ويشير التقرير أن ظاهرة خطيرة أخرى يجب أن نتنبه لها، وهى أن تعاطى المخدرات يؤدى إلى ضياع الموارد البشرية فى كل دولة، ويؤدى أيضا إلى تفكك الأسرة وإلى انتشار الجريمة وفقدان الإرادة، بدرجة أصبحت تنذر بالخطر فإن الدولة التى تحارب المخدرات - وهو واجب وطنى - تخصص جزءا كبيرا من مواردها البشرية والمالية لمكافحتها، وفى نفس الوقت تعانى من ضياع مواردها الأخرى نتيجة إقبال فئات من شعبها على تعاطى المخدرات، وتصبح الخسارة مزدوجة، مالية وبشرية نتيجة الإدمان.

إن الهدف الأساسى الذى تسعى لتحقيقه كل دولة - كما يقول التقرير - هو توفير الراحة والسعادة والإشراف الصحى على كل فرد فى المجتمع. وكل دولة بمفردها تعجز عن تحقيق ذلك، لأن الخطر الذى يهددها يأتى من دولة أخرى ومن جماعات ومنظمات تسعى لتخريب هذا المجتمع بتزويده بأسباب الفناء والدمار، ولذلك فإن التعاون الدولى يقضى بأن تتحالف كل الدول على منع انتشار المخدرات.

تأتى بعد ذلك واجبات والتزامات يجب أن تتحملها كل دولة داخل حدودها، وتبدأ هذه الواجبات بتحميل الأسرة الصغيرة داخل المجتمع الكبير مسئولية القضاء على ظاهرة تعاطى المخدرات. وتأتى بعد ذلك مسئولية المدرسة ومسئولية الدولة فى توفير العلم والدراية بأخطار المخدرات، وتأتى بعد ذلك مسئولية الجماعات والمنظمات داخل الدولة للتحذير من هذه المخاطر والأضرار.

وقد تحمّل منفذو القانون العبء الأكبر. فهم وحدهم الذين يلقون مصرعهم وهم يؤدون واجبهم الصعب، يحاولون منع وصول المخدرات، ويقاومون الجماعات والمنظمات التى أصبح لها طابعها الدولى المنظم، وهى تجمع البلايين من الدولارات من تعساء وفقراء وأغنياء ومثقفين أرادوا أن يهدموا مجتمعهم ويخربوا بيوتهم ويضعفوا حكوماتهم التى تسعى لمقاومة هذا الخطر.

ويختم السكرتير العام تقريره مطالبا بأن تصبح صيحات الرفض إرادة دولية تمنع وصول المخدرات وتداولها، أملا فى إنقاذ العالم الكبير من خطر يهدده، أقوى من الحروب، وأشد بطشا من القنابل النووية.

أما تقرير الولايات المتحدة عن ظاهرة انتشار المخدرات فيقول أنها أخطر من الحرب المعلنة. ففى ساحة القتال يلتف الشعب والجيش لهزيمة المعتدى، أما فى ساحة القتال لمنع المخدرات، فإن الطابور الخامس يهزم مجتمعه من الداخل، ويجعل انتصار العدو أمرا محققا.

وبالرغم من أن الصورة تبدو مظلمة، والأمل فى النصر ضعيف، إلا أن التقرير الذى أذاعته الإدارة الأمريكية يوم ١٩٨٨/٦/٢٥ **يؤكد الحقائق الآتية:**

١ - لا يزال مستوى تعاطى المخدرات مرتفعا، إلا أن طلبة المدارس والجامعات والشبان بصفة عامة، قد أصبحوا مدركين لخطورة المخدرات، وقد هبطت نسبة تعاطى المخدروات بقدر ملحوظ ولكن ليس بالمستوى المطلوب. وتسجل هذه الظاهرة إدراكا شعبيا عاما بخطورتها واستعداد الشباب لمقاومتها.

٢ - برزت ظاهرة جديدة فى المجتمع الأمريكى، وهى تشكيل جماعات خاصة من الشباب لمقاومة توزيع المخدرات، ووصل الحد بهذه الجماعات إلى أنها بدأت تنفيذ إجراءاتها بالقوة وبالسلاح، وأدى ذلك إلى أن أصبح تطبيق القانون فى أيدى هذه الجماعات، بصورة أزعجت رجال الأمن، وأدت إلى إطلاق النار على المتهمين، وأصبحت هذه المسئولية هى واجب جماعات الرفض ومقاومة المخدرات، وليست مسئولية رجال الأمن.

٣ - بدأ الرأى العام فى تطبيق قواعد صارمة لمنع تعاطى المخدرات، بما فى ذلك إخضاع أغلب موظفى الدولة والشركات ومؤسسات النقل العام لسلطة إجراء فحص دقيق، واعتبارات للتأكد من منع تعاطى المخدرات. وأدت هذه الظاهرة إلى المساس بحرية الفرد، وإخضاعه فى حالات كثيرة لأحكام وإجراءات غير مناسبة، بالإضافة إلى عدم دقة النتائج التى كانت تؤكد تعاطى فرد معين للمخدرات، وثبت بعد ذلك عدم صحة التحليل. وبالتالى فإن هذه الأحكام تصدر عشوائية بصورة أدت إلى إيقاع الظلم ببعض الأبرياء.

٤ - سقط عشرات من أحسن وأفضل الرياضيين، وعدد من كبار الشخصيات صرعى وقتلى نتيجة تعاطى المخدرات، ومن بينهم لاعب كرة السلة الشاب لين بياس وآخر هو دون روجرز. وكانت وفاة الرياضيين بالرغم من الشعور بالأسى على وفاتهما إنذارا لكل من يتعاطى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المخدرات وكانت وفاتهما أقوى من أى دعاية وتحذير تطلقه الأجهزة الرسمية للدولة، وأقوى من حملة نانسى ريجان على المدمنين.

٥ ـ تعرضت الادارة الأمريكية لأزمات سياسية واجتماعية نتيجة لحملتها ضد تجار المخدرات وكان فى مقدمتهم طفل امريكا المدلل مانويل انطونيو نوريجا فى بنما، وتحولت الحملة ضده إلى ازمة سياسية، لا تزال تهدد علاقات أمريكا ببنما.

وبرزت الآن ملامح ازمة جديدة بين أمريكا ورئيس وزراء جزر البهاما وهوليندن بيندلنج، واتهمته امريكا بانه من اكبر قادة عصابات تهريب المخدرات. وقاومها الرجل وقال إنه لن يكون نوريجا الجديد فى البهاما.

٦ ـ اكتشف تجار الموت الأسود، مخدرات من أنواع جديدة ومزيجا من القطاعات التى تتعامل مع هذه المواد المخدرة، وأن الفقر وانخفاض مستوى المعيشة وقلة التعليم ليست وحدها هى الدافع او السبب وراء تعاطى المخدرات، وبالتالى اصبحت القضية اكثر تعقيدا، واصبح الحل الممكن هو أن يبدأ العلاج من الفرد ومن الأسرة ومن المدرسة، وأيضا من رجال الدين، وتصبح مقاومة المخدرات مسئولية فردية وجماعية ودولية، بحيث يدرك الإنسان أن غياب العقل ـ وهو افضل ما منحه الله للإنسان ـ جريمة يعاقب عليها الخالق كما يعاقب عليها القانون الوضعى.

نحمد الله ونشكره أن هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله.

ونختم هذا البحث بالتذكرة بهذه الآية الكريمة:

«إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الأرض فسادا، ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف، او ينفوا من الأرض، ذلك لهم خزى فى الدنيا، ولهم فى الآخرة عذاب عظيم»

(آية ٣٣ سورة المائدة).

التوصيات:

التوصية الأولى: إنشاء هيئة او مجلس اعلى لوضع السياسة العامة لمكافحة المخدرات:

تكون مهمته وضع الخطط والبرامج لمختلف الأجهزة الحكومية وغير الحكومية، ومتابعة تقييم المشكلة، ومراقبة التوعية بجميع صورها، والتدريب، وعلاج المدمنين ورعاية أسرهم، والاشتراك مع وزارة التعليم لوضع برامج عن المخدرات وآثارها السيئة على الفرد والمجتمع. على أن تقوم هذه الهيئة او المجلس بتبادل المعلومات مع جميع أجهزة الأمم المتحدة المعنية، وتقييم توصيات المؤتمرات الدولية والإقليمية والمحلية.

التوصية الثانية: التوعية:

على كل دولة أن تعمل على تكثيف التوعية بأضرار المخدرات وآثارها السيئة، وذلك عن طريق التوعية الدينية، واستغلال جميع وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية وتكليف الهيئات الشبابية والاجتماعية للمساهمة فى هذه التوعية.

التوصية الثالثة: مكافحة المخدرات:

وهو من صميم السياسة العامة لمكافحة المخدرات، ويجب التنسيق والتعاون بين جميع الجهات الرسمية والأهلية على كل دولة، مع الاستعانة بنشرات وبحوث وتوصيات المؤتمرات والهيئات العالمية.

التوصية الرابعة: التعليم:

نوصى بأن تعمل كل دولة على إدراج برامج مناسبة لمراحل التعليم المختلفة لتحذير المواطنين من مساوئ تعاطى المخدرات.

التوصية الخامسة: الكشوف الطبية:

نوصى بالا يعطى اى سائق رخصة قيادة، إلا بعد فحصه بالأجهزة الحديثة لبيان هل هو ممن يتعاطون العقاقير المخدرة، وكذلك عند تجديد الرخصة مع أخذ عينات عشوائية كل سنة من بعض السائقين للتأكد من ذلك.

كما نوصى بالا يقتصر على السائقين، بل يتعداهم إلى المواطنين خصوصا الحرفيين والفنانين والشبان.

فالمشكلة هى الإبقاء على الدولة ذاتها، ويهون أمام ذلك الكلام فى الحرية الشخصية.

التوصية السادسة: التشريع:

إعادة النظر فى العقوبات الخاصة بالنفس أو الحرية وكذلك المالية بالنسبة لكل بلد، حتى تكون العقوبة رادعة للمتهم وزاجرة لغيره.

التوصية السابعة: محاصرة المجرمين:

نوصى بأن تتولى كل دولة مراقبة الأماكن المشبوهة وسيئة السمعة، التى كثيرا ما يتم التعامل فى المخدرات بيعا أو تعاطيا فيها.

وعلى كل دولة أن تتصل بجيرانها للتفاهم والمساعدة فى القبض على المهربين.

التوصية الثامنة: علاج المدمنين:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المدمن مريض، ويجب علاجه دون سخرية، وادخاله عضوا صالحا فى المجتمع هو وأسرته. ويجب أن يتم العلاج على يد المختصين من الأطباء والاخصائيين الاجتماعيين والنفسيين، بعد اجراء التدريبات اللازمة لهم.

التوصية التاسعة: صندوق التبرعات:

نوصى بإنشاء صندوق لجمع التبرعات وما تخصصه الدولة من ميزانيتها لمكافحة المخدرات وعلاج المدمنين وأسرهم، على أن يفتح الباب أمام المتبرعين - وهم كثيرون - ونرى أن زكاة المال المفروضة تدخل فيها - للصرف منه على تنفيذ السياسة العامة لكل بلد.

والحمد لله رب العالمين

المراجــــع العلميــــة للبحــث

١ - تقرير عن السياسة العامة لمكافحة المخدرات اعدته شعبة الرعاية الاجتماعية بالمجالس القومية المتخصصة فى سبتمبر سنة ١٩٨٥.

٢ - تقرير السياسة العامة لمكافحة المخدرات اعدته شعبة العدالة والتشريع والمجالس القومية فى يناير سنة ١٩٨٦.

٣ - دراسة عن مكافحة الإدمان على المخدرات فى محيط الشباب المصرى للدكتور سيد عويس المستشار بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية سنة ١٩٨٥.

٤ - علاج الإدمان وأساليب تقييمه، وهما بحثان مقدمان من الدكتور جمال ماضى أبو العزايم سنة ١٩٨٣.

٥ - تطورات جديدة فى مجال الإدمان فى جمهورية مصر العربية للدكتور جمال ماضى أبو العزايم والدكتور عاطف أحمد (غير مؤرخ).

٦ - نتائج تحليل الإنسولين والبرولاكتين عند مدمنى الأفيون للدكتور جمال ماضى أبو العزايم سنة ١٩٨٣.

٧ - الاتجاهات الجديدة فى مجال مكافحة المخدرات فى مصر إعداد اللواء (عميد دكتور محمد فتحى عيد، إشراف اللواء ممدوح سليم زكى سنة ١٩٨٠.

٨ - دراسة عن مكافحة الإدمان على المخدرات مع عرض التجربة الصينية فى مكافحة الإدمان على الأفيون سنة ١٩٨٥ للدكتور سيد عويس.

٩ - مشكلة الأحداث الجانحين للدكتور سيد عويس سنة ١٩٨٢.

١٠ - تعاطى المخدرات بين الشباب المصرى.. مبادىء أساسية لمشروعات الوقاية للدكتور مصطفى سويف.

١١ - دراسة إحصائية لسمات الشخصية لمجموعة من المدمنين على الأفيون من المصريين الذين تطوعوا للعلاج للدكتور جمال ماضى أبو العزايم والدكتور مصطفى سويف.

١٢ - ملخص بحث ظاهرة تعاطى الأفيون الذى قامت به الجمعية المركزية لمكافحة المخدرات بالاشتراك مع الإدارة العامة للدفاع الاجتماعى بوزارة الشئون الاجتماعية خلال المدة من ١٩٧٢ إلى ١٩٧٥.

١٣ - تقرير عن نشاط الجمعية المركزية لمكافحة المخدرات عن سنة ١٩٦٩ إلى سنة ١٩٧٨.

١٤ - تقرير عن نشاط الجمعية المركزية لمكافحة المخدرات بالقاهرة عن المدة من ١٩٨٠ إلى سنة ١٩٨١ مقارنة بعام ١٩٧٩.

١٥ - تقرير عن علاج الإدمان على المخدرات بعيادة العتبة (الجمعية المركزية لمكفحة المخدرات) من ١٩٧٢/١٠/٢٠ إلى ١٩٧٤/١١/٧ اعداد الدكتور حسين طعمه مستشار الصحة العالمية قدمه إلى منطقة الصحة العالمية للمكتب الاقليمى لشرق البحر المتوسط فى أبريل سنة ١٩٧٥.

١٦ - محاضرات المستشار طه دنانة عن أثر المخدرات على الأسرة فى ١٢/٢٧/ ١٩٧١ وما بعدها.

١٧ - واخيرا وليس اخرا التحقيق الذى اجراه الأستاذ حمدى فؤاد عن المؤتمر الدولى لمكافحة المخدرات فى العالم الذى عقد فى الأمم المتحدة فى ١٩٨٨/٦/٢٧.... وذلك عن تقرير بيريز دى كويلار السكرتير العام لهيئة الأمم المتحدة، وتقرير الولايات المتحدة الامريكية فى جريدة الاهرام يوم ١٩٨٨/٦/٢٩.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التشخيص الإسلامى

لمشكلة الفقر وعلاجها

للدكتور/ محمد شوقى الفنجرى

تمهيـــــــد:

- جاءت سائر الأديان تدعو بنى البشر إلى الخلق القويم، وإلى التعاون على الخير والتكافل فيما بينهم، وتحض بوجه خاص الأغنياء على مساعدة الفقراء والبر بهم، معتبرة ذلك من ضروب العبادة ومن أنجع الوسائل فى التقرب إلى الله تعالى والفوز بجنته.

- غير أن الإسلام باعتباره خاتم الأديان، انفرد منذ أربعة عشر قرنا بسياسة متميزة، محددة المعالم والوسائل، لمواجهة المشكلة الاقتصادية وهى مشكلة الفقر، مما لم تصل إليه بعد أحدث وأرقى النظم الوضعية غربا أو شرقا، ومما نحاول عرضه بإيجاز غير مخل فى هذا البحث.

- وجدير بالذكر أنه على وجه التحديد فى الفترة من ٦ إلى ١٢ مارس ١٩٩٥، دعت هيئة الأمم المتحدة إلى مؤتمر فى كوبنهاجن لمواجهة ثالوث الفقر والبطالة والتفكك الاجتماعى، ولقد شاركت فى هذا المؤتمر عدد ١٨٠ (مائة وثمانون) دولة بخلاف عدد ٢٥٠٠ (ألفان وخمسمائة) منظمة غير حكومية.

- ولقد أسفر المؤتمر عن اصدار بيان سياسى وبرنامج عمل فى نحو عدد ٩٠ (تسعين صفحة)، يدق فيها أجراس الخطر إزاء تفاقم الفجوة بين الأغنياء والفقراء سواء بين الأفراد على المستوى المحلى أو بين الدول على المستوى العالمى، ويطالب الدول الغنية بالتوسع فى مساعدة الدول الفقيرة دون أية قرارات حاسمة أو التزامات معينة من الدول الغنية القادرة.

- والواقع أن تفاقم المشكلة الاقتصادية مما يكابده عالم اليوم، غنيه وفقيره على السواء، إنما تكمن أساسا فى طبيعة النظم الاقتصادية الوضعية السائدة وأسلوب أدائها، حيث لا تعرف سوى الماديات والرغبة فى التحكم والسيطرة.

- كما تكمن المشكلة الاقتصادية بصفة خاصة فى طبيعة العلاقات القائمة بين الدول المتقدمة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الغنية والدول النامية الفقيرة، وعلى وجه الخصوص فى عدم تكافؤ التبادل بينهما. إذ الحاصل أن الدول الصناعية المتقدمة تبيع سلعها إلى دول العالم النامى باسعار باهظة، فى حين تحصل على مواردها الخام باسعار منخفضة للغاية، مما حال دون تنمية الدول الفقيرة بل اضطرارها إلى الاستدانة ووقوعها فى مصيدة الديون الربوية.

- والمشكلة الاقتصادية، وهى مشكلة الفقر، على المستوى المحلى، ليست مشكلة ندرة كما يحلو للكثير ترديده، إذ يكفى أن نشير إلى وفرة الموارد الطبيعية بشكل خرافى فى مختلف دول العالم الفقيرة بافريقيا وآسيا، فى الوقت الذى تعانى اغلب شعوب هذه الدول من الحرمان والبطالة. وتكمن مشكلتها فى عدم استغلالها لمواردها الطبيعية، وصدق الله العظيم «**وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها، إن الإنسان لظلوم كفار**»(إبراهيم/٣٤).

كما أن المشكلة الاقتصادية على المستوى العالمى، ليست أيضا مشكلة ندرة كما يدعى البعض، وإنما هى مشكلة سوء توزيع أو بالأحرى افتقاد الدول الغنية إلى مفهوم عادل لتوزيع الثروة، الأمر الذى سبق الإسلام - على نحو ما سنرى - إلى اقراره منذ أربعة عشر قرنا.

- إنه بظلم الإنسان وكفرانه، أصبحنا فى عصر اقتصادى مضطرب: الدول المتقدمة التى تملك الصناعة والانتاج الكبير تعانى أزمة ركود فى توزيعها، والدول النامية التى تملك المواد الخام وتفتقر إلى المنتجات المصنعة تعانى أزمة الديون وأنها تستورد أكثر مما تصدر.

بالاضافة إلى أن كافة العملات الوطنية والاجنبية على السواء، أصبحت بسبب ظروف التضخم فى تذبذب حاد يشيع عدم الاستقرار. بل لقد اختلت الموازين بافتقاد العلاقة الطبيعية بين العرض والطلب، وبين الأجر والسعر، وبين التضخم والبطالة، حتى عبر البعض بحق (أننا نعيش أسوأ أيامنا بالرغم من مظاهر التقدم البادية) وعبر عنه البعض الآخر **(أن الرجل الأبيض - اشارة إلى الأوربى والامريكى والروسى - قد انتهى، لا لأنه فرغ من العلم والتقدم المادى، ولكنه انتهى لأنه فرغ من الإيمان والقيم).**

- لقد عبر بعض العلماء الاجانب سواء من أعلن إسلامه كجارودى وموريس بوكيه أو من لم يعلن إسلامه كجاك بيرك ولويس جارديه (أن حضارة الغرب رفعت الإنسان إلى القمر، بينما هى غائصة إلى ركبتيها فى الأوحال، وبنص اقوالهم (إن البشرية اليوم لفى أشد الحاجة إلى الإيمان وقيم الإسلام للخروج من أزماتها). وصدق الله العظيم «**فمن تبع هداى فلا يضل ولا يشقى**» (طه/١٢٣). «**ولاتكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم**» الحشر ١٩

- ومادمنا بصدد التفكير الجدى فى نظام اقتصادى عالمى جديد، فإنه يجدر بنا أن نفتح الباب واسعا لدراسة المشكلة الاقتصادية على ضوء تعاليم ومعطيات الإسلام. وليس هذا البحث إلا محاولة لالقاء بعض الأضواء فى هذا الخصوص، وباختصار غير مخل.

تشخيص الإسلام لسبب المشكلة الاقتصادية وموقفه منهـــا:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

للإسلام تشخيص معين لسبب المشكلة الاقتصادية يختلف عن التشخيص الوضعي رأسماليا كان أم اشتراكيا، وبالتالى اختلفت أساليب معالجتها.

أولا: بالنسبة لسبب المشكلة وحلها:

١ - فى الاقتصاد الرأسمالى:

يعتبر الرأسماليون سبب المشكلة الاقتصادية، هم الفقراء أنفسهم: سواء لكسلهم أو لسوء حظهم بشح الطبيعة وقلة الموارد. فقضية الفقر فى الاقتصاد الرأسمالى، هى أساسا قضية قلة انتاج.

وقد رتب الرأسماليون على ذلك، أن على الدولة أن تبيح الحرية المطلقة للجميع لينتجوا ويكسبوا ويغتنوا دون قيد أو شرط، وأن على من خانه الحظ أن يرضى بواقعه فهو نصيبه وقسمة الله له.

٢ - فى الاقتصاد الاشتراكى:

وعلى العكس يعتبر الاشتراكيون سبب المشكلة الاقتصادية، هم الاغنياء أنفسهم: باستئثارهم دون الأغلبية الكادحة لخيرات المجتمع، وهو ما يتمثل فى نشوء التناقض بين قوى الانتاج وعلاقات التوزيع فقضية الفقر فى الاقتصاد الاشتراكى، هى أساسا سوء توزيع.

وقد رتب الاشتراكيون على ذلك، نظرياتهم فى الصراع بين الطبقات، والتركيز على تغيير أشكال الانتاج بتصفية الملكية الخاصة والقضاء على الأغنياء البورجوازيين.

٣ - فى الاقتصاد الإسلامى:

أما فى الإسلام فمرد المشكلة، ليس الفقراء أو قلة الموارد، كما ذهب التصور الرأسمالى، كما أنه ليس سببها هو الاغنياء أو التناقض بين قوى الانتاج وعلاقات التوزيع كما ذهب التصور الاشتراكى، وإنما سبب المشكلة هو أولا القصور فى استغلال الموارد الطبيعية لا قلة هذه الموارد، وهو ما عبرت عنه الآية الكريمة **«وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها، إن الإنسان لظلوم كفار»**(إبراهيم. ٣٤). وهو ثانيا أثرة الأغنياء وسوء التوزيع لا الملكية الخاصة ذاتها، وهو ما عبرت عنه الآية الكريمة **«وإذا قيل لهم انفقوا مما رزقكم الله، قال الذين كفروا للذين آمنوا انطعم من لو يشاء الله اطعمه، إن انتم إلا فى ضلال مبين»** (يس/ ٤٧) وقد أثر عن سيدنا على بن أبى طالب قوله «ما جاع فقير إلا بما شبع غنى»، وعن السلف الصالح (ما من سرف إلا وبجواره حق مضيع). ومشكلة الفقر فى الاقتصاد الإسلامى، هى فى محصلتها النهائية مشكلة الإنسان وفساد نظامه الاقتصادى سواء من حيث ضعف الإنتاج أو سوء التوزيع.

وقد رتب الإسلام على ذلك، ضرورة تنمية الإنتاج مع عدالة التوزيع، وأن أحدهما لا يغنى عن الآخر، فوفرة الإنتاج مع سوء التوزيع هو احتكار واستغلال لا يسلم به الإسلام، كما أن عدالة التوزيع دون انتاج كاف هو توزيع للفقر والبؤس مما يرفضه الإسلام. فالمشكلة الاقتصادية فى الإسلام ذات صفة مزدوجة أو هى كالعملة الواحدة ذات وجهين: أحدهما يتعلق بوفرة الإنتاج، وآخرهما يتعلق بعدالة التوزيع على أن ذلك لا يمنع الباحث الاقتصادى الإسلامى من التركيز على أحد الوجهين بحسب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ظروف بلده ومجتمعه: فيرى مشكلة الفقر فى احدى الدول أو المجتمعات الإسلامية أنها مشكلة انتاج وتنمية أكثر منها مشكلة توزيع وعدالة، بينما يراها فى دولة أو مجتمع إسلامى آخر أنها مشكلة توزيع وعدالة أكثر منها مشكلة تنمية وانتاج ولا يؤدى به ذلك أن يكون متبعا فى الحالة الأولى الفكر الاقتصادى الراسمالى، أو أن يكون متبعا فى الحالة الثانية الفكر الاقتصادى الاشتراكى، طالما هو لا يساير فى الأساس الفكرين الوضعين فى تصور المشكلة الاقتصادية كما أنه لا يتفق معها فى كيفية حلها.

كذلك ثمة أمر هام يرتبه الاقتصاد الإسلامى فى حله للمشكلة الاقتصادية، فهو لا يقف بالنسبة للفقراء موقف الأثرة واللامبالاة شأن الاقتصاد الراسمالى، كما لا يقف بالنسبة للأغنياء موقف الكراهية وتغذية الصراع ضدهم شأن الاقتصاد الاشتراكى، وإنما هو يعمل على التقريب بين الفئتين وبالتالى إحلال التعاون والتكامل بينهما لا التناقض والصراع.

ثم هو فى النهاية وعلى خلاف كافة المذاهب والنظم الاقتصادية الوضعية لا يستهدف من حرصه الشديد على تنمية الانتاج وعدالة التوزيع مجرد تحقيق الرخاء المادى أو الجانب الاقتصادى، وإنما هو يستهدف اساسا الجانب الروحى والخلقى، وبعبارة مختصرة يستهدف الاقتصاد الإسلامى إنفاذ ارادة الله فى خلقه واعلاء كلمته تعالى بحيث يكون الجميع بحق خلفاء الله فى أرضه يعمرون الدنيا بكفاية الانتاج وعدالة التوزيع، مبتغين وجهه وحده ورضاه والعبودية له تعالى وحده، لا شياطين تتصارع تبتغى وجه الطاغوت والعبودية للمادة.

ثانيا: العامل المادى فى نظر الإسلام:

١ ـ بين التهوين والتهويل:

لقد ادرك الإسلام منذ ظهوره، أن الإنسان فى حياته الدنيا يتأثر بعاملين رئيسيين هما: عقيدته الدينية وشئونه الاقتصادية. ومن هنا كان اهتمام الإسلام بالعامل المادى، فلم يهون من أمره شأن المذاهب الروحية والمتصوفة، كما لم يقل فيه شأن المذاهب المادية والابيقورية، وإنما وضعه حيث يجب أن يوضع عاملا مؤثرا ضمن عوامل أخرى. فإنه إذا كان حقا بدون الخبز لا يستطيع أن يحيا الإنسان، فإنه أيضا ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان.

٢ ـ التقدم الحقيقى:

فالمادة أو المال ليس كل شىء فى حياة الإنسان كما تصورت أغلب المذاهب الوضعية. فليس الإنسان مادة أو جسما فحسب، وإنما هو أيضا نفس وعقل وتطلعات روحية. ومن ثم كان الاهتمام بالجانب المعيشى أو الاقتصادى فى حياة الإنسان، مع اغفال الجانب المعنوى أو الدينى هو على حساب سعادته ومصدر شقائه. ويكفى أن ننظر إلى أكثر دول العالم تقدما كالدول الاسكندنافية وسائر الدول الأوربية والولايات المتحدة الأمريكية، فقد توافرت لها كل أسباب الرفاهية والرخاء المادى، ورغم ذلك لم تجد شعوبها راحتها وسيادتها، بل ازدادت متاعبها وتضاعف شقاؤها لغلبة الناحية المادية عليها. ومن هنا كان حكم الإسلام، أن التقدم المادى أو الاقتصادى وحده لا يفيد، كما أن التقدم الروحى أو الدينى وحده لا يكفى بل لابد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

للتقدم الحقيقي من توافر وتكافؤ العاملين: المادى (الاقتصادى) والروحى (الدينى).

ومن هنا فإنه لا قيمة لحضارة متقدمة أو تقنية متفوقة بدون مثل وارتباط بالله وخشيته تعالى، وإلا فإن هذه الحضارة وتلك «التكنولوجيا» ستصبح بدون صمام أمان، وبالتالى لابد وأن تطغى وتنتهى لتصبح عصر فساد وتدمير، وصدق الله العظيم «نسوا الله فأنساهم أنفسهم» (الحشر. ١٩).

كذلك لا غنى لمثل طيبة وتطلعات تعبدية، عن المادة وتوفير حد الكفاية وتعمير الكون، وإلا فإن هذه المثل وتلك الروحانية ستصبح بدون عناصر بقائها واستمرارها وبالتالى لابد أن تضعف وتضمر إذ كما كان يردد ودائما الفيلسوف الإسلامى الجزائرى مالك بن نبى (كيف أصلى وأنا جائع)، وصدق الله العظيم «ومن كان فى هذه أعمى، فهو فى الآخرة أعمى وأضل سبيلا» (الإسراء.٧٢).

ومن هنا أيضا كانت نظرة الإسلام إلى غاية وجود الإنسان وسبيل سيادته، فهى ليست مجرد الكسب أو الرخاء المادى كما تصورت مختلف النظم الوظعية. وإنما هى أساسا ابتغاء وجه الله تعالى وما يستتبعه من سيادته روح التقوى والتعاون لا الأثرة والصراع، وهى إنفاذ كلمة الله سبحانه بتعمير الدنيا وتنميتها بقوله تعالى «هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها» (هود/٦٠) أى كلفكم بعمارتها ليكون بحق خليفة الله فى أرضه بقوله تعالى «إنى جاعل فى الأرض خليفة» (البقرة/٣٠)، وليسود العالم فى النهاية المحبة والرضا وسعادة القرب من الله.

ومن هنا أيضا كانت نظرة الإسلام إلى التغيير والاصلاح، فلا يكفى لذلك كما يتصور الفكر الوضعى مجرد تغيير الظروف المادية المحيطة بالإنسان، بل لابد إلى جوار ذلك من تهذيب عقيدته واصلاح نفسه وصدق الله العظيم «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم»(الرعد/١٣).

ولا شك عندنا أن تخلف العالم الإسلامى ماديا أدى إلى تخلفه حضاريا، إذ لا يمكن أن نتوقع من الجائع أو المحروم أو المضيع أى خلق رفيع أو سلوك طيب. ومن هنا كانت أوليات الاقتصاد الإسلامى هو ضمان «حد الكفاية» لا مجرد «حد الكفاف» لكل مواطن، حتى أنه على نحو ما سنرى لا تصح الملكية الخاصة ولا يجوز التفاوت فى الثروة والغنى إلا بعد كفالة هذا الحق لكل فرد باعتباره حق الله الذى يعلو فوق كل الحقوق.

٣ـ بين حد الكفاف وحد الكفاية:

فى الفكر الاقتصادى التقليدى، تتمثل مشكلة الفقر فى عدم توافر الحد الأدنى اللازم للمعيشة، وهو ما يعبر عنه أصحاب هذا الفكر بمصطلح «حد الكفاف» MINIMUM VITAL مما يتعلق بمتطلبات البقاء، بمعنى أن الفرد يعد فقيرا عندما لا تتوافر له متطلباته بالقدر الذى يحفظ له حياته وقدراته على العمل والانتاج. وفى الفكر الاقتصادى الإسلامى تتمثل المشكلة فى عدم توافر الحد اللائق للمعيشة بحسب ظروف الزمان والمكان، وهو ما عبر عنه فقهاء الشريعة القدامى بمصطلح «حد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الكفاية» «M D'AISANCEâ» مما يتعلق بمتطلبات الحياة الكريمة، وأحيانا بمصطلح «حد الغنى» «M. DE RICHESSEâ» بمعنى ان يعد الفرد فقيرا متى لم تتوافر له متطلباته بالقدر الذى يجعله فى بحبوحة من العيش وغنى عن غيره.

ونخلص من ذلك إلى حقيقة هامة، وهى أن المشكلة الاقتصادية فى الإسلام لم ترتبط منذ البداية بهدف توفير الضرورات الأساسية للمعيشة، وإنما بهدف رفع مستوى المعيشة وتحسينه، وهو ما انتهى إليه أخيرا الفكر الاقتصادى الحديث بعد اربعة عشر قرنا معبرا عنه بمصطلح الرفاهية الاقتصادية أو «الرخاء المادى» ولا نسلم كليةً باستخدام مصطلح الفكر الاقتصادى الحديث أو ربط المشكلة الاقتصادية فى الإسلام بهدف «الرخاء المادى» أو «الرفاهية الاقتصادية»، وإنما نرى الإبقاء على المصطلح الدقيق الذى عبر به فقهاء الشريعة القدامى وهو مصطلح «حد الكفاية» أو «حد الغنى».

وليس ذلك تعصبا منا أو انحيازا مطلقا لمصطلحات الاقتصاد الإسلامى، أو لمجرد الرغبة فى التميز أو التمسك بالقديم، فإن الأمر فى نظرنا اكبر وأعمق من ذلك إذ يتعلق بالأساس والجوهر لا بالشكل والمصطلح، وهو ما نرده إلى سببين رئيسيين:

أولهما: إن المال فى الإسلام ليس غاية وإنما هو وسيلة لراحة الإنسان وسعادته ليكون بحق خليفة الله فى ارضه. وقد رأينا كيف ان فى المجتمعات الغربية بأوروبا وأمريكا الشمالية، حين جعلت الرخاء المادى هدفها الأساسى ان لم يكن مطلبها الوحيد، وقد انزلقت إلى عبادة المادة أو على الأقل طغت عليها الماديات، وما استتبع ذلك من نشوء علاقات سياسية وأخلاقية مادية أشقت الإنسان وأصبحت تهدد الوجود البشرى ذاته.

ثانيا: إن الإسلام يأمر «بالتزين» ولكنه ينهى عن الترف، وبعبارة أخرى أنه يفرق بين «التزين المباح» وبين «الترف المنهى عنه». وقد ارتبط هدف «الرفاهية الاقتصادية» فى الغرب بالكماليات والترف المنهى عنه. وزيادة فى الايضاح نقول ان كلا من «التزين المباح» و«الترف المنهى عنه» هو وصف للانفاق وليس وصفا للتملك، وكلاهما وان اختلف تحديده بحسب ظروف الزمان والمكان، إلا ان «التزين المباح» يرتبط بالمظهر اللائق أو الملائم، كما أنه يرتبط أصلا بحمد الله تعالى وشكره، فى حين أن الترف المنهى عنه يرتبط بالبذخ أو المغالاة كما أنه يرتبط عادة بالبطر أو الاستغلال أو المباهاة.

ثالثا: المشكلة الاقتصادية فى مفهوم الاقتصاد الإسلامى والفكر الاقتصادى الحديث:

١ - تعريف الفقير وتحديد المشكلة الاقتصادية فى الاقتصاد الإسلامى:

ويتبين مما تقدم مدى عظمة الإسلام، حين ربط المشكلة الاقتصادية

منذ ظهوره من أربعة عشر قرنا، بهدف رفع مستوى المعيشة وتحسينه، لا مجرد توفير الضرورات الأساسية. كما تبين أيضا دقة وبعد نظر فقهاء الشريعة القدامى، حين عبروا عن ذلك بمصطلح «حد الكفاية» أو «الغنى» لكل

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

مواطن، مما يختلف بحسب امكانيات وظروف كل مجتمع، لا هدف الرخاء المادى أو «الرفاهية» الاقتصادية، المصطلح عليه حديثا وما صاحبه على النحو السالف بيانه من مساوىء ومثالب.

وعليه فإن الفقير، فردا كان أو دولة، فى المفهوم الإسلامى، هو من يعيش فى مستوى تفصله هوة سحيقة عن المستوى المعيشى السائد فى المجتمع المحلى أو العالمى. أى بعبارة أخرى، حسبما سبق بيانه، هو من لا يتوافر له «حد الكفاية» أى المستوى اللائق للمعيشة بحسب الزمان والمكان، وليس مجرد «حد الكفاف» أى المستوى الأدنى للمعيشة.

ويترتب على ذلك فى مفهوم الاقتصاد الإسلامى، أن المشكلة الاقتصادية على المستوى المحلى، هى اساسا فى اختلال التوازن فى توزيع الثروات والدخول بين أفراد المجتمع. وهى تكمن أساسا على المستوى العالمى، فى الهوة المتزايدة بين الدول النامية والدول المتقدمة. وعليه فإن أى تغيير أو اصلاح أو أى نظام اقتصادى جديد، لابد أن يستهدف أساسا تحقيق التوازن الاقتصادى بين أفراد المجتمع على المستوى المحلى، وتحقيق التوازن الاقتصادى بين دول العالم على المستوى العالمى. الأمر الذى نبه إليه الإسلام منذ أربعة عشر قرنا بقوله تعالى «كى لا يكون دولة بين الأغنياء منكم» (الحشر/٧)، بمعنى الا يكون المال متداولا بين فئة قليلة تستأثر به دون غيرها سواء على مستوى أفراد المجتمع أو دول العالم بل يجب أن يعم الخير الجميع.

٢ - أسانيد مصطلح «حد الكفاية» أو «حد الغنى»:

ومصطلح «حد الكفاية» أو «حد الغنى»، وإن لم يرد صراحة فى نص من نصوص القرآن أو السنة، إلا أنه يستفاد من روح هذه النصوص. وهو ما استخلصه فقهاء الإسلام القدامى، ومن ثم ورد صراحة فى تعبيرات أئمة الإسلام، وكذا فى مختلف كتب الفقه القديمة، لا سيما بمناسبة بحث الزكاة التى هى بالتعبير الحديث مؤسسة الضمان الاجتماعى فى الإسلام.

أ - فيقول الخليفة الثانى عمر بن الخطاب (إذا أعطيتم فاغنوا) - انظر ابن حزم فى كتابه المحلى الجزء السادس ص ٢٢١ من طبعة ١٩٦٨ لدار الاتحاد العربى للطباعة القاهرة.

ب - ويقول الخليفة الرابع على بن ابى طالب (إن الله فرض على الاغنياء من أموالهم بقدر ما يكفى فقراءهم) - ذات المرجع السابق.

جـ - ويقول الإمام الماوردى فى كتابه الأحكام السلطانية ص ١٢٢ من طبعة ١٩٦٦ لمصطفى الحلبى بالقاهرة (فيدفع إلى الفقير والمسكين من الزكاة ما يخرج به من اسم الفقير والمسكين إلى أدنى مراتب الغنى) كما يقول (تقدير العطاء معتبر بالكفاية).

د - ويقول الإمام السرخسى فى كتابه المبسوط ص ١٨ من الجزء الثالث طبعة سنة ١٣٨٧هـ لمطبعة دار السعادة بالقاهرة (وعلى الإمام أن يتقى الله فى صرف الأموال إلى المصارف، فلا يدع فقيرا إلا أعطاه من الصدقات حتى يغنيه وعياله. وان احتاج بعض المسلمين وليس فى بيت المال من الصدقات شىء أعطى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإمام ما يحتاجون إليه من بيت المال).

هـ - ويقول الإمام الشاطبي في كتابه الموافقات ص ١٠٤ من الجزء الأول طبعة سنة ١٣٤١هـ للمطبعة السلفية بمصر (الكفاية تختلف باختلاف الساعات والأحوال)، أى اختلاف الأزمنة والأمكنة بل والأشخاص، ذلك أن حد الكفاية المطلوب لجندى غيره المطلوب لقائد الجيش، والمطلوب فى مصر غيره فى أمريكا، والمطلوب اليوم غيره بالأمس.

و - ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية في صفحة ٥٦٩ من الجزء الثامن الفقه المجلد ٢٨ من فتاويه طبعة المملكة العربية السعودية (الفقير الشرعي المذكور في الكتاب والسنة الذى يستحق من الزكاة والمصالح ونحوها، ليس هو الفقير الاصطلاحى الذى يتقيد بلبسة معينة وطريقة معينة، بل كل من ليس لا كفاية تكفية وتكفى عياله... فالصانع الذى له تقوم صنعته بكفايته، والتاجر الذى لا تقوم تجارته بكفايته، والفقيه الذى لا يقوم ما يحصل عليه بكفايته، يصبح من الفقراء والمساكين المستحقين).

٣ - ضمان «حد الكفاية لكل فرد يعلو فوق كل الحقوق:

وخلاصة ما تقدم انه يتعين أن يتوافر لكل فرد فى أى مجتمع يوصف بأنه إسلامى «حد الكفاية» أى المستوى اللائق للمعيشة، والذى يختلف باختلاف الزمان والمكان. وهو ما يوفره لنفسه بجهده وعمله، فإذا عجز عن ذلك لسبب خارج عن ارادته كمرض أو عجز أو شيخوخة فإن نفقته تكون واجبة فى بيت مال المسلمين أى خزانة الدولة، أيا كانت ديانة هذا الفرد وأيا كانت جنسيته. وكلنا يعرف قصة الخليفة عمر ابن الخطاب رضى الله عنه مع الشيخ الضرير اليهودى، حيث ثبت له عجزه وحاجته، فقرر له راتبا مستمرا يصرف له من بيت المال. وكان ذلك إعمالا لقوله تعالى **«إنما الصدقات للفقراء والمساكين»** (التوبة/٦)، وقوله تعالى **«وفى اموالهم حق للسائل والمحروم»** (الذاريات. ١٩). وقول الرسول عليه الصلاة والسلام (من ترك دينا أو ضياعا - أى صغارا ضائعين لا مال لهم - فإلى وعلى) - أخرجه الشيخان، وفى رواية أخرى (من ترك فليأتنى فأنا مولاه) أى من ترك ذرية ضعيفة فليأتنى بصفتى الدولة فأنا مسئول عنه كفيل به، وفى رواية أخرى (من ترك ضياعا فعلى ضياعه).

ويعتبر ضمان «حد الكفاية» بالمعنى المتقدم هو من أوليات الاقتصاد الإسلامى، حيث اعتبر القرآن صميم الإسلام وجوهر الدين بقوله تعالى **«ارايت الذى يكذب بالدين، فذلك الذى يدع اليتيم ولا يحض على طعام المسكين»** (الماعون/١- ٣). بل هو قرين الكفر بالله تعالى وموجبا لسخطه وعذابه بقوله تعالى **«خذوه فغلوه، ثم الجحيم صلوه، ثم فى سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه. انه كان لا يؤمن بالله العظيم، ولا يحض على طعام المسكين»** (الحاقة/ ٣٠ - ٣٤).

اكثر من ذلك فإن ضمان حد الكفاية لكل فرد فى الإسلام، ليس فقط حق الفرد كإنسان أو مخلوق وإنما هو أساس حق الهى يعلو فوق كل الحقوق. ومن ثم فهو حق مقدس يلتزم به كل مجتمع إسلامى، ولو لدى الأمر فى مجتمع فقير تشح فيه الموارد والثروة الا يحصل أحد أكثر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من حاجاته الضرورية. وهو ما عبرت عنه الآية الكريمة بقوله تعالى «يسالونك ماذا ينفقون، قل العفو» (البقرة/ ٢١٩) أى كل ما زاد عن الحاجة. وعبر عنه الرسول عليه السلام (من كان عنده فضل زاد فليعد به على من لا زاد له، ومن كان عنده فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له) وذكر الرواة أن الرسول عليه السلام ذكر من صنوف المال ما ذكر حتى رأينا انه (لا حق لأحدنا فى فضل)، وكذا قوله عليه الصلاة والسلام (أن الأشعريين إذا أرملوا فى الغزو أو قل طعام عيالهم فى المدينة، حملوا ما كان عندهم فى ثوب واحد ثم اقتسموه بينهم، فهم منى وأنا منهم). وقد عبر عن ذلك الصحابى أبو ذر الغفارى بقوله (عجبت لمن لا يجد القوت فى بيته، كيف لا يخرج على الناس شاهرا سيفه)، وعبر عنه الفقيه أحمد بن على الدلجى فى كتابه الفلاكة والمفلوكون أى الفقر والفقراء ص ١٦ من طبعة سنة ١٣٢٢ لمكتبة الشعب بالقاهرة بقوله (إن من حق المحروم أن يرى النعم التى بأيدى الناس مغصوبة، والمالك المستحق يطالب باسترداد ماله من أيدى الغاصبين)، وعبر عنه الإمام الشافعى فى عبارة فقهية دقيقة مشهورة عنه بقوله (إن للفقراء أحقية استحقاق فى المال، حتى صار بمنزلة المالك المشترك من صاحبه وبين الفقير).

مسابقة منبر الإسلام للحج والعمرة
ذو القعدة ١٤١٧هـ

■ السؤال: إن المال فى الإسلام ليس غاية وإنما هو وسيله لراحة الإنسان وسعادته ليكون بحق خليفة الله فى ارضه.

● من قائل هذه العبارة.. وفى اى مقال نشرت ؟

■ الإجابة:

عنـوان المقال: ....اسـم الكاتب:..................................

اسم المتسابق:..

العنـــــوان: ....

العمـــــل: ....رقـم التليفون: ....

رقـم البطاقة: ....شخصية / عائلية:...................جهة الصدور:.......................

املأ بيانات هذه البطاقة بعد معرفة الإجابة، واحفظها عندك لترسل إلينا جميع البطاقات مرة واحدة فى اخر اشهر المسابقة. عسى ان تفوز برحلة للحج او رحلة للعمرة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحج فريضة وجهاد

ركن له خصوصيته بين بقية الأركان

- كيف تحج وتعتمر
- فريضة الحج
- الحج إلى بيت الله
مسك ختام أركان الإسلام
- يوم عرفة
- رمى الجمار أحكامه وآثاره
- أصحاب الفيل وحماية الله لبيتة
- مع الحجاج «قصيدة»
- الحج والتاريخ «قصيدة»

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كيف تحج وتعتمر

لفضيلة الإمام الراحل الشيخ جاد الحق على جاد الحق

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك اللهم ونستعينك، ونستهديك الخير والتوفيق فى القول والعمل، ونصلى ونسلم على رسولك الأمين محمد خاتم الأنبياء والمرسلين.

وبعد:

فهذه رسالة، اضعها بين يدى من كتب الله لهم زيارة بيته الحرام، وأداء الركن الخامس فى الإسلام يسترشدون بها فى تادية المناسك، فى يسر الإسلام وسماحته، امتثالا لقول الله سبحانه:

«وما جعل عليكم فى الدين من حرج» سورة الحج آية ٧٨.

ابتغى بها ثواب الله تعالى ورضوانه، وصالح الدعاء فى مواطن القبول والإجابة من وفد الحجاج والعمار، الذين تفضل الله عليهم فأعطاهم سؤلهم: ربنا ظلمنا أنفسنا فاغفر لنا وارحمنا، فإنك أهل التقوى وأهل المغفرة.

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم.

الحج

الحج: قصد مكة لأداء عبادة الطواف وسائر المناسك، استجابة لأمر الله وابتغاء مرضاته.

وهو أحد أركان الإسلام الخمسة، وفرض معلوم من الدين بالضرورة وقال الله تعالى:

«ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا» سورة آل عمران آية ٩٧.

وقال سبحانه: «وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله فى أيام معلومات». سورة الحج آية ٢٧

وفى حديث أبى هريرة - رضى الله عنه فيما رواه البخارى وأحمد والنسائى وابن ماجه - قال: رسول الله، صلى الله عليه وسلم «من حج فلم يرفث ولم يفسق، رجع كيوم ولدته أمه».

وروى الطبرانى فى الأوسط عن عبدالله بن جراد، قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم :

«حجوا فإن الحج يغسل الذنوب كما يغسل الماء الدرن».

وروى النسائى وابن ماجه وغيرهما من حديث أبى هريرة رضى الله عنه قال:

«الحجاج والعمار: وفد الله: إن دعوه أجابهم،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وإن استغفروه غفر لهم»

وفي فضل الإنفاق في الحج: روى أحمد والبيهقي وغيرهما عن بريدة أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم ، قال: «النفقة في الحج كالنفقة في سبيل الله الدرهم بسبعمائة ضعف».

وهو فرض على كل: مسلمة ومسلم، بالغ، عاقل مستطيع.

وتستحب المبادرة بأداء هذه الفريضة، متى توافرت الاستطاعة.

نصائح وتوجيهات

١ - على كل مسلمة ومسلم دعاه الله لحج بيته وعمرته: أن يخلص التوبة إلى الله - سبحانه - ويسأله غفران ذنوبه، ليبدأ عهداً جديداً مع ربه، ويعقد معه صلحا لا يحنث فيه.

٢ - من علامات الإخلاص: أن يعد نفقة الحج من أطيب كسبه وحلاله، فإن الله طيب لا يقبل إلا طيباً. ومن حج من مال غير حلال ولبى: لبيك اللهم لبيك». قال الله سبحانه له - كما جاء في الحديث الشريف - :

«لا لبيك ولا سعديك، حتى ترد ما في يديك».

٣ - ومن مظاهر التوبة وصدق الإخلاص فيها أن يطهر المسلم والمسلمة نفسه، ويخلص رقبته من المظالم وحقوق الغير، فيرد المظالم إلى أصحابها متى استطاع إلى ذلك سبيلا. ويتوب إلى الله ويستغفره فيما عجز عن رده، وأن يصل أرحامه ويبر والديه، ويترضى إخوانه وجيرانه.

٤ - من الاستطاعة المشروطة لوجوب الحج القدرة على تحمل أعباء السفر ومشقاته فلا عليك - أيها المسلم - إذا قعد بك عجزك الجسدي عن الحج، فإن الحج مفروض على القادر المستطيع.

٥ - حافظ على نظافتك في الملبس والمأكل والمشرب، وعلى نظافة الأماكن الشريفة التي تتردد عليها، لأن الإسلام دين النظافة ألا ترى أنك لا تدخل الصلاة إلا بعد النظافة بالوضوء أو الاغتسال.

٦ - لا تكلف نفسك فوق طاقتها في المال أو الجهد الجسدي واحرص على راحة غيرك، كما تحرص على راحة نفسك وعامل الناس بما تحب أن يعاملوك به، كما جاء في الحديث الشريف.

٧ - قال تعالى «ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة». وقال: «ولا تقتلوا أنفسكم».

فلا تعرض نفسك للخطر بالصعود إلى قمم الجبال أو الدأب على السهر ولو في العبادة، فإن خير الأعمال أدومها وإن قل.

٨ - احرص على التواجد في الحرم أكبر وقت ممكن، والنظر إلى الكعبة، وقراءة القرآن الكريم، والطواف حول البيت، كلما وجدت القدرة على ذلك.

٩ - عليك أن تخبر أقرب الناس إليك بما لك أو عليك، وحث الأبناء والبنات والأهل والإخوان على تقوى الله، والتمسك بآداب الدين والمحافظة على أداء فرائضه.

ها أنت أيها الحاج: قد هيأت نفسك لبدء الرحلة المباركة، وقد أعددت ما يلزم لها

ومن هذا اللازم.

ملابس الإحرام

أ - إزار: وهو ثوب من قماش تلفه على وسطك، تستتر به جسدك ما بين سرتك إلى ما دون ركبتك.

وخيره: الجديد الأبيض الذي لا يشف عن العورة (بشكير).

ب - رداء: وهو ثوب كذلك تستتر به ما فوق سرتك

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إلى كتفيك فيما عدا رأسك ووجهك وخيره أيضا: الجديد الأبيض (بشكير).

واحذر أن تلبس فى مدة الإحرام «فانلة» أو جوربا أو جلبابا أو شيئا مما اعتدت لبسه من الثياب المفصلة المخيطة إلا إذا كنت مضطرا فلك أن تلبس ذلك مع الفدية فقد قال الله تعالى: **«فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك»** سورة البقرة آية ١٩٦.

ج ـ نعل تلبسه فى رجليك يظهر منه الكعب من كل رجل والمراد بالكعب هنا العظم المرتفع بظاهر القدم.

كل هذا للحاج الرجل

أما المرأة الحاجة فتلبس ملابسها المعتادة الساترة لجميع جسدها من شعر رأسها حتى قدميها ولا تكشف إلا وجهها.

وعليها الا تُزاحم الرجال، وأن تكون ملابسها واسعة لا تبرز تفاصيل الجسد وتلفت النظر والمستحب الأبيض.

متى تحدد موعد السفر بحمد الله ووسيلته: فإذا كنت متوجهاً إلى المدينة المنورة ـ أولا ـ فلا تحرم ولا تلبس ملابس الإحرام بل ابق بملابسك العادية إلى أن تتم زيارة الرسول، صلى الله عليه وآله وصحبه ـ وسلم وتنتهى إقامتك بالمدينة.

كيفيات الحج والعمرة

وعندما تشرع فى التوجه منها إلى (مكة) فإن عليك أن (تحرم: بالعمرة فقط، أو بالحج فقط، أو بهما معاً، حسبما تريد ـ من المدينة ذاتها، أو من ميقاتها ذى الحليفة) وهو المكان المعروف الآن بآبار «عليّ» قرب المدينة فى الطريق منها إلى (مكة) أو من (رابغ).

إذا كنت ممن يسافرون فى الأفواج المتأخرة الذاهبة من جدة إلى مكة مباشرة فلك أن تنوى الحج والعمرة معاً وتسمى (قارناً) أى جامعاً بينهما ولك أن تحرم بالعمرة فقط، أو أن تحرم بالحج فقط.

الإحـــــرام

فإذا ركبت الباخرة واقتربت بك من الميقات وهو (الجحفة) قرب (رابغ) بالنسبة للمصريين وأهل الشام، فتهيأ للإحرام بحلق شعرك وقص أظافرك ثم اغتسل فى الباخرة استعداداً للإحرام وهو غسل للنظافة لا للفريضة، أو توضأ إن لم يتيسر لك الاغتسال، وضع على جسدك شيئاً من الرائحة الطيبة المباحة والبس ملابس الإحرام الموصوفة آنفاً.

ومتى لبست ثياب الإحرام على هذا الوجه، أى بعد التطهر بالاغتسال أو الوضوء، صل ركعتين سنة وانو فى قلبك عقب الفراغ من أدائهما ما تريد من العمرة فقط، أو الحج فقط أو هما معاً إذا نويت القران بينهما وقل: اللهم إنى نويت (كذا) فيسره لى وتقبله منى.

ثم قل: «لبيك اللهم لبيك. لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك. لا شريك لك».

وبهذا القول ـ بعد تلك النية ـ تصير محرما بما نويت وقصدت: «العمرة فقط، أو الحج فقط، أو هما معاً» لأن هذه التلبية بمثابة تكبيرة للدخول فى الصلاة.

محظورات الإحرام

ومتى صرت محرما على هذا الوجه فلا تفعل ـ بل ولا تقترب مما صار محرما عليك بهذا الإحرام ـ وهو:

تغطية الرأس، وحلق الشعر أو شده من أى جزء من الجسد، ولا تقص الأظافر، ولا تستخدم الطيب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والروائح العطرية، ولا تخالط زوجتك أو تفعل معها دواعي المخالطة كاللمس والتقبيل بالشهوة، ولا تلبس أى مخيط، ولا تتعرض لصيد البر الوحشى، أو لشجر الحرم.

وإذا فعل المحرم واحداً من هذه المحظورات - قبل رمى جمرة العقبة فى عاشر ذى الحجة - صح حجه وصحت عمرته، ولكن عليه أن يذبح شاة أو يطعم ستة مساكين أو يصوم ثلاثة أيام أما الجماع قبل رمى جمرة العقبة، (التحلل الأول) فإنه يفسد الحج.

وعلى من فعل ذلك أن يعيد الحج مرة أخرى فى عام قادم.

ويحرم على المرأة تغطية الوجه واليدين.

ومحظور على المسلمة وعلى المسلم، المخاصمة والجدال بالباطل مع الرفقة، يقول الله سبحانه: **«فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج»** سورة البقرة آية ١٩٧.

وإذا كنت مسافراً بالطائرة، فاستعد بالإحرام وأنت فى بيتك، أو فى المطار، أو فى داخل الطائرة، والبس ملابس الإحرام إن لم يكن بك عذر مانع من لبسها، ثم أنو ما تريد من عمرة أو حج، ولبّ بالعبارة السابقة بعد ارتداء ملابس الإحرام، أو عند استقرارك فى الطائرة أو عقب تحركها، وذلك كما تقدم: متى كنت متوجهاً إلى مكة مباشرة من جدة أما إذا كنت متوجهاً إلى المدينة أولا، فكن عادياً فى كل شىء.

ومتى أحرمت ونويت ولبيت - كما سبق - صار محظوراً عليك الوقوع فى شىء من تلك المحظورات.

ما يباح للمحرم

بعد الإحرام يباح الاغتسال وتغيير ملابس الإحرام، واستعمال الصابون للتنظيف، ولو كانت له رائحة، وللمرأة غسل شعرها ونفضه وامتشاطه، فقد أذن الرسول صلى الله عليه وسلم، لعائشة رضى الله عنها فى ذلك بقوله: «انفضى رأسك وامتشطى».

ويباح أيضا: الحجامة (فصد العرق لإخراج الدم) وفقء الدمل، ونزع الضرس، وقطع العرق وحك الرأس والجسد دون شد الشعر، ويباح النظر فى المرآة والتداوى.

أما شم الروائح الطيبة فدائر بين الكراهة والتحريم. ومن ثم يستحب أن يمنع الحاج عن استعمالها قصداً أما ما يحدث من الجلوس أو المرور فى مكان طيب الرائحة فلا كراهة فيه ولا تحريم.

ويباح التظلل بمظلة أو خيمة أو سقف، والاكتحال والخضاب والحناء للتداوى لا للزينة، ويباح قتل الذباب والنمل والقراد، والغراب والحدأة والفأرة، والعقرب والكلب العقور، وكل ما من شأنه الأذى.

أما حشرات الجسد الآدمى كالكبرغوث والقمل، فللمحرم إلقاؤها وله قتلها ولا شىء عليه وإن كان إلقاؤها أهون من قتلها.

وإذا احتلم المحرم أو فكر أو نظر فأنزل فلا شىء عليه عند الشافعية.

دخول مكة والطواف بالكعبة

ها أنت - أيها الحاج أو المعتمر - على مشارف مكة محرماً.

فمتى دخلتها بعون الله وتوفيقه، اطمئن أولا على أمتعتك فى مكان إقامتك ثم اغتسل إن استطعت أو

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

توضأ، ثم توجه إلى البيت الحرام لتطوف طواف العمرة إن نويتها، أو طواف القدوم إن كنت نويت الحج، وكبر وهلل عند رؤية الكعبة المشرفة، وقل:

الحمد لله الذى بلغنى بيته الحرام اللهم افتح لى أبواب رحمتك ومغفرتك اللهم زد بيتك هذا تشريفا وتعظيما وتكريما ومهابة، وزد من شرفه وكرمه - ممن حجه أو اعتمره - تشريفا وتكريما وتعظيما وبرا اللهم أنت السلام، ومنك السلام فحينا - ربنا - بالسلام، وادخلنا دار السلام).

ثم ادع بما يفتح الله به عليك فالدعاء فى هذا المقام مقبول بإذن الله.

وإذا لم تحفظ شيئا من الأدعية المأثورة، فادع بما شئت وبما يمليه عليك قلبك، ولا تشغل نفسك بالقراءة من كتاب غير القرآن فهو الذى تقرؤه وتكثر من تلاوته.

طواف العمرة

ثم اقصد إلى مكان الطواف، لتبداه وأنت متطهر واستقبل الكعبة المشرفة تجاه الحجر الأسود لتمر أمامه بكل بدنك، واستقبله بوجهك؛ وصدرك وارفع يديك حين استقباله كما ترفعها فى تكبيرة الإحرام للدخول فى الصلاة، ناوياً الطواف مكبراً مهللا - معلنا شهادة ان لا إله إلا الله، وان محمداً عبده ورسوله اللهم إيماناً بك وتصديقاً بكتابك، ووفاء بعهدك واتباعاً لسنة نبيك محمد صلى الله عليه - وآله وصحبه - وسلم.

ثم اجعل الكعبة على يسارك مبتدئاً من قبالة الحجر الأسود، وسر فى المطاف مع الطائفين حتى تتم سبعة اشواط: بادئا بالحجر الأسعد، ومنتهيا إليه فى كل شوط ولا تشتغل فى الطواف بغير ذكر الله والاستغفار والدعاء، وقراءة ما تحفظ من القرآن مع الخضوع والتذلل لله. ومن أفضل الدعاء ما جاء فى القرآن الكريم كقوله تعالى:

«ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار» سورة البقرة آية ٢٠١.

ولا ترفع صوتك، ولا تؤذ غيرك واستشعر الإخلاص فالله يقول:

«ادعوا ربكم تضرعاًوخفية إنه لا يحب المعتدين» سورة الأعراف آية ٥٥.

ركعتا الطواف

إذا فرغت من أشواط الطواف السبعة، فتوجه إلى المكان المعروف بمقام إبراهيم، وصل فيه منفرداً ركعتين خفيفتين ناوياً بهما سنة الطواف أو صلهما فى اى مكان فى المسجد إن لم تجد متسعا فى مقام إبراهيم وادع الله بما تشاء وما يفتح به عليك.

الدعاء عند الملتزم

ثم توجه إلى الملتزم، وهو المكان الذى بين باب الكعبة والحجر الأسود وإذا استطعت الوصول إليه فضع صدرك عليه: مادا ذراعيك عليه متعلقا بأستار الكعبة واسأل الله من فضله لنفسك ولغيرك فإن الدعاء هنا مرجو الإجابة إن شاء الله. وادعو بما تشاء وبأى دعاء.

أشرب من ماء زمزم

ثم توجه إلى مياه زمزم، واشرب منها ما استطعت فإن ماءها لما شرب له كما فى الحديث الشريف.

السعى بين الصفا والمروة للعمرة

ثم ارجع بعد شربك من ماء زمزم أو بعد وقوفك بالملتزم، واسع بين الصفا والمروة، بادئا بما بدأ الله تعالى به فى قوله **«إن الصفا والمروة من**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شعائر الله» سورة البقرة آية ١٥٨.

ومتى صعدت إلى الصفا فهلل وكبر، واستقبل الكعبة المشرفة وصل على النبي المصطفى، وادع لنفسك ولمن تحب ولنا معك، بما يشرح الله به صدرك ثم ابدأ أشواط السعي سيراً عادياً من الصفا إلى المروة في المسار المعد لذلك مراعياً النظام والابتعاد عن الإيذاء وأسرع قليلاً في سيرك بين الأخضرين (في السعي علامة تدل عليهما) وهذا الإسراع هو ما يسمى (هرولة) وهي خاصة بالرجال دون النساء فإذا بلغت المروة فقف قليلاً مكبرا مهللا مصلياً على النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم جاعلا الكعبة تجاه وجهك، داعيا الله بما تشاء من خيرى الدنيا والآخرة لك ولغيرك وبهذا تكون قد أنهيت الشوط الأول والعودة إلى الصفا شوط ثان وهكذا في بقية الأشواط.

وتابع الأشواط السبعة على هذا المنوال مع الخشوع والإخلاص والذكر والاستغفار وردد ما ورد عن الرسول، صلى الله عليه وسلم : «رب اغفر وارحم، واعف عما تعلم، إنك أنت الأعز الأكرم رب اغفر وارحم واهدني السبيل الأقوم».

وبانتهائك من أشواط السعي السبعة تكون قد أتممت العمرة التي نويتها حين الإحرام.

التحلل من العمرة

وبعدها احلق رأسك بالموسى أو قص شعرك كله أو بعضه والحلق أفضل للرجال، وحرام على النساء وبهذا الحلق أو التقصير للشعر يتحلل المحرم من إحرام العمرة: رجلا كان أو امرأة ويحل له ما كان محظورا عليه، فيلبس ما شاء ويتمتع بكل الحلال الطيب إلى أن يحين وقت الإحرام بالحج.

هدي التمتع

ومتى تمتعت على هذا الوجه بالتحلل من إحرام العمرة قبل الإحرام بالحج فقد وجب عليك ذبح هدى امتثالا لقول الله تعالى:

«فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدى فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم تلك عشرة كاملة ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام» سورة البقرة آية ١٩٦.

وهذا الهدى يجوز ذبحه بمكة عقب الانتهاء من التحلل من العمرة كما يجوز ذبحه بمنى في يوم العيد أو في أيام التشريق التالية له أو في مكة بعد عودتك من منى. ولك أن تأكل منه.

طواف الحج

أما من أحرم بالحج فقط، أو كان محرماً قارناً بين الحج والعمرة، فإن عليه - حين وصوله إلى مكة محرماً وبعد أن يضع متاعه ويطمئن على مكان إقامته - أن يطوف بالكعبة طواف القدوم سبعة أشواط.

السعي بين الصفا والمروة للحج

وله أن يسعى بين الصفا والمروة حسبما تقدم وله تأجيل السعي إلى ما بعد طواف الإفاضة ولا يتحلل من إحرامه بل يظل محرما حتى يؤدى مناسك الحج والعمرة، ويقف على عرفات ثم يبدأ التحلل الأول برمي جمرة العقبة، يوم النحر، ثم التحلل الأخير بطواف الإفاضة.

إعادة الإحرام للحج من مكة

إذا كنت متمتعاً: ففي اليوم الثامن من شهر ذي الحجة ويسمى: «يوم التروية» فتهيأ للإحرام بالحج على نحو ما سبق بيانه في الإحرام حين بدء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرحلة والبس ملابس الإحرام الموصوفة على الطهارة: غسلا أو وضوءاً ثم صل ركعتين بالمسجد الحرام إن استطعت، وانو الحج وقل إن شئت: اللهم إنى أردت الحج فيسره لى وتقبله منى. ثم قل: لبيك اللهم لبيك. لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك.

ومتى قلت ذلك بعد تلك النية صرت محرما بالحج وردّدها كلما استطعت، فى سيرك ووقوفك وجلوسك وارفع بها صوتك دون إيذاء لغيرك... والمرأة تلبى فى سرها.. وداوم عليها وأنت فى الطريق إلى منى، وإلى عرفات وفى عرفات وحين الإفاضة من عرفة إلى المزدلفة،وفى هذه الأخيرة، وعند وصولك إلى منى يوم النحر. ولا تقطعها حتى تبدأ فى رمى جمرة العقبة.

الحج عرفة

ثم استعد للوقوف بعرفة يوم التاسع من ذى الحجة لأن هذا الوقوف هو الركن الأعظم للحج كما جاء فى الحديث الشريف «الحج عرفة» فمن فاته الوقوف فقد فاته الحج.

ويتحقق هذا الوقوف بوجود الحاج وحضوره أى لحظة ولو مقدار سجدتين، واقفا أو جالسا أو ماشيا أوراكبا فى أى وقت من بعد ظهر يوم التاسع إلى فجر يوم العاشر والأفضل الجمع بين جزء من النهار فى آخره وأول جزء من ليلة العاشر منه، أى قبيل غروب شمس يوم التاسع إلى ما بعد الغروب بقليل ويحسن أن تكون على طهارة وأفضل الدعاء على عرفة ما جاء فى الحديث الشريف: «أفضل الدعاء يوم عرفة، وأفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلى:

لا إله إلا الله وحده، لا شريك له. له الملك وله الحمد، وهو على كل شىء قدير».

واخشع وتذلل لربك نادما على ذنبك وخطاياك راجيا عفوه طامعا فى رحمته ورضوانه متمثلا يوم الحشر الأكبر فإن عرفة صورة منه، فقد حشر فيه الخلق من كل جوانب الأرض حجاجاً.

الصلاة بنمرة

صل الظهر والعصر يوم التاسع مقصورتين.

(ركعتين) مجموعتين جمع تقديم، أى صلهما فى وقت الظهر مع الإمام فى مسجد نمرة إذا استطعت، ولا تفصل بينهما بنافلة وإلا فصلهما حيث كنت فى خيمتك، كلا منهما فى وقتها أو جمعاً فى وقت الظهر.

إلى مزدلفة

وعقب غروب شمس يوم التاسع يتوجه الحجيج إلى مزدلفة وعند الوصول إليها يؤدى الحاج فرض المغرب وفرض العشاء جمع تأخير فى وقت العشاء ولك أن تبيت بمزدلفة حتى تصلى بها الصبح ثم تتوجه إلى منى، وهذا متوقف على استطاعة المبيت بمزدلفة وكلها موقف وهى المشعر الحرام وفيها: أكثر من الذكر والدعاء والاستغفار والطلب من الله واجمع من أرضها الحصيات التى سترمى بها جمرة العقبة صباح يوم النحر بمنى، وهى سبع حصيات كل واحدة منها فى حجم حبة الفول ولك أن تجمعها من أى مكان غير مزدلفة ولك أن تجمع جميع حصيات الرمى فى الأيام الثلاثة ومجموعها ٤٩ حصاة للمتعجل و٧٠ للمتم.. سبع منها لجمرة العقبة يوم النحر وواحدة وعشرون للجمرات الثلاث فى ثانى أيام العيد، ومثلها فى ثالث أيامه للمتعجل.

ومن بقى بمنى إلى رابع أيام العيد، فعليه رمى الجمرات الثلاث كل واحدة بسبع حصيات كما

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فعل فى اليومين الثانى والثالث وهو المتم.

الذهاب إلى منى ورمى جمرة العقبة

بعد الرجوع من عرفة إلى منى بعد منتصف الليل اقصد إلى جمرة العقبة وارمها بالحصيات السبع واحدة بعد الأخرى على التوالى، وارم بقوة وقل:

بسم الله والله اكبر: رجما للشيطان وحزبه.

اللهم اجعله حجا مبرورا وذنبا مغفوراً.

واقطع التلبية التى التزمتها منذ احرمت،

وإياك ورمى هذه الجمرات أو غيرها بالحجارة الكبيرة أو العصى أو الزجاج أو الأحذية كما يفعل بعض الناس: لأن كل هذا مخالف للسنة الشريفة.

ولك أن تؤجل الرمى لآخر النهار ولا حرج عليك.

الإنابة فى الرمى

إذا عجز الحاج عن الرمى بنفسه، لمرض أو لعذر مانع فى وقته، جاز أن يوكل غيره فى الرمى عنه، بعد رمى الوكيل لنفسه.

التحلل من إحرام الحج

بعد رمى جمرة العقبة هذه يحلق الحاج راسه، أو يقصر من شعره وتقصر الحاجة من أطراف شعرها ولا تحلق.

التحلل الأصغر

وبهذا الحلق أو التقصير يحصل التحلل الأصغر من إحرام الحج، ويحل ما كان محرما - عدا الاتصال الجنسى بين الزوجين، فإن هذا لا يحل إلا بعد طواف الإفاضة الذى قال الله فى شأنه «وليطوفوا بالبيت العتيق» سورة الحج آية ٢٩.

طواف الإفاضة والسعى والتحلل الأكبر

بعد رمى جمرة العقبة والتحلل بالحلق أو التقصير يذهب الحاج إلى مكة للطواف بالكعبة سبعة أشواط هى: طواف الفرض ويسمى طواف الإفاضة أو طواف الزيارة وقد سبق بيان أحكام الطواف ثم يصلى ركعتين فى مقام إبراهيم ويشرب من ماء زمزم ويسعى بين الصفا والمروة على ما تقدم بيانه وبذلك يكون الحاج قد تحلل التحلل الأكبر.

المبيت بمنى، ورمى باقى الجمرات

بعد طواف الإفاضة عد إلى منى فى نفس اليوم وبت فيها ليلة الحادى عشر والثانى عشر من ذى الحجة، ويجوز أن تستمر فى منى وتتم الليل بمكة.

ولك الا تبيت بمنى وإن كره ذلك لغير عذر ومن الأعذار عدم تيسر مكان المبيت، ولكن يلزمك إذا لم تبت فى منى: أن تحضر إليها لرمى الجمرات.

أماكن رمى الجمرات الثلاث ووقته

الصغرى، وهى القريبة من مسجد الخيف ثم الوسطى وهى التى تليها وعلى مقربة منها ثم العقبة وهى الأخيرة.

ارم هذه الجمرات فى كل من يومى ثانى وثالث أيام العيد: كل واحدة بسبع حصيات كما فعلت حين رميت جمرة العقبة فى يوم العيد.

وقت رمى الجمرات

ووقت رمى هذه الجمرات من الزوال إلى الغروب وبعد الغروب ايضا ولكن الأفضل عقب الزوال لموافقته فعل الرسول، صلى الله عليه - وآله وصحبه - وسلم، متى كان ذلك ميسوراً دون حرج أو مشقة.

وقد أجاز الرمى قبل الظهر: عطاء وطاووس وغيرهما من الفقهاء.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأجاز الرافعي - من الشافعية - رمي هذه الجمرات من الفجر إلى الفجر.

هذا كله موافق لإحدى الروايات عن الإمام أبي حنيفة.

«يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر» سورة البقرة آية ١٨٥، «ولا يكلف الله نفسا إلا وسعها» سورة البقرة آية ٢٨٦.

حيض المرأة قبل طواف الإفاضة

للمرأة إذا فاجأها الحيض قبل طواف الإفاضة ولم يمكنها التخلف حتى انقطاعه - أن تستعمل دواء لوقفه وتغتسل وتطوف أو إذا كان الدم لا يستمر نزوله طوال أيام الحيض بل ينقطع في بعض أيام مدته.

عندئذ يكون لها أن تطوف في أيام الانقطاع عملا بأحد قولي الإمام الشافعي القائل: إن النقاء في أيام انقطاع الحيض طهر.

وهذا القول أيضا يوافق مذهب الإمامين: مالك وأحمد.

وأجاز بعض فقهاء الحنابلة والشافعية للحائض دخول المسجد للطواف بعد إحكام الشد والعصب وبعد الغسل حتى لا يسقط منها ما يؤذي الناس ويلوث المسجد، ولا فدية عليها في هذه الحال باعتبار حيضها - مع ضيق الوقت والاضطرار للسفر - من الأعذار الشرعية.

ويجوز للحائض أن تنيب غيرها في الطواف انطلاقا من أن الحج كله كعبادة تجوز فيه الإنابة.

وقد أفتى كل من الإمام ابن تيمية والإمام ابن القيم بصحة طواف الحائض طواف الإفاضة، إذا اضطرت إلى السفر مع صحبتها.

ثم إن النفساء حكمها كالحائض في هذا الموضع.

طواف الوداع

اسمه يدل على الغرض منه، لأنه توديع للبيت الحرام، وهو آخر ما يفعله الحاج قبل سفره من مكة بعد انتهاء المناسك وقد اتفق العلماء على أنه مشروع: متى فعله الحاج سافر بعده فوراً.

ثم اختلف العلماء في حكم هذا الطواف: هل هو واجب أو سنة؟ بالأول قال فقهاء الأحناف والحنابلة ورواية عن الشافعي، وبالقول الآخر قال مالك وداود وابن المنذر وهو أحد قولي الشافعي.

يستحب تعجيل العودة

فيما رواه الدارقطني عن عائشة - رضي الله عنها - أن رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم قال: إذا قضى أحدكم حجه فليتعجل إلى أهله فإنه أعظم لأجره.

زيارة المدينة:

إذا لم تكن أيها الحاج قد بدأت هذه الرحلة المباركة بزيارة الرسول صلى الله عليه وسلم. فمن السنة وقد فرغت من مناسك الحج أن تقوم بها فإنها من أعظم الطاعات وأفضل القربات.

وفي فضلها أحاديث شريفة كثيرة، ولتقصد من الزيارة الصلاة في حرمه الآمن تحصيلا للثواب، فقد ورد في الحديث الشريف عن صاحب هذا الحرم، صلى الله عليه - وآله وصحبه - وسلم:

«صلاة في مسجدي خير من ألف صلاة فيما سواه، إلا المسجد الحرام..».

رواه أحمد في مسنده عن عبدالله بن الزبير

خطة هذه الزيارة وآدابها

يسن للزائر - بعد أن يطمئن على أمتعته ومحل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إقامته - ان يغتسل وأن يلبس أحسن ثيابه ويتطيب وإذا لم يتيسر الاغتسال اكتفى بالوضوء.

ثم يتوجه إلى الحرم النبوى متواضعا فى سكينة ووقار فإذا دخل من باب المسجد، قصد إلى الروضة الشريفة وهى بين القبر الشريف والمنبر النبوى. وصلى فيها ركعتين تحية للمسجد ويدعو الله مجتهدا فى الدعاء لأنه فى روضة من رياض الجنة وفى مهبط الرحمة وموطن الإجابة إن شاء الله.

فإذا انتهى الزائر من تحية المسجد والجلوس فى الروضة الشريفة توجه إلى قبر الرسول عليه - وآله وصحبه - الصلاة والسلام، ووقف قبالة موضع الراس الشريف فى أدب واحترام ويسلم على الرسول فى صوت خفيض ويقول:

«السلام عليك يانبى الله. السلام عليك ياخيرة الله من خلقه السلام عليك ياسيد المرسلين وإمام المتقين اشهد انك بلغت الرسالة، واديت الأمانة ونصحت الأمة وجاهدت فى الله حق جهاده»

ثم يصلى الزائر على رسول الله. صلى الله عليه - وآله وصحبه - وسلم ويبلغ إليه سلامنا وسلام من أوصوه.

ثم يترك هذا الموضع إلى اليمين قليلا بما يساوى ذراعا (اقل من المتر) ليجد نفسه واقفا قبالة راس الصديق أبى بكر رضى الله عنه فيسلم عليه بقوله: السلام عليك ياخليفة رسول الله السلام عليك ياصاحب رسول الله فى الغار السلام عليك يا امينه فى الأسرار.

جزاك الله عنا أفضل ما جزى إماما عن أمة نبيه.

ثم يتجاوز مكانه إلى اليمين قدر ذراع ايضا ليجد نفسه واقفاً قبالة راس عمر بن الخطاب رضى الله عنه فيقول:

السلام عليك ياأمير المؤمنين السلام عليك يامظهر الإسلام. السلام عليك يامكسر الأصنام جزاك الله عنا افضل الجزاء.

وبعد هذا يستقبل الزائر القبلة ويدعو بما شاء لنفسه ولوالديه وأهله ولمن أوصاه بالدعاء شاملا جميع المسلمين.

وينبغى للزائر الا يلمس حجرة الرسول، صلى الله عليه وسلم، ولا يقبل الحواجز ولا الحيطان ولا يطوف حولها، لأن هذا منهى عنه فى أحاديث وفيرة عن الرسول عليه الصلاة والسلام.

وينبغى للزائر كذلك أن يغتنم مدة وجوده فى المدينة فيصلى فى مسجد الرسول، صلى الله عليه - وآله وصحبه - وسلم، الصلوات الخمس وعليه أن يكثر من تلاوة القرآن الكريم فيها ومن الدعاء والاستغفار والتسبيح ومن المستحب زيارة أهل البقيع حيث دفن أصحاب الرسول - صلى الله عليه وسلم - من المهاجرين والأنصار والصالحين، كما يزور شهداء أحد، وقبر سيد الشهداء: حمزة عم الرسول، صلى الله عليه - وآله وصحبه - وسلم ومسجد قباء أول مسجد بناه الرسول وفى ختام الإقامة بالمدينة، لا تفارقها - أيها الزائر - إلا بعد أن تصلى ركعتين فى مسجد الرسول، صلى الله عليه وسلم ، وتزور الرسول وصاحبيه وتسأل الله تيسير العودة لهذه الزيارة وتكرارها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فريضة الحج

بقلم الدكتور أحمد عمر هاشم
رئيس جامعة الأزهر

الحج، لغة: القصد وشرعا: قصد البيت الحرام للنسك، أو هو كما عرفه البعض: أعمال مخصوصة تؤدى فى وقت مخصوص ومكان مخصوص على وجه مخصوص.

وهو فرض على كل مسلم ومسلمة، قال تعالى: «ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا» آل عمران آية ٩٧وهو واجب مرة واحدة فى العمر، لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «ياأيها الناس قد فرض عليكم الحج فحجوا، فقال رجل: أكل عام يارسول الله؟ فسكت صلى الله عليه وسلم حتى قالها ثلاثا، فقال عليه الصلاة والسلام: لو قلت نعم لوجبت، ولما استطعتم».

وشروط وجوبه: الإسلام والبلوغ، والعقل، والحرية، والاستطاعة وأركانه: الإحرام والطواف، والسعى بين الصفا والمروة. والوقوف بعرفة.

وأما العمرة: فهى لغة، الزيارة وشرعا: زيارة البيت الحرام على وجه مخصوص. قال تعالى: **«وأتموا الحج والعمرة لله»** سورة البقرة آية ١٩٦ويشترط فى العمرة ما سبق فى الحج من الشروط، وأما أركانها فهى: الإحرام، والطواف والسعى بين الصفا والمروة. وقيل: إن العمرة واجبة، وقيل: إنها مستحبة، وللإمام الشافعى فيها قولان: أصحهما الوجوب، ولا يجب الحج ولا العمرة إلا مرة فى العمر، إلا إذا نذر المسلم فيجب عليه الوفاء بنذره، وقال الشافعى وأبو يوسف وجماعة: إن الحج يجب على التراخى، إلا أن ينتهى إلى حال يظن فواته لو أخره، قال أبو حنيفة ومالك وغيرهما: يجب على الفور وقد دل على وجوب الحج الكتاب والسنة والإجماع، وأصبح معلوما من الدين بالضرورة فمنكره كافر خارج عن الإسلام.

وهو من أفضل العبادات، وأعظم الأعمال تقربا إلى الله كما جاء فى الحديث.

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: سئل النبى صلى الله عليه وسلم: أى الأعمال أفضل؟ قال: **إيمان بالله ورسوله، قيل: ثم ماذا؟ قال: حج مبرور.**

هكذا يبين الرسول صلوات الله عليه وسلامه منزلة هذه الفريضة الجليلة بين الأعمال الفاضلة فى الدين، فلئن كان أفضل الأعمال «الإيمان بالله ورسوله» - وهو يعنى التصديق والعمل بكل ما أمر به الله ورسوله ومن بينها الجهاد والحج - فإنه حين يسأل عما يلى ذلك من عمل فى الأفضلية يشير إلى الجهاد فى سبيل الله ثم الحج المبرور،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وذلك لمزيد العناية بهما، ولتوجيه النظر إلى ما ينطوى عليه كل من الجهاد والحج من فضل عظيم، ومثوبة كريمة، وجزاء أوفى عند الله سبحانه وتعالى.

الحج المبرور

والحج المبرور: هو المقبول الذى وفيت أحكامه ووقع على الوجه الأكمل فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فيه قال تعالى: **«الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون ياأولى الألباب»** سورة البقرة آية ١٩٧.

وفى الحج المبرور صفاء روحى، وبراءة من الذنوب صغيرها وكبيرها لأن المسلم فى أدائه لتلك المناسك يتخلص من شهوته، ويتجرد من زينته، ويهرول إلى ساحة الغفران والرضوان بنفس طاهرة، وقلب منيب، يتوب إلى ربه التوبة النصوح، وتشرق فى روحه ومضات الإيمان الصادق فيستشعر اللذة الروحية، ويحس الأمل فى الله، والرجاء العظيم فى جناب رحمته.

فحين ترتعش شفتاه الضارعتان على دقات قلبه الطاهر الخفاق فينتفض كل إحساس فيه بمناجاة عذبة، ونداء دافىء برىء يصيح ملء روحه: «لبيك اللهم لبيك...» ومستجيبا لله ولرسوله إذا دعاه لما يحييه حين يصل المسلم إلى تلك الدرجة من الصفاء الروحى لا يبقى على جسده إثم ولا على حياته غشاوة لأنه انغمس فى طهارة قدسية وتجاوبت أصداء روحه مع نسمات الإيمان الكامل فكأنه مولود جديد لا ذنب يدنسه ولا عيب يلتصق به.

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول: **من حج لله فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه.**

الفقهاء وفريضة الحج

وفريضة الحج هى أحد أركان الإسلام الخمسة تجب على من توافرت له شروط الاستطاعة قال تعالى **«ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا»** سورة آل عمران آية ٩٧ ويشترط لتحقق هذه الاستطاعة: أن يكون المسلم سليم البدن غير مريض والا تكون لديه موانع حسية، وأن يكون ما يحج به من مال فائضا عن نفقة من تلزمه نفقتهم مدة ذهابه وإيابه ويشترط أيضا أن يكون الطريق مأمونا.

واشترط الأحناف والحنابلة زيادة على ذلك: ـ بالنسبة للمرأة ـ أن يكون معها زوج أو محرم بالغ عاقل إذا كان بينها وبين مكة مسافة سفر لما رواه أبو هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر مسيرة يوم إلا ومعها ذو محرم، ويقول ابن عباس: سمعت رسول الله يقول: «لا يخلو رجل بامرأة إلا ومعها ذو محرم ولا تسافر امرأة إلا ومعها ذو محرم. فقام رجل فقال يارسول الله إنى كنت فى غزوة كذا وانطلقت امرأتى حاجة، فقال النبى صلى الله عليه وسلم: انطلق فاحجج مع امرأتك، وحيث تتحقق هذه الشروط فليس للمسلم أن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يتراخى عن أداء هذه الفريضة الجليلة، بل يجب عليه أن يعجل بها لأنه لا يضمن عمره، قال عليه الصلاة والسلام: «من أراد الحج فليعجل فإنه قد يمرض المريض وتضل الضالة وتعرض الحاجة».

وإذا ما استجاب المسلمون لنداء ربهم سبحانه وهبوا لأداء هذه الفريضة راحلين إلى بقاعها المقدسة تاركين الأهل والديار، والوطن والأحباب، فهم وفود الله سبحانه وزواره وأضيافه يسيرون فى عنايته، وتحدوهم رعايته، وهم فى حمى الله وأمانه فى حلهم وترحالهم، مضمون على الله إن قبض واحدا منهم أن يدخله جنته، وإن رده إلى أهله رده بأجر وغنيمة.

روى ابن جريج عن جابر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال: **«هذا البيت دعامة الإسلام فمن خرج يؤم هذا البيت من حاج أو معتمر كان مضمونا على الله إن قبضه أن يدخله الجنة، وإن رده إلى أهله رده بأجر وغنيمة».**

الدعاء المقبول

وهؤلاء الوفود الأبرار جعل الله سبحانه دعاءهم مقبولا لا يرد، واستغفارهم يصعد إلى السماء فيغفر الله لهم، ويتوب عليهم وتتجاوب مع أصداء أنفسهم الطاهرة المبرورة ومضات الإشراق والطهر فى عالم القداسة والنور، وتتفتح لدعوتهم البريئة، وضراعتهم المنيبة أبواب السماء، عن أبى هريرة رضى الله عنه قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الحجاج والعماروفد الله إن دعوه أجابهم، وإن استغفروه غفر لهم» كما جعل سبحانه وتعالى جزاء الحج المبرور جنته، عن بريدة أن النبى صلى الله عليه وسلم قال «الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة».

أول بيت وضع للناس

والبيت الحرام الذى يقصده المسلمون استجابة لنداء ربهم سبحانه هو أول بيت وضع للناس كما حدده القرآن الكريم زمانا، ومكة كما حدده أيضا مكانا، ففيه من عظيم الآيات والهدى ما يجعل من دخله آمنا مطمئنا وتيسيرا من الله لعباده لم يوجبه إلا على المستطيع، كما لم يجعله إلا مرة واحدة فى العمر بها يسقط عن المكلف الفرض، أما من جحد الحج ولم يؤمن بفرضية تلك الفريضة فإن الله غنى عنه، قال تعالى: **«إن أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا وهدى للعالمين، فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمنا ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غنى عن العالمين»** سورة آل عمران آية ٩٦، ٩٧.

ولمكانة هذا البيت العظيمة ناط الله سبحانه بزواره عزا فى الدنيا والآخرة، إنه يمهد لأسباب الرزق ويفتح أبواب الخير فينفى الفقر والذنوب. عن عبدالله بن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «تابعوا بين الحج والعمرة فإنهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفى الكير خبث الحديد والذهب والفضة، وليس للحجة المبرورة ثواب إلا الجنة» رواه الترمذى وصححه كما جعل النفقة فى الحج مثل النفقة فى سبيل الله عن بريدة رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «النفقة فى الحج كالنفقة فى سبيل الله الدرهم بسبعمائة ضعف».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولتلك الأسرار الكريمة، والمثوبة البالغة التى تتضمنها تلك الفريضة كان على المسلم أن يتحرى بكل دقة وأمانة المال الحلال الذى لا تشوبه أدنى شائبة، أو أقل شبهة حتى يكون مقبولا.

عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: **إذا خرج الحاج حاجا بنفقة طيبة ووضع رجله فى الغرز فنادى لبيك اللهم لبيك ناداه مناد من السماء لبيك وسعديك، زادك حلال، وراحلتك حلال، وحجك مبرور غير مازور وإذا خرج بالنفقة الخبيثة فوضع رجله فى الغرز فنادى لبيك ناداه مناد من السماء لا لبيك ولا سعديك زادك حرام ونفقتك حرام، وحجك مازور غير ماجور.**

مناسك الحج

ومن خلال مناسك الحج تنبثق الروحانيات الكريمة التى تشع فى قلب المؤمن معانى سامية، وإشراقات تبعث الراحة والأمان، والطمأنينة والانشراح، إنه من أول لحظة يحرم ويصبح ملبيا ربه سبحانه فقد دخل فى المناجاة الطيبة، واستجاب بتلبيته إلى نداء ربه سبحانه إذ يقول: **«وأذن فى الناس بالحج»** سورة الحج آية ٢٧ فهو يتجرد من لباس الدنيا وزينة الحياة وزخرفها، ويلبس إزاره ورداءه، وينتظم فى تلك الصفوف من المسلمين الذين ارتدوا جميعا هذا اللباس الواحد فى هيئة بيضاء لا فرق بين غنى أو فقير، ولا بين رئيس أو مرءوس، فالكل سواء ضمتهم وحدة دينهم فى مظهرهم وفى مخبرهم وفى صرخات قلوبهم وهى تجأر بنداء واحد فى وقت واحد لرب واحد سبحانه وتعالى...

الطواف

وفى طوافهم بالبيت يتشبهون بالملائكة المقربين الحافين حول العرش الطائفين برحمته ومغفرته، فهو حين يستلم البيت، يبايع خالقه سبحانه واضعا يده على الحجر الأسود فهو يمين الله يصافح بها خلقه ليفى حق الوفاء بتلك المبايعة، متعلقا بأستار الكعبة تعلق المذنب بثياب من أذنب إليه راجيا منه العفو طالبا منه الرحمة والرضوان.

السعى

وفى السعى بين الصفا والمروة تذكر وتدبر لما ينعم به الله سبحانه على عباده من فرج ويسر بعد ضيق وعسر، كما أنه رجاء مخلص يصعده صاحبه راجيا أن ينظر إليه ربه بعين الرحمة، والسعى من شعائر الله تعالى: **«إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما ومن تطوع خيرا فإن الله شاكر عليم»**

سورة البقرة آية ١٥٨.

قال الإمام الغزالى رحمه الله: وأما السعى بين الصفا والمروة فى فناء البيت فإنه يضاهى تردد العبد بفناء دار الملك جائيا وذاهبا مرة بعد أخرى، إظهارا للخلوص فى الخدمة ورجاء للملاحظة بعين الرحمة، كالذى دخل على الملك وخرج وهو لا يدرى ما الذى يقضى به الملك فى حقه من قبول أو رد، فلا يزال يتردد على فناء الدار مرة بعد أخرى يرجو أن يرحم فى الثانية إن لم يرحمه فى الأولى، وليتذكر عند تردده بين الصفا والمروة تردده بين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كفتى الميزان فى عرصات القيامة، وليمثل الصفا بكفة الحسنات، والمروة بكفته الأخرى، وليتذكر تردده بين الكفتين ناظرا إلى الرجحان والنقصان مترددا بين العذاب والغفران.

الحج عرفة

وأما الوقوف بعرفة فهو أهم ركن فى هذه الفريضة كما يقول الرسول صلى الله عليه وسلم، «الحج عرفة»، وفى يوم عرفة تخنس كل وساوس الشيطان، وتنطفىء هواجسه، فيرى حقيرا ومدحورا، قال صلى الله عليه وسلم: «ما رؤى الشيطان فى يوم اصغر ولا ادحر ولا أحقر ولا أغيظ منه يوم عرفة».

إنه لموقف ضخم فى يوم مشهود يقف فيه الناس جميعا لا فرق بين إنسان وإنسان مظهر واحد، ومكان واحد يدعو ن ربا واحداً، فينتظم دعاؤهم الحار المصعد إلى السماء فى نشيد روحى عذب يهتفون به فى نفس واحد ملبين ومستغفرين، وراجين رحمة ربهم فيستشعرونها تتنزل عليهم من عند ربهم سبحانه وتعالى، ويتذوقون حلاوة المناجاة فى طهارة وبراءة حيث ارتفعت الأصوات على اختلاف اللغات ترتعش بالرجاء وتتماوج بالأمل، وإنهم ليتذكرون فى هذا الموقف يوم القيامة واجتماعهم بأنبيائهم وأئمتهم واقتفاء كل أمة بنبيها طمعا فى الشفاعة ورغبة فى فضل الله رب العالمين.

رمى الجمار

وأما رمى الجمار ففيه طرح لوساوس النفس، ومقاومة منتصرة لنزغات الشيطان، رجما له وإرغام أنفه، بامتثال أمر الله تلبية وتعظيما استجابة لأمره دون أن يكونْ للنفس أو العقل حظ فيه. ويقول أبو حامد الغزالى فى هذا الموقف: القصد منه الانقياد للأمر إظهارا للرق والعبودية، وانتهاضا لمجرد الامتثال من غير حظ للعقل والنفس فيه، ويبين ايضا القصد برمى الجمار قائلا: التشبه بإبراهيم عليه السلام حيث عرض له إبليس لعنه الله تعالى فى ذلك الموضع ليدخل على حجه شبهة أو يفتنه بمعصية فأمره الله عز وجل أن يرميه بالحجارة طردا وقطعا لأمله.

المؤتمر الإسلامى الأكبر

وهكذا نرى أن ما تعطيه مناسك الحج من قيم، وما تنطوى من اسرار وروحانيات نرى كل هذا جديرا بالوقوف عليه والاعتبار به والسير على هديه القويم، فإن هذا اللقاء الروحى الكبير يشكل اعظم مؤتمر إسلامى عالمى اعضاؤه وفودا لله وزواره، وضيوف بيته وعماره «وحق على المزور ان يكرم زائره» وفيه تتلاقى القلوب على المحجة البيضاء، ويشع صفاء الأخوة بينها فتعمل جاهدة لصالح العباد والبلاد «ليشهدوا منافع لهم...» فى أمر دينهم وفى أمر دنياهم، وفى هذا تحقيق للنصر الكبير على عدو البلاد بالجهاد فى سبيل الله، وتحقيقا للنصر الأكبر على النفس بجهادها، والنصر فى كل ابعاده، وشتى مجاليه لا يكون إلا انبثاقا من الدين، وانطلاقا من الإيمان الصادق الذى به يتحقق وعد لله سبحانه: «وكان حقا علينا نصر المؤمنين».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحج إلى بيت الله

مسك ختام أركان الإسلام

فضيلة الأستاذ الدكتور محمد عبدالسميع جاد
عميد كلية الدعوة الإسلامية وخطيب مسجد عمرو بن العاص

الحمد لله دعا الركع السجود ليتشرفوا بالبيت العتيق. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له جعل بيته المحرّم مثابة للناس وأمنا وأشهد أن سيدنا ونبينا ومعلمنا وقدوتنا وشفيعنا محمدا عبد الله ورسوله. خير من صلى وصام وطاف بأول بيت وضعه الله للناس. اللهم صل وسلم وبارك على الرحمة المهداة،والنعمة المسداة حبيب الخلق والخلاّق.. صفوة الخلاّق. وعلى آله الطيبين الطاهرين ورضوان الله عن الصحابة أجمعين وعن كل من سار على صراط الله المستقيم إلى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا.. وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا ويحذركم الله نفسه والله رءوف بالعباد.

أما بعد، فيا عباد الله. لقد دار الزمان دورته وغمرتنا فرحاً أشهر الحج إلى أشرف بقعة في الكون. قال تعالى **«إن أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمنا ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غنى عن العالمين»** آل عمران الآيتان ٩٦، ٩٧.

إن الحج جماع العبادات كلّها فبعد الإقرار بالشهادتين، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان يأتى مسك ختام أركان الإسلام وهو الحج إلى بيت الله الحرام فهنيئا لمن استطاع بالقدرة والزاد وأدى فريضة العمر، فعلى الموسرين تلبية النداء امتثالا لأمر ربنا جل جلاله لخليل الرحمن أبى الأنبياء سيدنا إبراهيم عليه السلام: **«وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق. ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله فى أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فكلوا منها وأطعموا البائس**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الفقير. ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه واحلت لكم الأنعام إلا ما يتلى عليكم فاجتنبوا الرجس من الأوثان.

واجتنبوا قول الزور. حنفاء لله غير مشركين به ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوى به الريح فى مكان سحيق ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب سورة الحج الآيات ٢٧ ـ ٣٢.

ناس جاءوا من حول البحر الأبيض والأسود والأحمر ومن شطآن المحيط الأطلسى والهندى والهادى ومن أعماق القارات الخمس من كل شبر يطلع عليه نور الشمس، أو تحلُّ فيه هداةُ الليل وقد تنبأ النبى الخاتم صلوات الله وتسليماته عليه بأن رسالة الإسلام سوف تنتشر مع انتشار الظل والضوء على ظهر الأرض.

قدموا من كل مكان، كلما صعدوا ربوة لبّوا وكبّروا، وكلما هبطوا واديا لبّوا و كبّروا وكلما لاقوا فوجا لبوًّا و كبروا، وكلما لقى بعضهم بعضا لبّى و كبّر كل شىء لله. إن كل شىء يدفع إلى الهُتاف لله تكبير أو تمجيد وتلبية تتجاوب أصداؤها فى كل مكان.

أيها المسلمون: إن لأعمال الحج حكما ينبغى أن تدرس بأناة، وأن تعرف حقائقها حتى يدرك الناس أن الإسلام ليس دين أوهام أو أضغاث أحلام. هذا دين كل شىء فيه له حكمته ومعناه.

الطواف بالبيت وهو ركن من أركان الحج ما سببه؟ سببه واضح، هناك ثلاثة دوافع أود تذكيركم بها فى هذا المجال.

الدافع الأول: هذا البيت أول بيت وضع للناس، متعبداً للناس فى أعماق القارات كلها، لم يبن قبله بيت للعبادة، فمن حق أول بيت أقيم ليكون حصنا للتوحيد، ومثابة للموحدين، وملتقى للمؤمنين المخلصين. من حق البيت الأول على ظهر الأرض أن تكون له مكانة خاصة.

الدافع الثانى: إن المسلمين قاطبة فى المشارق والمغارب، فى الشمال والجنوب يولون وجوههم شطر هذا المسجد فى كل صلاة تقام فى القارات كلها، ومن حق الذين اتخذوا المسجد قبلة لهم أن يبعثوا كل عام منهم الوفد المستطيع ليرى قبلته كى يحج إليها ويزورها.. وإن مكة فى وسط المعمور من أرض الله، فقد قال ربنا لحبيبه ومصطفاه «لتنذر أم القرى ومن حولها» سورة الشورى آية ٧ فكأن أم القرى أمٌّ حقيقية. وكأن المصلين حول الكعبة دائرةٌ محدودة، لكن هذه الدائرة تتسع ولا تزال تتسع حتى تشمل الأرض كلها وهى تتجه فى صلواتها لله رب العالمين تجمعها قبلة، وما يعبد المسلمون قبلة، ولا يعرفون أن هناك حجرا له كرامة، إن كل حجر فى الكعبة لا يضر ولا ينفع، وليس البّر فى التمسك بجهة من الجهات، ولكن هذا تنظيم وضعه الله، ليوحّد بين الوجوه والقلوب والصفوف، ولا يسمح للشيطان أن يمزق الناس إلى وجهات شتى. «ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه

ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفى الرقاب واقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعدهم إذا عاهدوا والصابرين فى الباساء والضراء وحين الباس اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون» البقرة الآية ١٧٧.

الدافع الثالث: أن هذه الأمة الإسلامية إنما ولدت فى التاريخ إثر دعوة صالحة مستجابة للأنبياء الذين وضعوا حجر الأساس فى هذا البيت العتيق، ونهضوا به، وأعلوا دعائمه «وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا إنك انت السميع العليم. ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك وارنا مناسكنا وتب علينا إنك انت التواب الرحيم. ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم إنك انت العزيز الحكيم» «ومن ذريتنا امة مسلمة لك» هى امتنا، «ربنا وابعث فيهم رسولا منهم» هو رسولنا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مبلّغ الرسالة الخاتمة التى لا معقب عليها بنسخ أو تصحيح.

فمن حقنا ان نزور هذا البيت العتيق.

ثم السعى بين الصفا والمروة ما معناه؟ لم نكلف به؟ لم نمثل نفس الدور الذى كانت تقوم به السيدة هاجر؟ المعنى واضح: إن الإنسان مادىّ وحسىّ، والأسباب الحسية هى التى تملكه أو هى التى تحكمه - يوم يكون فى مال يقول: مالى فى يدى. فهو يعتز به، لكن يوم يكون هذا المال وعدا فى الغيوب، وأملا فى المستقبل، ورجاء عند الله، فإن قلبه يضطرب ويقول ليس معى شىء وجاء فى الحديث الشريف: «ليس الزهادة فى الدنيا بتحريم الحلال، ولا فى إضاعة المال، ولكن الزهادة فى الدنيا ألاّ تكون فى يديك اوثق منك بما فى يد الله، وان تكون فى ثواب المصيبة إذا اصبت بها، ارغب منك فيها لو انها ابقيت لك» اخرجه ابن ماجة فى الزهد - باب الزهد فى الدنيا - قال هشام: قال أبو إدريس الخولانى: يقول: مثل هذا الحديث فى الأحاديث كمثل الإبريز فى الذهب ١٣٧٣/٢ والترمذى فى الزهد وتحفة الأحوذى ٣/٧، ٤ نلمح اليقين والتوكل عندما نجد إبراهيم عليه السلام عندما كُلف بأن يسكن امرأته هاجر وابنها الرضيع إسماعيل قريبا من البيت العتيق، تركهما إبراهيم، وانطلق إلى أين؟ مكة صحراء جرداء، جبال تشبه الكف التى تمتد منها الأصابع، ثم لا شىء، الرجل ماذا يقول؟ سكت، لكن تكلمت المراة، قالت له: الله امرك بهذا؟ قال: نعم قالت: إذاً لا يضيّعنا!!» قصة مهاجرة إبراهيم بابنه إسماعيل وأمه هاجر إلى أرض مكة والحوار الذى دار بين إبراهيم وهاجر وتفجر زمزم رواها البخارى فى كتاب الأنبياء جزء ٤ كيف؟ لا شىء هنا إطلاقا، السماء والرمال والجبال الصمّ يختبر الإيمان لآخر رمق، اكانت المرأة مع رضيعها هنا تدرك أن ابنها هذا سيكون من ذريته نبى خاتم؟ سيكون من ذريته شعب كبير؟ سيكون من أثره حضارة تظلل الأرض برحمتها وسناها؟ فإذا كلّف الناس أن يفعلوا ما فعلت أم إسماعيل فلكى تتجدد فى مسالكهم عواطف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاتكال على الله، الثقة فى الله، الإيمان بالله بأن ما عنده أهم مما عند الواحد منا، ما عند الواحد منا قد يُحرق، قد يُسرق، لكن ما عند الله لا حرق ولا سرق لذلك يجب أن نتعرف معنى هذه الشعيرة فى مناسك الحج.

ثم يلتقى المسلمون فى عرفة، وهو لقاء مهيب، ولقاء غريب لأنهم جاءوا من كل مكان شعثا غبرا، ليس هناك ما يميزهم من أبّهة ولا من ملك ولا من سلطان، وحّدت بينهم شارات لا تفاوت فيها فى ملابس الإحرام، ثم جمعتهم فى هذا المكان طاعة الله، والجؤار فى هذه الساعة بالدعاء يذكرنا بالمحشر يوم العرض على قيوم السموات والأرض، النشيد الذى يتردد باستمرار هناك «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شىء قدير». رواه أحمد فى الفتح الربانى ١٢/١٣٠.

والواقع أن يوم عرفة يوم من مفاخر الإسلام لأن المسلمين فى هذا المكان يحتشدون ما يعرف بعضهم بعضا إلا فى هذا الموقف الميمون كيف؟ قُرِّر لهم وقت معين ومكان معين، فالمسلم الذى يعيش على شاطىء المحيط الأطلسى فى الرّباط أو فى داكار أو فى لاجوس فى نيجيريا يلتقى بالمسلم القادم من أندونيسيا أو الفلبين.

هذا التجمع العظيم هو فى الواقع أصدق ما يمثل الأمة الإسلامية اليوم ويمهد لحل جذرى لمشكلاتها على اختلاف الأوطان فإذا جاء هؤلاء إلى البقاع المقدسة، مخلفين وراءهم الدنيا، حاملين معهم آمال ذويهم، وهموم أوطانهم، هذه الهموم للتذاكر والمناقشة فى مؤتمرهم الكبير العظيم، ومحاولة التوصل إلى حلّ لها فى هذا الجو الروحانى الشفاف.

وفى الحج دروس الاداب الاجتماعية يتحلى بها الحجاج ويسيرون عليها طيلة حياتهم يقول الله تعالى: **«الحج اشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج، وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون يا اولى الألباب»** وفى حجة الوداع يوم عرفة خطب النبى صلى الله عليه وسلم خطبته الجامعة المانعة التى هى بمثابة دستور لهذه الأمة فى العقيدة والعبادات والمعاملات على اختلاف الوانها.

أيها الناس: بادروا بالحج ما دمتم مستطيعين فإن الإنسان لا يدرى متى الأجل فاتقوا الله وتوبوا إلى الله توبة نصوحا وخذوا زادا حلالا طيبا.

واقبلوا على الله تحوزوا برضاه.

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أى العمل افضل؟ قال: إيمان بالله ورسوله. قيل ثم أى؟ قال: الجهاد فى سبيل الله، قيل: ثم ماذا؟ قال: الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة» رواه البخارى ومسلم.

وعن جابر رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الحجّاج والعمار وفد الله - أى زوّاره وضيوفه - دعاهم فأجابوه، وسألوه فأعطاهم» رواه البزار ورجاله ثقات وعن ابى هريرة - رضى الله عنه قال: **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من حجّ فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته امه»** أو كما قال التائب من الذنب كمن لا ذنب له.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يوم عرفة

بقلم: صلاح أحمد الطنوبى

قال رب العزة والجلال: «إن أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا وهدى للعالمين، فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمناً ، ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غنى عن العالمين»(آل عمران الآيتان ٩٦، ٩٧)

وعن أبى هريرة - رضى الله عنه - قال: سئل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أى العمل أفضل؟ قال: إيمان بالله ورسوله - قيل: ثم ماذا؟ قال الجهاد فى سبيل الله.. قيل: ثم ماذا؟ قال: حج مبرور. (رواه البخارى ومسلم).

والحج المبرور: الذى لا تقع فيه معصية ولا يخالطه إثم... وقيل: الذى لا رياء فيه ولا سمعة قال الله جل ثناؤه: «الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون ياأولى الألباب». (البقرة - آية ١٩٧).

وعن أبى هريرة - رضى الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه» (رواه الشيخان).

● عرفة، هو الجبل المقدس الذى وقف به خليل الله إبراهيم - عليه الصلاة والسلام - ووقف الناس من بعده، وأفاض منه، وأفاض منه الناس.

قال رب العزة سبحانه وتعالى: «فإذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وإن كنتم من قبله لمن الضالين، ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا الله إن الله غفور رحيم»

(البقرة - الآيتان ١٩٨، ١٩٩).

ويكفى فى الوقوف بعرفة بأرضها ولو لحظة، على أية حال من يقظة أو نوم أو مشى أو قيام أو قعود بين زوال شمس اليوم التاسع من شهر ذى الحجة وطلوع فجر اليوم العاشر وهو يوم النحر.

● وأجمعت الأمة على أن الوقوف بعرفة ركن من أركان الحج، لا يتم حج المسلم إلا به.. قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «الحج عرفة من جاء ليلة جمع قبل طلوع الفجر فقد أدرك الحج» (رواه أبو داود وأحمد).

وليلة جمع: هى ليلة المبيت بمزدلفة، وهى ليلة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

النحر..

● ومن سنن الوقوف بعرفة: الطهارة من الأحداث والأخباث والوقوف مستقبل القبلة، وحضور القلب، والإكثار من التلبية والدعاء، وقراءة القرآن الكريم، والاستغفار والصلاة والسلام على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - والإكثار من أعمال الخير.

عن جابر بن عبدالله - رضى الله عنهما - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «ما من أيام عند الله أفضل من عشر ذى الحجة، وما من يوم أفضل عند الله من يوم عرفة، ينزل الله تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا فيباهى بأهل الأرض أهل السماء فيقول: انظروا إلى عبادى أتونى شعثا غبرا ضاحين، جاءوا من كل فج عميق، يرجون رحمتى ولم يروا عذابى، فلم ير يوم أكثر عتقا من النار من يوم عرفة».

(رواه أبو يعلى والبزار وابن خزيمة وابن حبان والبيهقى)

● يوم عرفة من أيام الرحمة فى الإسلام، حيث يتجلى رب العزة والجلال لعباده فيه ويمنحهم بحسب إخلاصهم فى خدمته جوائز إحسانه وعطايا أفضاله.

عن عائشة - رضى الله عنها - أن النبى - صلى الله عليه وسلم - قال: «ما من يوم أكثر من أن يعتق الله عز وجل فيه عبداً من النار من يوم عرفة، وإنه ليدنو عز وجل، ثم يباهى بهم الملائكة فيقول: ما أراد هؤلاء؟» (أخرجه ابن ماجة).

ودعاء يوم عرفة هو خير الدعاء.. قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «خير الدعاء: دعاء يوم عرفة، وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلى: لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير» (رواه أحمد والترمذى).

فى هذه البقعة المباركة. واليوم الأغر تسكب العبرات، وتقال العثرات، وتمحى السيئات، ويجبر الكسر، وتزول الزلات..

والرسول الكريم محمد - صلى الله عليه وسلم - هو الأسوة الحسنة.. قال أسامة بن زيد - رضى الله عنهما - : كنت ردف النبى - صلى الله عليه وسلم - بعرفات، فرفع يديه يدعو (رواه النسائى).

وصح أن النبى محمداً - صلى الله عليه وسلم - وقف عند الصخرات أسفل جبل الرحمة وقال:«وقفت هنا وعرفة كلها موقف».

وكان أكثر دعاء النبى محمد - صلى الله عليه وسلم - يوم عرفة: اللهم لك الحمد كالذى نقول، وخيرا مما نقول، اللهم لك صلاتى ونسكى، ومحياى، ومماتى وإليك مآبى، ولك رب تراثى، اللهم إنى أعوذ بك من عذاب القبر، ووسوسة الصدر، وشتات الأمر، اللهم إنى أعوذ بك من شر ما تهب به الريح. (رواه الترمذى).

● والمغفرة لأهل عرفات والمشعر الحرام.. عن أنس بن مالك - رضى الله عنه - قال: وقف النبى - صلى الله عليه وسلم - بعرفات، وقد كادت الشمس أن تؤوب، فقال يابلال: أنصت لى الناس.. فقام بلال: فقال: أنصتوا لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - فأنصت الناس فقال: معشر الناس : أتانى جبريل - عليه السلام - آنفا، فأقرأنى من ربى السلام، وقال: إن الله عز وجل غفر لأهل عرفات، وأهل المشعر الحرام، وضمن عنهم التبعات، فقام عمر - رضى الله عنه - فقال: يارسول الله هذا لنا خاصة؟ قال: هذا لكم ولمن أتى بعدكم إلى يوم القيامة فقال عمر - رضى الله عنه - كثر خير الله وطاب. (رواه ابن المبارك عن سفيان عن الزبير بن على - رضى الله عنهم).

● أجمع العلماء أن وقت الوقوف بعرفة يبدأ من زوال الشمس من ظهر يوم عرفة إلى طلوع الفجر من اليوم الثانى، وهو يوم النحر، فمن وقف فى هذا الوقت ولو يسيراً صح حجه، ومن فاته

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الوقوف بعرفة بأن طلع عليه فجر يوم النحر قبل وقوفه، فقد فاته الحج، وعليه الحج فى عام قابل..

وإذا غربت الشمس يوم عرفة أفاض الحجيج إلى مزدلفة، بكل سكينة ووقار، وقد أفاض النبى - صلى الله عليه وسلم - بالسكينة وضم إليه زمام ناقته «القصواء» حتى إن رأسها ليصيب طرف رحله وهو يقول: أيها الناس! عليكم بالسكينة فإن البـــر ليس بالإيضـــاع - أى الإســراع.. (رواه البخارى ومسلم).

وكان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يسير سيراً رفيقاً هادئا من أجل الرفق بالناس، فإذا وجد فجوة ومكانا متسعاً ليس فيه زحام جد فى السير وأسرع، وعند الإفاضة من عرفات تستحب التلبية والتكبير والتهليل وذكر الله تعالى، فإن النبى - صلى الله عليه وسلم - لم يزل يلبى حتى رمى جمرة العقبة.

● وجمع الرسول - صلى الله عليه وسلم - بين الظهر والعصر بعرفة قصراً، وعلى هذا جرى العمل عند كافة المسلمين: الظهر ركعتان. والعصر ركعتان يصليان بأذان واحد وإقامة لكل صلاة، ويجمع بينهما..

وللمسافر فى غير عرفة جواز الجمع تقديما وتأخيرا بين صلاتى الظهر والعصر والمغرب والعشاء.

● ويوم عرفة، ويوم النحر وأيام التشريق للحجاج أيام أكل وشرب، ليتقوى حجاج بيت الله العتيق على الطاعة والعبادة وأداء المناسك.

وأول عمل يقوم به الحاج القادم إلى مزدلفة هو أن يصلى المغرب والعشاء جمعا وقصرا بأذان واحد وإقامتين.. يصلى المغرب ثلاث ركعات بعد الأذان والإقامة، ثم يقيم إقامة ثانية للصلاة فيصلى العشاء ركعتين فقط، ولا يفصل بينهما إلا بالتسليم بين الفرض والفرض.

● وعلى حجاج بيت الله الحرام أن يجعلوا كل وقتهم ذكراً لله تعالى، وشكرا وحمداً واستغفاراً ودعوات.. وفى المزدلفة يأخذ الحجاج حصى الجمار.. وفى رمى الجمار شفاء للصدور، وإغاظة إبليس لعنه الله تعالى..

وأوصى حجاج بيت الله الحرام فى أرض المناسك أن يثنوا على الله جل جلاله حق الثناء.. فلقد سمع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من أحد الصحابة صيغة فى الثناء على الله تعالى.. فسر بها ونالت رضاه - عليه الصلاة والسلام - أخرج الطبرانى بسنده أن النبى - صلى الله عليه وسلم - مر على أعرابى وهو يدعو فى صلاته يقول: «يامن لا تراه العيون، ولا تخالطه الظنون، ولا يصفه الواصفون، ولا تغيره الحوادث، ولا يخشى الدوائر، يعلم مثاقيل الجبال، ومكاييل البحار، وعدد قطر الأمطار، وعدد ورق الأشجار، وعدد ما أظلم عليه الليل وأشرق عليه النهار، لا توارى سماء منه سماء ولا أرضا أرضا ولا بحر ما فى قعره، ولا جبل ما فى وعره اجعل خير عمرى آخره، وخير عملى خواتمه، وخير أيامى يوم ألقاك فيه».. فوكل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بالأعرابى رجلا وقال: إذا صلى فأتنى به، وكان قد أهدى بعض الذهب إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فلما جاء الأعرابى وهب له الذهب وقال له: تدرى لم وهبت لك؟ قال الأعرابى للرحم التى بينى وبينك! قال الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم - إن للرحم حقا ولكنى وهبت لك الذهب لحسن ثنائك على الله!!

● حج النبى العظيم محمد - صلى الله عليه وسلم - فى السنة العاشرة من الهجرة الميمونة، وقد أطلقت على هذه الحجة المباركة: حجة الوداع، وحجة الإسلام، وحجة البلاغ.. ورب العزة والجلال أنزل على نبيه محمد - صلى الله عليه وسلم - قوله «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام دينا» (آية ٣ - المائدة)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يروى أن رجلا من اليهود جاء إلى عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - فقال: ياأمير المؤمنين إنكم تقراون آية فى كتابكم لو علينا معشر اليهود نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيدا قال وأى آية ؟ قال: قوله « اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى» فقال عمر - رضى الله عنه - : والله إنى لأعلم اليوم الذى نزلت على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - والساعة التى نزلت فيها على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عشية عرفة يوم جمعة (رواه البخارى ومسلم وأحمد).

وقف النبى - صلى الله عليه وسلم - بعرفات ليخاطب العرب الذين وقفوا بين يديه كلهم على صعيد واحد بلباس واحد، يؤدون مناسك واحدة، متجهين بوجوههم إلى قبلة واحدة، وبقلوبهم إلى رب واحد.. يخاطبهم بأبلغ خطبة، ويوجههم بأعظم توجيه بشرى فى تاريخ الإسلام والمسلمين. وهو يحملهم الأمانة للأجيال اللاحقة من الإنسانية إلى قيام الساعة.

أوصى الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم - الأمة بوصايا مهمة.. هى دستور المسلمين الجامع فى شئون الدنيا والآخرة، وفيها الأسس التى تحافظ على وحدة الأمة ووجودها.

● **أوصى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الأمة بالتقوى، والمحافظة على الدماء والأموال والأعراض.. وبين النبى العظيم - صلى الله عليه وسلم - أن هلاكهم فى تعاملهم بالربا.. فالتعامل بالربا عمل اثيم، وتقطيع لأواصر الإنسانية فى المجتمع، وتاصيل لقواعد العداوة والشنان بين أفراد الأمة، وسيطرة للمادية على منافذ القلب ومشاعر الرحمة فيه..**

وإذا استمرت الأمم تتعامل بالربا، فلا شك أن الاحقاد ستستعر بين أفرادها، والتمزق الاجتماعى سيخيم فى أرجائها.. وسيكون الهلاك والبوار المبين.

وفى تحريم الإسلام للربا سمو بالإنسان إلى مستوى الإنسانية حيث لا بغضاء ولا تشاحن قال الله جل جلاله: «وأحل الله البيع وحرم الربا» (آية ٢٧٥ - البقرة) لأن المرابى يأخذ الربا من دم المدين وقوت أولاده..

وقال الله تعالى: **«يايها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا إن كنتم مؤمنين . فإن لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله وإن تبتم فلكم رءوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون»** (البقرة الآيتان ٢٧٨ - ٢٧٩).

أجل: إنها حرب واسعة المدى، متعددة الأشكال والأنواع تحل بمن يقدم على العبث بمقدرات الأفراد والشعوب، فلا يدرى من أين تأتيه المصائب والبلايا.. والرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم - طبق منهج الله تعالى فبدأ بإبطال ربا عمه العباس.. قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «وربا الجاهلية موضوع، وأول ربا أضع ربا عباس ابن عبدالمطلب فإنه موضوع كله، وأن كل ربا موضوع لكم رءوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون، قضى الله أنه لا ربا..».

وقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «لعن الله آكل الربا، وموكله وكاتبه، وشاهديه» (أخرجه مسلم وأحمد).

● **وفى خطبة الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم - أوصى بالنساء خيراً.. وكذا الوصية بالأمانة.. وفلاح المؤمن فى الدنيا والآخرة يتحقق بمراعاة العهد والأمانة.. وحذر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من الشيطان الرجيم...**

هذا وبالله التوفيق، والحمد لله على نعمة الإسلام. وصلى الله على محمد النبى الأمى وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رمى الجمار أحكامه وآثاره

أ. د. محمد نبيل غنايم
أستاذ الشريعة الإسلامية
بكلية دار العلوم جامعة القاهرة

١ ـ معناه

الجمار هى الحجارة الصغيرة، وهى الأماكن التى يرمى الحجاج فيها تلك الحجارة الصغيرة، فالجمار تطلق على شيئين الحجارة، والأماكن التى تلقى فيها هذه الحجارة فى يوم النحر وأيام التشريق وهى ثلاث جمرات جمرة العقبة الكبرى، والجمرة الوسطى. والجمرة الصغرى وجميعها فى منى من جهة مكة، وبين كل جمرة والأخرى حوالى ١٢٠ مائة وعشرون مترا. والرمى هو إلقاء الحجارة الصغيرة فى تلك الجمرات بنظام مخصوص.

٢ ـ حكمه

ورمى الجمار احد مناسك الحج وواجباته التى بينها رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجته المشهورة حجة الوداع التى قال فيها لمن معه **«خذوا عنى مناسككم فإنى لا ادرى لعلى لا القاكم بعد عامى هذا»** فعن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: **لما اتى إبراهيم عليه السلام المناسك عرض له الشيطان عند جمرة العقبة فرماه بسبع حصيات حتى ساخ فى الأرض، ثم عرض له عند الجمرة الثانية فرماه بسبع حصيات حتى ساخ فى الأرض، ثم عرض له عند الجمرة الثالثة فرماه بسبع حصيات حتى ساخ فى الأرض،** قال ابن عباس رضى الله عنهما: الشيطان ترجمون، وملة ابيكم تتبعون قال المنذرى: ورواه ابن خزيمة فى صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرطهما وعن جابر رضى الله عنه قال: **رايت النبى صلى الله عليه وسلم** الجمرة على راحلته يوم النحر ـ العيد ـ **ويقول: لتاخذوا عنى مناسككم فإنى لا ادرى لعلى لا احج بعد حجتى هذه»** وعن عبدالرحمن التيمى قال: امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نرمى الجمار بمثل حصى الحذف ـ مثل حب الباقلاء فى حجة الوداع» رواه الطبرانى فى الكبير بسند ورجاله رجال الصحيح. ومن هذه النصوص ذهب جمهور العلماء إلى أن رمى الجمار واجب وليس بركن فمن تركه فعليه دم بخلاف الركن من تركه يبطل حجه.

٣ ـ كيفيته ونظامه

أ ـ يرمى الحجاج جمرة العقبة الكبرى فقط يوم النحر «العيد» بسبع حصيات وفى اليوم الحادى عشر ـ ثانى ايام العيد، وهو اول ايام التشريق ـ يرمون الجمرات الثلاث الصغرى بسبع حصيات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثم الوسطى بسبع حصيات، ثم الكبرى بسبع حصيات، فمن تعجل واكتفى بهذا جاز وكفى ومن بقى لليوم الثالث عشر رابع أيام العيد وثالث أيام التشريق رمى الجمرات الثلاث الصغرى بسبع حصيات ثم الوسطى بسبع حصيات، ثم الكبرى بسبع حصيات قال تعالى: **«فمن تعجل فى يومين فلا إثم عليه ومن تاخر فلا إثم عليه لمن اتقى»** سورة البقرة آية ٢٠٣

ب - ويكون رمى جمرة العقبة الكبرى فى يوم العيد من بعد شروق الشمس ويستمر إلى غروبها فمن رماها فى أى وقت من يوم العيد فقد أصاب الوقت المختار قال ابن عبدالبر: أجمع أهل العلم أن من رماها يوم النحر قبل المغيب فقد رماها فى وقت لها ويكره تأخير الرمى إلى الليل إلا لمن له عذر فعن ابن عباس رضى الله عنهما قال: **كان النبى صلى الله عليه وسلم يسأل يوم النحر بمنى فقال رجل: «رميت بعدما أمسيت، فقال: لا حرج»** رواه البخارى.

جـ - أما رمى الجمرات الثلاث بعد يوم العيد فيكون من الظهر إلى المغرب فعن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم «رمى الجمار عند زوال الشمس أو بعد زوال الشمس» رواه أحمد وابن ماجه والترمذى وحسنه، ويكره التأخير إلى الليل لغير عذر.

د - وعند العذر وفى ظل الظروف الراهنة والزحام الشديد يجوز الرمى قبل هذه المواقيت المختارة وبعدها ليلا ونهارا **والأصل فى ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص للنساء والصبيان والضعفة ورعاة الإبل وذوى الأعذار أن يرموا جمرة العقبة من نصف ليلة النحر فعن عائشة رضى الله عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم أرسل أم سلمة ليلة النحر فرمت قبل الفجر ثم أفاضت أى طافت طواف الإفاضة، رواه أبو داود والبيهقى** وقال إسناده صحيح ونظراً لما يحدث الآن عند رمى الجمرات من زحام واضرار تصل إلى إزهاق الأرواح فإننا نرى أنه لا حرج من الرمى فى جميع الأوقات.

هـ - ويجوز الإنابة فى الرمى فيرمى الحاج عن نفسه ثم يرمى لمن أنابه سواء كان النائب أو المنيب رجلا أو امرأة قريبا أو غير قريب قال جابر رضى الله عنه: **حججنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعنا النساء والصبيان فلبينا عن الصبيان ورمينا عنهم»** ومثل ذلك أصحاب الأعذار من مرض أو ضعف أو كبر سن أو أنوثة أو سفر.

و - من اكتفى بيومين من أيام التشريق بعد العيد كان عدد حصياته التى يرميها تسع وأربعون، ومن بقى لليوم الثالث كان عدد حصياته سبعين ويكون الرمى متفرقا جمرة جمرة وحصاة حصاة لا دفعة واحدة، ويكون الحصى صغيرا فوق الحمصة ودون البندقه حتى لا يثقل على حامله، ولا يضر من يصيبه وسواء كانت هذه الحصيات من مزدلفة أو من غيرها، ولا يجوز الرمى بشىء آخر غير الحجارة كما يفعل بعض العوام حين يرمون الجمار بالأحذية والنعال.

ز - ويستحب الإكثار من ذكر الله تعالى فى الرمى فيسمى الله ويكبره مع كل حصاة وبعد الرمى يقف مستقبل القبلة ويحمد الله تعالى ويشكره ويستغفره لنفسه وللمؤمنين ففى الحديث عن ابن عمر رضى الله عنهما **أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا رمى الجمرة الأولى التى تلى المسجد - وهى الجمرة الصغرى - رماها بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة ثم ينصرف ذات اليسار إلى بطن الوادى فيقف ويستقبل القبلة رافعا يديه**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يدعو، وكان يطيل الوقوف، ثم يرمى الثانية بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة ثم ينصرف ذات اليسار إلى بطن الوادى فيقف ويستقبل القبلة رافعا يديه ثم يمضى حتى ياتى الجمرة التى عند العقبة فيرميها بسبع حصيات يكبر عند كل حصاة ثم ينصرف ولا يقف وعن عبدالله بن مسعود وابن عمر رضى الله عنهما انهما كانا يقولان عند رمى جمرة العقبة: اللهم اجعله حجا مبرورا وذنبا مغفورا.

٤ ـ آثاره وفوائده

فى رمى الجمار آثار كثيرة وفوائد عديدة ياتى فى مقدمتها:

أ ـ انه إحياء واتباع لسنة إبراهيم أبى الأنبياء وأبى المسلمين كما قال الله تعالى «**ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفى هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس**» سورة الحج آية ٧٨

ب ـ اتباع لأمر النبى صلى الله عليه وسلم «**خذو عنى مناسككم**» وتأس بفعله صلى الله عليه وسلم عملا بقوله عز وجل «**لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجوالله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا**»

سورة آل عمران آية ١٠٣

جـ ـ أنه رمز لوحدة المسلمين على هدف واحد لو استوعبوه وطبقوه فى حياتهم وضد أعدائهم لحققوا الانتصار قال تعالى «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا»

سورة آل عمران آية ١٠٣

د ـ وهو رمزلانتصار الإنسان على الشيطان عملا بقول الله تعالى «**إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا**» سورة فاطر آية ٦

ففى رمى الجمار بيان عملى لاجتماع المسلمين على عدوهم الشيطان وإغراقه بالرمى والقضاء عليه.

هـ ـ وفى تكرار الرمى عدة مرات وعدة أيام تجديد للنشاط وتذكير بوحدة الهدف وتأكيد عليه حتى يستقر فى الوجدان.

و ـ وفى تكبير الله تعالى وذكره عند كل رمية ثم التوجه فى له بالدعاء والشكر والحمد تجديد للإيمان وتثبيت له وطمانينة للقلب وصفاء للروح وتذكير باليوم الآخر «**واذكروا الله فى أيام معدودات فمن تعجل فى يومين فلا إثم عليه ومن تاخر فلا إثم عليه لمن اتقى الله واعلموا انكم إليه تحشرون**» سورة البقرة آية ٢٠٣

ز ـ وفى هذه الآثار والفوائد يقول حجة الإسلام الغزالى «وأما رمى الجمار فليقصد الرامى به انقياداً للأمر، وإظهارا للرق والعبودية وانتهاضا لمجرد الامتثال من غير حظ للنفس والعقل فى ذلك، ثم ليقصد به التشبه بإبراهيم عليه السلام حيث عرض له إبليس ـ لعنه الله تعالى ـ فى ذلك الموضع ليدخل على حجه شبهة أو يفتنه بمعصية، فأمره الله عز وجل أن يرميه بالحجارة طردا له وقطعا لأمله فإن خطر لك أن الشيطان عرض له وشاهده فلذلك رماه، وأما أنا فليس يعرض لى الشيطان فاعلم أن هذا الخاطر من الشيطان، وأنه هو الذى القاه فى قلبك ليفتر عزمك فى الرمى ويخيل إليك أنه لا فائدة فيه وأنه يضاهى اللعب فلم تشتغل به؟ فاطرده عن نفسك بالجد والتشمير والرمى فبذلك ترغم أنف الشيطان، واعلم أنك فى الظاهر ترمى الحصى فى العقبة. وفى الحقيقة ترمى به وجه الشيطان وتقصم به ظهره، إذ لا يحصل إرغام أنفه إلا بامتثالك أمر الله سبحانه وتعالى تعظيما له بمجرد الأمر من غير حظ للنفس فيه.

هذا وبالله التوفيق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أصحاب الفيل وحماية الله لبيته

بقلم فؤاد هيبة

أصحاب الفيل:

كما اختص الله جل علاه أصحاب الأخدود (بسورة البروج)، اختص أصحاب الفيل (بسورة الفيل) لتكون عبرة لمن أراد أن يذكر، وذكرى لمن أراد أن يتوب ويرجع ويشكر لله ما أغدق عليه من نعم ظاهرة وباطنة. إن هذا بلاغا لقوم عابدين.

وكما قتل أصحاب الأخدرد ولعنوا، فإن أصحاب الفيل جعل الله كيدهم فى تضليل «وأرسل عليهم طيراً أبابيل ترميهم بحجارة من سجيل، فجعلهم كعصف ماكول» (سورة الفيل آية ٣، ٤، ٥).

والإضافة فى قوله تعالى **«ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل»** (سورة الفيل آية ١) أولا فى «ربك» أى الذى شرفك بالإضافة إليه، وجعل هذه الحادثة آية من آيات نبوتك وكرامة من دلالات بعثتك، إذ كانت سنة ميلادك نصراً لقومك وخذلاناً لأعدائك، والثانية **«بأصحاب الفيل»** وهم أبرهة وجيشه الذى جاء به لهدم الكعبة، وقد استسلم العرب ضعفا منهم أمام قوة أبرهة وجيشه وفيله، ولكن الله المنتقم الجبار القوى القهار، محا أبرهة وجيشه وأفياله ما بين عشية وضحاها، فقد أرسل عليهم طيراً أبابيل أى يتلو بعضهم بعضا، وقد جاءت من الكعبة فوجاً فوجاًوقوله تعالى **«من سجيل»** السجيل اسم من أسماء جهنم نسبت إليه هذه الحجارة فكانت حامية تصعقهم **«فجعلهم كعصف ماكول»** والعصف هو التبن، والماكول هو الذى أكلته الدواب ورمت ببعضه، فأثارته الرياح وفرقته شذر مذر، فلم يبق له من أثر وكذلك كان **«أصحاب الفيل»** وقد جاءت الإضافة - هنا - تعبيرا عن التحقير وأنهم يعتمدون على الفيل ولا يذكرون غيره، ومع هذا فقد سقط إلى الأرض وأعلن عن رفضه التام فى الإقدام على هذه الجريمة الشنعاء!!

وقد انتقم الله من هؤلاء وهؤلاء جميعا، وجعلهم عبرة ومثلا للآخرين، ولم تغن عنهم كثرتهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شيئا.. وفى كل من السورتين وعد ضمنى بأن المظلوم منصور والظالم مقهور وللحق العلا والظهور.

حرب الفيل

وكانت حادثة الفيل فى أول المحرم من سنة ست وثمانين وثمانمائة من تاريخ ذى القرنين، ولأربعين سنة مضت من ملك كسرى أنوشروان وسنة ٥٧١ من الميلاد وفى السنة التى ولد فيها النبى - صلى الله عليه وسلم - فهى من الإرهاصات لنبوته.

وكان السبب فى حرب الفيل أن العرب لما سمعوا ما عزم عليه أبرهة من حمل الناس على الحج إلى كنيسته، وترك البيت الحرام حزنوا وذهب فتية من العرب لإحراقها فأشعلوا فيها النار وأصابوها وفروا، ويقال: إن رجلا من كنانة ذهب إليها وأحدث فيها خفية وفرّ ليؤكد أن القليس لا يليق أن تحل محل الكعبة.

اللات وأبو رغال

غضب أبرهة لما أصاب القليس، وأقسم ليسيرن إلى البيت الحرام حتى يهدمه ويخربه حجراً حجراً، ثم خرج أبرهة فى جيش كبير واستصحب فيلا له عظيما لم ير مثله، وكان النجاشى قد بعث به إلى أبرهة، ودخل أبرهة الطائف دون مقاومة تذكر.

فمر باللات وهو بيت كانوا يعظمونه نحو تعظيمهم الكعبة، فخافت ثقيف أن يهدمه فخرجوا إليه وقالوا له: ليس هذا هو البيت الذى تريد هدمه، وخرج معه أبو رغال يدلّه على الطريق الموصل إلى بيت الله بمكة، فمضى أبرهة ومعه أبو رغال حتى أنزله بالمغمس بالقرب من مكة، فأهلك الله أبا رغال ورجمت العرب بعد ذلك قبره، لخيانته وإرشاده عدو الله لهدم بيت الله، وقد ورد فى شعر جرير:

إذا مات الفرزدق فارجموه

كرجمكم لقبر أبى رغال

عبدالمطلب يحاور أبرهة

ولما نزل أبرهة بالمغمس، بعث رجلا يقال له الأسود بن مقصود، على خيل له حتى انتهى إلى مكة، فساق إليه أموال تهامة من قريش وغيرهم، وأصاب فيها مائتى بعير لعبدالمطلب بن هاشم كبير قريش وسيدها حينئذ، فلما وصل الأسود بما ساقه إلى أبرهة، بعث من يخبر قريشا أنه لم يأت لحرب، وإنما جاء لهدم البيت، فقابل من بعثه عبدالمطلب وأخبره بما قال أبرهة فقال عبدالمطلب: ما لنا طاقة بحربه، وإن البيت بيت الله، فإن يمنعه منه فهو حرمه وبيته، وإن يخلّ بينه وبينه، فما عندنا دفع عنه، وانطلق الرجل ومعه عبدالمطلب وبعض بنى عبدالمطلب حتى أتوا معسكر أبرهة، فعرف أنيس - سائس الفيل الكبير - عبدالمطلب، فلما استأذن عبدالمطلب فى الدخول على أبرهة، ذهب أنيس وقال لأبرهة: أيها الملك هذا عبدالمطلب سيد قريش، يستأذن عليك وهو صاحب عين مكة فأذن له عليك، فأذن له وكان عبدالمطلب أوسم الناس وأعظمهم، فلما رآه أبرهة أجلّه وأكبره، ونزل إلى البساط من فوق سريره، وأجلس عبدالمطلب إلى جواره ثم قال لترجمانه: سله عما يريد، فقال عبدالمطلب: أريد أن يرد الملك على مائتى بعير أصابها لى، فقال أبرهة لترجمانه قل له: لقد كنت أعجبت بك، ولكنى زهدت فيك لكلامك هذا - أتكلمنى فى العير وتترك بيتا هو دينك ودين آبائك، قد جئت لأهدمه فلا تكلمنى فيه؟! فقال عبدالمطلب: أنا رب الإبل، وإن للبيت ربا سيمنعه، فقال أبرهة: ما كان ليمتنع عنى، قال عبدالمطلب:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

انت وذاك، ورد أبرهة الإبل لعبدالمطلب الذى أمر قومه بالتفرق والتحرز بأعالى الجبال، وذهب عبدالمطلب وأخذ حلقة باب الكعبة - وقام معه نفر من قريش - يدعون الله ويستنصرونه على ابرهة وجنده، ثم انطلق هو ومن معه إلى شعاب الجبال، ينظرون ما الله فاعل بأبرهة..

سجود الفيل.. والطير الأبابيل

وتهيأ ابرهة لدخول مكة، واعد فيله العظيم وجيشه الكبير وسار ببغيه وطغيانه.

فلما وجهوا الفيل إلى مكة سقط منهم إلى الارض ساجداً، فضربوه وافرطوا فى ضربه فلم يقم ولم يحرك ساكنا، فوجهوه إلى اليمن فقام وهرول، ووجهوه إلى الشام ففعل مثل ذلك، وكذلك إلى المشرق، ووجهوه إلى مكة ثانية فسقط وسجد!!

وظل ابرهة يحاول مع الفيل فى إصرار ان يتوجه إلى مكة إلى ان ارسل الله عليه طيراً امثال الخطاطيف - والخطاف طائر يشبه الحمامة طويل الجناحين، قصير الرجلين، اسود اللون، دقيق المنقار - ومع كل طائر ثلاثة احجار يحملها: حجر فى منقاره، وحجران فى رجليه، اقل من الحمصة واكبر من العدسة، فاصطف الطير فوق رءوس اصحاب الفيل والقت ما معها من الحجارة، وظلت الطير فى طلعات متلاحقة حتى اهلكت جيش ابرهة ثم جاء السيل فقذف بجثثهم إلى البحر، وفر بعضهم يسأل عن الطريق إلى اليمن، فجعلوا يتساقطون بكل طريق، ويهلكون بكل مهلك، واصيب ابرهة فى جسده، فصار جسده يتساقط انملة.. انملة، حتى وصل صنعاء مع نفر منهم، فقصوا قصتهم - لتكون عبرة لمن اراد ان يذكر او يتوب - فلما اتموا القصة سقط ابرهة ميتا شر ميتة، ومات بقية الفارين مصداقاً لقول الحق «فجعلهم كعصف ماكول» كناية عن الاستئصال التام، ثم رجع اهل مكة من الجبال، ودخلوا مكة فاصابوا خيراً كثيراً من اسلابهم، وما كان معهم والعاقبة للصابرين.

ومما قال عبدالمطلب يستنصر به ربه:

يارب لا أرجو لهم سواكا
يارب فامنع عنهم حماكا

ومما قاله امية بن الصلت فى الجاهلية وقد ادرك الإسلام ولم يسلم ومات فى السنة التاسعة من الهجرة:

إن آيات ربنا ثاقبات
ما يمارى فيهن إلا كفور
خلق الليل والنهار فكل
مستبين حسابه مقدور
حبس الفيل بالمغمس حتى
صار يحبو كانه معقور
كل دين يوم القيامة عند
الله إلا دين الحنيفة بور

الذكرى والعبرة:

والمقصود من هذه القصة هو تسلية النبى صلى الله عليه وسلم وتقويته هو وكل مجاهد فى الله حق جهاده، فلا يعبا باعدائه وإن عظموا، بل يسير فى طريق حقه وسبيل ربه، معتمداً على نصرة العزيز الحكيم، مستعينا بالله فهو سبحانه القاهر فوق عباده..

قهر ابرهة وفيله وجنوده، واخذهم الله اخذ عزيز مقتدر..

وحفظ الله كعبته وعصم من الظالمين بيته وحرمه..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مع الحجاج

محمد التهامى

لو كنت فيهم وقد طافوا وقد وقفوا ... أحسست أن قرار الأرض يرتجف
قوافل فى جلال النور زاحفة ... فيها الملائكة الأبرار قد زحفوا
سارت ملائكة الرضوان بينهم ... وخالطوهم كأنداد فما اختلفوا
شقوا إلى رحمة المولى طريقهم ... يضىء درب خطاهم أنهم عرفوا
خلوا وراءهم الدنيا بما حملت ... من البلاد وأهليها بما اقترفوا
وسارعوا كظماء جف حلقهم ... فحوموا حول نبع النور واغترفوا
تخلصت من أذى الدنيا نفوسهم ... لما تخلوا عن الشيطان وانصرفوا

***

هم يرجمون ليرموا كل من جنحوا ... إلى الفساد بما حادوا وما انحرفوا
دعاؤهم لجناب الله منطلق ... فلا يرد على باب ولا يقف

***

فدوا لنا أيها الحجاج راحتكم ... وأدركونا فقد أودى بنا التلف
يارب.. خيمت البلوى بساحتنا ... وما لنا من بنى الإنسان منتصف
داسوا على «قدسنا» الشماء مسجدنا ... فى صحنه مات قوام ومعتكف
وشردوا أهلنا فى كل ناحية ... ما عاد فى دارنا باب ولا غرف
ودنسوا عرضنا الغالى وقصدهم ... ألا نعيش وفى أوطاننا شرف
تضج من حولنا الدنيا وتخذلنا ... كأن تجريدنا من بيتنا هدف

***

وصفنا يا إله الكون مفترق ... لا يستجيب إلى الداعى ويأتلف
وأنت ياربنا غوث لنكبتنا ... تعيننا لنلاقى من بنا عصفوا
ونسترد حقوقا غاب حارسها ... فعاث فى الأرض ظلام ومعتسف.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحج والتاريخ

شعر . أ. د. عبدالغفار حامد هلال
عميد كلية الدراسات الإسلامية والعربية

السعى منبثق يجرى به قدر   هلل وكبر فإن الحق منتصر
طهر ذنوبك فى هذا المقام وقل   إن الحجيج لهذا الطهر قد نفزوا
يعلو وجوههم نور على شرف   يزيل رجس الخطايا وهو منهمر
كأنهم حين تنساب الجموع بهم   زواحف الموج مدًّا ثم تنحسر

أتعرف الوحى والتاريخ حين أتى   خليل ربك بل قد شاقك الخبر
هبت نسائم من ذكراه تدفعهم   يهرولون لها والوجد يستعر
كانت هنا هاجر تجرى يؤرقها   شوق الحبيب وقد ألفته ينتهر
بحثا عن الماء هل تلقاه واهمة   حزى الفؤاد وفى أنفاسها بهر
تلوى أعنتها للبيت هائمة   ووجهها بلظى البيداء ينضمر
هل من صريخ لإسماعيل ينقذه   من الأرام فهذا الطفل يحتضر
ضجت له الأرض والآفاق هالعة   وكادت السموات بالأنات تنفطر
لكن عناية رب العالمين قضت   فلتنبجس زمزم وليرتوى البشر
من تحت رجليه فاضت سلسلا وهمت   فالسحب هطالة ما شابها كدر
فهللت للقا تمشى على عجل   أم الصبى وفيض الماء ينحدر
وكبرت حول بيت الله كوكبة   من الملائكة للرؤيا التى عبروا
ودعوة لخليل الله قد صدقت   فالناس من كل فج ثم تنتشر

هذا الغلام الذى من تحت أرجله   تدفق الماء حتى أخضل الحجر
قد قام يرفع للمعمور قاعدة   مع الخليل بأمر الله يأتمر
بث الأذان عباد الله قاطبة   هيا تعالوا هنا للحج واعتمروا
وشب عن طوقه واشتد ساعده   وأورق العود فيه الحب والثمر

البقية ص ٨٨

جروب مجلات قديمة - تلجرام   https://t.me/megallat/   Not-for-salle

شخصيات إسلامية

● على حسن عبدالقادر

على حسن عبدالقادر

الدكتور/ محمود حمدى زقزوق

١ ـ حياته: ولد على حسن عبدالقادر فى ١٩٠١/١٢/٢١، وتخرج فى الأزهر عام ١٩٢٨، ثم حصل على درجة التخصص من الأزهر برسالته التى قدمها عن المعتزلة عام ١٩٣١، وعين مدرسا فى كلية أصول الدين فى العام نفسه. سافر إلى ألمانيا وحصل على الدكتوراه من جامعة برلين عام ١٩٣٩ برسالته التى قدمها فى موضوع «الفقهاء السبعة فى المدينة وآراؤهم». عمل مديرا للمركز الإسلامى فى لندن فى الأربعينيات. وقد انتهز فرصة إقامته فى انجلترا للحصول على الدكتوراه من جامعة لندن قد حصل عليها عام ١٩٤٨ برسالة قدمها فى التصوف الإسلامى عن أبى القاسم الجنيد ورسائله عمل أيضا مديرا للمركز الإسلامى فى واشنطن. عين عميدا لكلية أصول الدين عام ١٩٦١ ثم عين عميدا لكلية الشريعة وقام بتدريس الفلسفة فى كلية أصول الدين، وتاريخ التشريع الإسلامى، فى كلية الشريعة، كما قام أيضا بتدريس الشريعة الإسلامية فى جامعتى القاهرة وعين شمس وفى معهد الدراسات الإسلامية بالقاهرة، وفى قسم الدراسات الشرقية بجامعة لندن وجامعة كولومبيا بنيويورك. عين عضوا بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر وعضوا بلجنة الفلسفة والاجتماع بالمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية (المجلس الأعلى للثقافة حاليا)، وكان عضوا فى لجنة الرقابة الشرعية لدار المال الإسلامى. وقد توفى عام ١٩٩٠.

٢ ـ مؤلفاته:

بالإضافة إلى الرسائل العلمية المشار إليها ـ والتى حصل الدكتور على حسن عبدالقادر بموجبها على درجات علمية من الأزهر وألمانيا وانجلترا ـ له عدد من المؤلفات فى الشريعة الإسلامية والعقيدة والتصوف وبعضها بالانجليزية، كما اشترك فى ترجمة بعض الكتب الأجنبية إلى العربية ومن أهم مؤلفاته ما يلى: ١ ـ نظرة عامة فى تاريخ الفقه الإسلامى ـ ويتناول هذا الكتاب نشأة الفقه الإسلامى وتطوره إلى عصر قيام المذاهب الفقهية، كما يتناول أيضا تاريخ القرآن الكريم والحديث النبوى.

٢ ـ فقه المضاربة فى التطبيق العلمى والتجديد الاقتصادى، ٣ ـ العقيدة الإسلامية فى أدوار التاريخ، ٤ ـ دراسات فى الاقتصاد الإسلامى والمعاملات المعاصرة، ٥ ـ الإسلام فى مجرى التاريخ (بالانجليزية)، ٦ ـ الفقه الإسلامى ومتطلبات العصر، ٧ ـ الملكية وحيازة الأرض

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

(بالعربية والانجليزية)، ٨ ـ بحوث فى القضاء والحسبة والفقه الإسلامى فى دائرة الحضارة الإسلامية.

ومن أهم الكتب التى حققها ما يلى: ١ ـ المعراج للقشيرى، ٢ ـ دواء التفريط للجنيد، ٣ ـ الرياضة وادب النفس للترمذى. وقد حقق هذا الكتاب الأخير بالاشتراك مع المستشرق الانجليزى المعروف آربرى أستاذ اللغة العربية بجامعة لندن حينذاك.

٣ ـ آراؤه واتجاهاته الفكرية:

لقد كان الدكتور على حسن عبدالقادر ـ بعد عودته من المانيا عام ١٩٣٩ ـ متأثرا إلى حد كبير ببعض الدراسات الاستشراقية وقد ظهر أثر ذلك واضحا فى ذلك العام فى محاضراته التى كان يلقيها على طلاب مرحلة العالمية من درجة استاذ (الدكتوراه) فى كلية الشريعة عن تاريخ التشريع الإسلامى. ومن اجل تعريف القراء بهذه الدراسات اشترك فى ترجمة كتابين من أهم مؤلفات جولد تسيهر إلى العربية هما: العقيدة والشريعة فى الإسلام، والمذاهب الإسلامية فى تفسير القرآن.

ولكن كتابات الدكتور على حسن عبدالقادر فيما بعد كانت تنطوى على نظرات نقدية لأعمال المستشرقين، وإن كان قد ظل حتى نهاية حياته يستفيد من العناصر الإيجابية فى هذه الدراسات ويقتبس منها ما يدعم به وجهات نظره. وقد كان من ابرز القضايا التى ناقشها نظرية بعض المستشرقين، وبخاصة جولد تسيهر، فى وضع الحديث النبوى. وتذهب هذه النظرية إلى القول بأن القسم الأكبر من الحديث النبوى ليس إلا نتيجة للتطور الدينى والسياسى والاجتماعى للإسلام فى القرنين الأول والثانى.

وقد ناقش هذه النظرية وانتهى إلى القول بأن وجهة نظر المستشرقين فى هذا الصدد لا تعدو أن تكون محاولة لبناء نظرية مفروضة متخيلة على اخبار تصيدوها من اشتات الكتب، وجعلوا مما خرج مخرج الجرح والتعديل ـ الذى استعمله السلف مبالغة فى تعريف الحديث ـ حقائق ثابتة وصورا صحيحة، كما رد عليها ايضا بنظرية اخرى سادت ايضا فى أوساط المستشرقين فى العصر الحديث وتتفق فى نتيجتها مع وجهات النظر الإسلامية. (نظرة عامة فى تاريخ الفقه الإسلامى ص ١٢٦ ـ ١٣٦).

وفى عام ١٩٤٧ حقق مع المستشرق الانجليزى آربرى كتاب الرياضة وادب النفس للترمذى. ويشير المحققان فى تقديمهما لهذا الكتاب إلى تأثر التصوف الإسلامى منذ البداية، بمؤثرات أجنبية، فقد جاء فى هذه المقدمة (ص ٦ ـ ٧) ما يأتى: «وقد كان المشرق قبل الفتح الإسلامى ملتقى هاما لثقافات واديان مختلفة، حيث كان الطريق الرئيسى الذى يربط بلاد الصين وبلاد فارس مخترقا بلاد الهند وهنا تلاقت الأديان والثقافات المختلفة فنجد المجوسية بجانب البوذية، بجانب اديان الهند وثقافتها، ومن هذه الجهات شقت النسطورية طريقها إلى الصين ومنها انتشرت المانوية فى الشرق، كما كانت مجالا للغزو اليونانى... فكل هذه العناصر المختلفة كان لها من غير شك أثر فى تطور التصوف الإسلامى فى أول الأمر».

ولكن الدكتور على حسن عبدالقادر من ناحية اخرى ينفى ما يذهب إليه العديد من المستشرقين من تأثر الفقه الإسلامى بمؤثرات أجنبية، ويرى أن الفقه الإسلامى ـ الذى يمثل المجتمع الإسلامى فى تطوره التاريخى ـ لم يتأثر بأى مؤثرات أجنبية لا فى طريقته أو اصوله أو قواعده، كما انه حافظ على اصالته من غير أن تؤثر فيه الفلسفات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأخرى، لأنه ليس إلا تفسيرا للقرآن واستلهاما لروحه وتبريرا لمشروعيته فهذه الأصول الفقهية والقواعد المذهبية إنما هى تفسيرات للقرآن. (دراسات فى الاقتصاد الإسلامى ص ٧ ـ ١١).

ومن هنا يمثل الفقه الروح الإسلامية والتفكير الإسلامى فى مهدهما وعلى حقيقتهما. وهذا بخلاف «علم الكلام» الذى لا يمثل الطابع الإسلامى الصميم من هذه النواحى. فقد دخلته ـ كما يقول ـ عناصر أجنبية من الفلسفة فى مادته وصورته، واشتملت مباحثه على أبحاث لا تمت إلى الدين الإسلامى بصلة، وقام فى أساسه على فكرة التوفيق بين الدين والفلسفة. (نظرة عامة... ص ٢).

ويذهب د. على حسن عبدالقادر إلى القول بأن الفقه الإسلامى لا يزال حتى الآن يمثل العامل الأساسى فى الكفاح الفكرى للإسلام ضد الغرب. فالنهضة الأوربية الحديثة تقف منا موقفا سلبيا فى المقام الأول من ناحية حياتنا العملية وسلوكنا الاجتماعى، حيث يرون فيهما تأخرا وجمودا ورجعية وبعدا عن التمدن. «ولما كان الفقه هو الذى يمثل هذه الناحية فى حياة المسلمين كان هو خط الدفاع الأول للإسلام ضد هذه الهجمات المتواصلة من قبل المدنية الغربية، ومن هنا كانت حركات الإصلاح والتقدم الإسلامى التى يحاول بها المصلحون المسلمون التجديد تبتدىء من الفقه». (نظرة عامة.... ص٣).

وقد تناول فى كتابه «دراسات فى الاقتصاد الإسلامى» قضية المعاملات المعاصرة التى تقوم بها البنوك وعما إذا كانت تدخل فى باب الربا المحرم أم لا..

وقد انتهى ـ بعد عرض آراء القدامى والمحدثين ـ إلى أن الربا المقطوع بتحريمه بالقرآن الكريم هو ربا النسيئة الذى كان معمولا به فى الجاهلية، وهذا لا مجال فيه للاجتهاد، أما ربا الفضل الثابت بالسنة فالأمر فيه قابل للاجتهاد، وقرر أن التامين جائز مباح من حيث المبدأ من أجل المصلحة والضرورة والحاجة التى تدفع إلى العمل به، كما كان يرى أن فى أبواب المضاربة فى الفقه الإسلامى مجال واسع يلبى حاجة الناس ومصالحهم العمرانية (ص٦٧، ٧٥ وما بعدها).

٤ ـ مراجع:

أ ـ مراجع متفرقة:

١ ـ سجلات كلية أصول الدين بالقاهرة.

٢ ـ مجلة الأزهر. شعبان ١٤١١هـ ـ فبراير مارس ١٩٩١.

٣ ـ السنة ومكانتها فى التشريع الإسلامى للدكتور مصطفى السباعى ـ المكتب الإسلامى بيروت ١٩٧٨.

٤ ـ العقيدة والشريعة فى الإسلام للمستشرق جولد تسيهر وترجمة د. على حسن عبدالقادر وزميليه ـ دار الكتب الحديثة بمصر ١٩٥٩.

ب ـ من مؤلفات د. على حسن عبدالقادر:

ـ نظرة عامة فى تاريخ الفقه الإسلامى ـ دار الكتب الحديثه ـ القاهرة ١٩٦٥.

٢ ـ دراسات فى الاقتصاد الإسلامى والمعاملات المعاصرة (من مطبوعات دار المال الإسلامى) ١٩٨١.

٣ ـ الرياضة وادب النفس للترمذى (المقدمة) ـ القاهرة ١٩٤٧.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدعوة والدعاة

●الحج فلسفة وتاريخ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحـــج فلســفة وتاريــخ

الدكتور عبدالصبور مرزوق

* الحج فريضة تتميز بخصوصية الوحدة فى الزمان والمكان.
* من أدى الفريضة من القادرين لو دفع تكاليفها للفقراء لكان له من الثواب مثل حجه.
* ماذ فعل الإمام ابن المبارك ولماذا رجع عن الحج؟
* بمقدار ما ينجح الدعاة فى التوجيه يكون الحج المبرور والسعى المشكور

أخى الداعية إلى اللــه:

صباح يوم التاسع من ذى الحجة منذ قرابة عشرين عاما كنت ومعى الأمين العام لرابطة العالم الإسلامى الشيخ محمد على الحركان رحمه الله - نمضى فى سيارة صغيرة يتقدمها سيارات المرور والنجدة لتفسح الطريق لموكب ضيوف المملكة من الوزراء والسفراء وبعض رؤساء الدول الذين تستضيفهم الرابطة....

وكان الموكب مهيبا ورائعا الكل فيه مشغولون بالتلبية والذكر والتعرض لنفحات الرحمن فى هذا اليوم الذى يتجلى الله فيه على عباده ويباهى بهم ملائكته فى عرفات.

ونظرت - والموكب ماض - فى أحضان نغم روحى عظيم من تكبير الحجاج وتهليلهم وتضرعهم الخاشع بكل اللغات إلى الله.

نظرت من نافذة السيارة فإذا - مشهد وقفت عنده عينى لا تريد أن تفارقه، حتى إذا فارقته سيارتنا بقى مستقراً فى وجدانى وعقلى لا يشغله عنه شىء.. ومازلت أذكره بعد السنوات العشرين.

رجل متقدم فى العمر إلى حدّ انحناء الظهر يمشى وكأنه راكع تسنده عصاه حتى لا ينكفىء ساقطا على وجهه ومع هذا يدبّ دبيباً يكاد يسابق به ولده الشاب الذى يمضى إلى جواره يحمل على ظهره أمه العجوز الفانية، وقد أحاطت عنقه بيديها،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

واسندت ذقنها على رأسه والشيخ وابنه والأم يمضون على طريق عرفات سعيا على أقدامهم تحطهم الوديان، وترفعهم الوهاد، وزادهم فى أيديهم ومعهم فراشهم ووجهتهم أن يظفروا بتجلى الله عليهم فى عرفات.

شغلنى ما رأيت وبقيت مشغولا معه فى عملية مقارنة بين ما نحن فيه أنا ومن معنا فى السيارات الفارهة «المكيفة» التى يفسح لها الطريق وتسير على جانبيها شرطة المرور والحراسة.

ثم المكان الكبير الفسيح المعد لنزولنا فى «عرفة» مؤثثا بالخيام الكثيرة المريحة، التى يأتى إليك فيها كل ما تحتاج من طعام وشراب تتولاه مجموعات من العاملين فى «الأمانة العامة للرابطة» المكلفين بشئون الضيوف فى هذا اليوم العظيم.

مضيت مشغول القلب والعقل بهذه الصورة التى شدّتنى إليها عن كل شىء حولى وبقيت - مع خواطرى - أسائل نفسى:

ترى أينا المقبول فى هذا اليوم؟

أنحن أصحاب الموكب الذى وفرت له كل أسباب الراحة والطمأنينة إلى حد الرفاهية؟

أم ذلك الشيخ الفانى وابنه وزوجته التى عجزت عن المشى فحملها ولدهما على ظهره.

ولأن المألوف فى «موسم الحج» أن الذين يمضون مشاة إلى المناسك هم أناس لم يرتبطوا مع «مطوف» يتولى مسئوليات نقلهم بسياراته لقاء مبالغ من المال يدفعونها إليه.

لأن الأصل هو ذلك فالذين تراهم مشاة هم الذين امتلكوا فقط نفقة وصولهم إلى مكة المكرمة.. ثم قرروا بعد ذلك أن يتركوا أمر إقامتهم وسكناهم وانتقالهم عبر المشاعر إلى الجهد الشخصى الذى يبذلونه ولا يملكون غير أقدامهم يسعون بها ما استطاعوا.

فأى الفريقين أهدى سبيلا: نحن أم هم؟

وأى الفريقين أحظى بالقبول عند الله فى هذا اليوم الذى يكون فيه التجلّى ومباهاة الرب ملائكته بعباده الذى جاءوه من كل فج عميق يرجون رحمته ويخافون عذابه؟!!

وشعرت بالكثير من «الخوف» إلى حد انقباض النفس التى تمنت لو أمكن تبادل المواقع والمواقف بيننا وبين هذه الأسرة المنهكة الساعية على أقدامها تسلك الطريق إلى الله..؟!

وأخذتنى خواطرى حتى أفقت فيها على لحظة وصولنا إلى المخيم الكبير الذى أقمناه فى عرفة يتوسطه سرادق ضخم كبير نتخذه دائما للصلاة ولقاءات العلماء، وترتيب «الندوات» وغيرها من الأمور العامة.

وإذ كنت مشغول القلب والعقل بهذا المشهد الإيمانى العظيم الذى رأيته فى الطريق فقد نزلت من السيارة وخرجت من مخيمنا إلى الخيام المجاورة بحثا عن الذين رأيتهم فى الطريق... وبالطبع لم أجدهم..

وكان من المستحيل أن أجدهم فى هذا الخضم الهائل من البشر من ضيوف الرحمن..

لكنى وجدت أمثالهم كثيرين يمضون ماشين بين الخيام لا يظلهم من حرارة الشمس فى الموقف شىء فتراهم يتفيأون ظلال بعض الأشجار التى تم غرسها فى عرفات وتمتد أيديهم لاهثة إلى رشفات الماء من الأوانى و«الصنابير» التى أقامتها الدولة هناك..

وجدت الكثير من الذين لا يحصون من جنس من شغلت بهم فاستبدت بى خواطرى أكثر وأكثر حول التساؤل الذى سيطر علىّ:

أينا أحظى بالقبول فى هذا اليوم؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أنحن أصحاب السيارات المكيفة والخيام المريحة والطعام الذى تعده مجموعات مسئولة من الموظفين والعاملين وغيرهم ممن هذا عملهم فى المخيم الكبير للرابطة؟

أنحن بما كنا عليه من راحة وطمانينة وفراغ؟

أم هم بما هم عليه من شظف الزاد؟ وانعدام الوسيلة؟ ومشقة الوصول والإقامة وما إليها من متاعب؟

أخى الداعية

ماذا سيكون جوابك لو سئلت عما شغلتنى به نفسى؟ وهل تقيّم الأعمال عند الله بمقدار ما يصحبها من التعب والمشقة؟

أم أن مناط القبول هو الإخلاص وصدق التوجه إلى الله؟

لو طلبت نصيحتى فسأقول لك:

لا ترجح أحداً على أحد، ولا حالاً على حال

فرب حاج قصد بيت الله لزيارته فلما كان قاب قوسين من وصوله عرض له فى الطريق ما حال بينه وبين البيت.. أو ما صرفه عنه فعاد إلى أهله يؤثر أمراً على أمر ويختار مالا يتوقع أمثالنا أن نختاره.

وأحدثك هنا عن الإمام ابن المبارك رضوان الله عليه الذى كان يمضى فى رفقة من أصحابه إلى مكة للحج. وأثناء الطريق رأى فتاة تأخذ بيمينها «دجاجة» نافقة قد عثرت بها فى كوم من القمامة فتهلل وجهها ومضت تسرع بها إلى وجهتها... فاستوقف ابن المبارك رضى الله عنه ركبه وأصحابه وسألها عن حالها فأخبرته بأنها أخت ليتامى خمس مات أبوهم وهم يعيشون صحبة أمهم العاجزة ولا يكادون يجدون ما ينفقون..

فاهتز قلب الإمام العابد وانفطر بالحزن قلبه وأغرورقت بالدمع عيناه ثم قال لبعض صحبه:

أعطونى كل ما معكم من النفقات والأطعمة فجمعوه وقدموه إليه فإذا هو يقدمه بنفسه إلى الفتاة..

ثم.. يأخذ طريقه راجعاً عن الحج ويقول لمن معه.. أظن أن الله سيكون أكثر قبولا لما فعلناه مع هذه الفتاة ومن خلفها من الأخوة اليتامى والأم الأرملة الذين لا يجدون ما يعيشون منه.

أخى الداعية

أعرض لك هذا كله وأنت ترى فى مجتمعنا المصرى المعاصر من ينفقون على أداء الفريضة أو متابعة الحج والعمرة مرة بعد مرة عشرات الألوف من الجنيهات معتقدين أنهم بذلك يزدادون عند الله قرباً وحظوة.

لكن هؤلاء الأخوة لو فاضلوا بين متابعة الحج بهذه التكاليف الضخمة وبين ما يمكن أن يقدموه من خير ومعونة لليتامى والأرامل وأصحاب الحاجات من عباد الله لوجدوا الله تبارك فى انتظارهم يتقبل منهم ويبارك لهم.

ذلك لأن الرسول صلوات الله وسلامه عليه يقول فى حديثه الشريف.

«إن لله أناساً اختصهم الله بقضاء حوائج العباد، حببهم إلى الخير، وحبب الخير إليهم إنهم الآمنون من عذاب الله يوم القيامة».

فكيف إذا كان أصحاب الحاجات من الفقراء والمساكين ومن اليتامى والأرامل الذين لا يجدون ما ينفقون وليس لهم بعد الله ظهير ولا نصير...

إن النفقات والتكاليف الباهظة التى ينفقها بعض الأغنياء فى مثل هذه المناسبات كفيلة بأن تمسح الكثير من الدموع، وأن تصنع البسمة والفرحة على شفاه كثيرة جففها الحزن وصبغها الألم بالسواد وهى فى أشد الحاجة إلى من يمسح

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دمعها ويتقرب برعايتها إلى الله.

أخى الداعية:

ليكن موقفك على منبر الرسول صلوات الله عليه فى شهور الحج خاصة معايشة دينية واجتماعية وثقافية لأحوال الأخوة الحجاج، تذكرهم فيها بحكمة الله فى هذه وتؤكد فى حديثك لهم على ضرورة إخلاص النية كى تكون لله وحده أداء لفريضته وزيارة له فى بيته وحرصاً على الظفر برحمته وغفرانه وأن تكون مبرأة من كل متع الدنيا وزينتها من مسائل الشهرة، وشراء الألقاب، والرغبة فى الاستعلاء على الناس والتميز عنهم..

وعليك قبل هذا وبعده طوال أشهر الحج أن تصحب الناس فى مسيرة المناسك كلها تقف بهم فيها عند كل موقف من مناسك الحج والعمرة تعلمهم فيها كيف يكون الأداء الصحيح للمناسك..

وأهم ما ينبغى التحلى به عند أدائها من الوقار والهدوء وعدم المزاحمة والتزام التطهر والوقوف الخاشع بين يدى الله عند كل موقف وأفضل ما تعرضه على مستمعيك .

أخى الداعية هو:

أن تعرض لهم بالتفصيل الدقيق: كيف حج رسول الله صلوات الله وسلامه عليه مرحلة مرحلة.. وأن تقف عند كل منها لتبين لهم الحكم فيها وتجيب على ما يسألون عنه.

أخى الداعية

إن مناسك الحج كلها مأخوذة عن قصة أبى الأنبياء إبراهيم وولده إسماعيل عليهما السلام.. وهى قصة فى ذاتها عذبة الوقائع مشوقة فى العرض جاذبة للاهتمام والانتباه.

فحاول أن تدرسها أولا وتقف على دقائقها ووقائعها منذ ترك إبراهيم السيدة هاجر وولدها إسماعيل عند البيت فلما مضى سألته السيدة هاجر:

آلله أمرك بهذا؟ قال: نعم..

قالت فالله لن يضيعنا .. ومضت الأحداث على ما تعرف، وما ينبغى أن تعرف حتى كبر إسماعيل وشارك أباه فى بناء البيت الحرام وامتحن إبراهيم وولده بالابتلاء الكبير بأن يذبح الأب ولده كما رآه فى منامه.. وما انتهى إليه الحال من فداء إسماعيل بالكبش العظيم...

ثم المسيرة الصابرة المحتسبة من مكة إلى عرفة وما جرى فيها من أحداث ووقائع وما فعله إبليس محاولا أن يثنيهما عما خرجا لأدائه طاعة لله وما كان يفعله إ براهيم عليه السلام مع الشيطان حيث كان يرميه بالحجارة فى مواقع بعينها على النحو الذى يقوم به الحاج كل عام.

أخى الداعية

إن دورك هنا عظيم، وبمقدار ما تنجح فى تعريف الحجاج فى منطقتك من أحكام الحج وشروطه وآدابه بمقدار ما يستطيعون فى أداء الفريضة بوعى وسهولة دون مخالفات شرعية أو سلوكية.

أخى الداعية

سترى أفواج الحجاج من مختلف انحاء العالم يتميزون بما يكون عليه سلوكهم من حسن المظهر والوقار والسلوك السوىّ، وسترى نظراءك من الدعاة فى مختلف بلاد الإسلام يقودون حجاجهم عند الطواف وعند السعى يحاولون ترشيدهم وهدايتهم.

فلتكن أخى - وأنت ابن مصر بلد الأزهر - نعم الأسوة والقدوة والله يرعاك ويسدد خطاك، ويكتب على يديك لإخوانك الحجاج حجا مبرورا وسعيا مشكورا وقبولا من الله.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بقية قصيدة «الحج والتاريخ»

ثم اجتباه الذى أعطى لوالده ... رسالة نورها الإسلام تنتثر
وافى أباه برؤيا ولهت كبدا ... والقلب منها مروع الفكر مختبر
كيف الخلاص وفيها فقد فلذته ... بذبحه وفق وعد الله ما النُّظرُ؟
ويلمها حادثا ما ضله فزع ... أو خندق لنبى الله يحتفر
أهاته فى الورى ذاعت ضراوتها ... كالأسد يعظم فى آكامها الزأر
عطف الأبوة سكين تمزقه ... ياقسوة القلب هلا جاءه الحذر؟
هذا الغلام حليم مذ سرا نبأ ... يجيب والده ما هاله خطر
مطمئنا لأبيه أن يناوله ... سكينه غير عاص إنه قدر
عادت له ترتجى كل الدنا بدلا ... لو يفتدى أو تغور البيد والحضر
أو يهتف البدر أو شمس السماء ترى ... فى خدرها وهى غرقى الوجد تستتر

جاء الفداء بذبح جل واهبه ... جزاء من صدقوا الرؤيا ومن صبروا
وصار نسكا به جاءت شريعتنا ... وكان عونا لمن بالرب يعتقد
فى موكب الحج هدى سيق مقربة ... يحيا به بائس أو قانع حضر

كم رددته على طول المدى أمم ... تناقلته حديثا ظل يذكر
منه استمدت خيوط راح ينسجها ... تعلم الناس أن الله مقتدر
هى الحقيقة هذا البيت معلمها ... توحيد ربك لا زيف ولا غرر
لله خالصة السلطان ليس لها ... من دونه منفذ فى الكون أو وزر
هذى الفريضة فيها وحدة لكم ... فيها مناقبكم تسمو وتزدهر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبدة الشيطان!!
ضحايا أم جناة؟!

سؤال يجيب عليه كبار رجال الدين والفكر والأدب وعلم النفس

- **رئيس التحرير**..يابنى لا تعبد الشيطان
- الدكتور أحمد فتحى سرور رئيس مجلس الشعب ....**وضع النقاط على الحروف.**
- فضيلة الإمام الأكبر الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر

الجانب الأكبر يقع على الأسرة ثم بعد ذلك الأزهر عليه أن يؤدى دوره

- فضيلة الدكتور نصر فريد واصل مفتى الجمهورية ....**هذه ضوابط الردة وأركانها.**
- الدكتور أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر

ظاهرة فجة لا أساس لها ولا مستقبل بين قوافل الشباب.

- الأنبا موسى أسقف الشباب ....**هذه ضلالة جديدة.**
- الدكتور أحمد شلبى ....**شباب مصر بخير.**
- الدكتور نبيه العلقامى أمين الشباب بالحزب الوطنى ....**القضية تفكك الأسرة.**
- الدكتور عبدالله شحاته .... **العناية بالتربية الدينية**
- الدكتور يحيى الرخاوى استاذ الطب النفسى ....**مسئولية الأسرة فى بناء الفرد والمجتمع.**
- الدكتور يسرى عبدالمحسن أستاذ الطب النفسى بجامعة القاهرة .... **التقاليع الشاذة.**
- الأنبا بسنتى أسقف حلوان ....**القضية وإدمان المخدرات**
- الدكتورة نبيلة إسماعيل رسلان .... **القضية وغياب القيم والأخلاق..**

شارك فى إعداد هذا الملف من أسرة التحرير

فؤاد هيبة - أحمد الشحات - محفوظ حرحش - د. مسعد الديب - أبو سليمان صالح - محسن عبدالفتاح - منير بيومى - سعيد صالحة - بدر الدين السيد - محمد كامل - سيد الزفزاف.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يابنّى
لا تعبد الشيطان

هذا الملف الخاص بتلك الطائفة من الشباب من أبنائنا فى مصر الذين خرجوا على المجتمع بنمط منحرف وغريب فى الفكر والسلوك استلفت اهتمام مصر كلها واستثار مشاعر الغيورين من علمائها ومفكريها وأولى الأمر فيها كى يضعوا التشخيص العلمى الصحيح لما حدث ويصفوا له الدواء الناجع.

ولعلاقة ما حدث بالدين والتدين!!!

ولأن «الإبليسية» توجّه عقدىٌّ قديم مارسته بعض الفرق وبعض الشخصيات القلقة فى تاريخنا!!

ثم.. لأن هذا الحديث كان وسيظل مثار اهتمام الناس طويلا بعد الضجة الإعلامية الهائلة التى حظى بها، وسيكون - يقينا محل تساؤلات واستفسارات توجه إلى الإخوة الدعاة فى مختلف مساجد مصر..

لذا حرصنا فى مجلة منبر الإسلام أن نقدم لهم ولقرائها فى مختلف الأنحاء آراء وملاحظات النخبة من رجال مصر كى يشرحوا الحقيقة ويوضحوا أبعاد ما حدث أسبابا ونتائج، والأمر الذى يتيح للإخوة الدعاة - ولغيرهم من قرّاء المجلة - أن يكونوا على بينة علمية من أمر ما حدث فتكون إجاباتهم على التساؤلات إجابة علمية، وتكون نصائحهم ومناشداتهم لأولياء أمور الشباب مبنية على الفهم الدقيق والتوجيه الرشيد.

على أن قضية ما سموا بعبدة الشيطان - برغم ما تصوره بعض من تناولوها من أنها مسألة هامشية وعارضة لكنها فى الحقيقة - نذير - وإن كان بسيطا ومحدوداً لكنه لا يخلو من دلالة ولا ينبغى أن نهمل نذره ولا سيما وأن مثل هذه الأفكار ليست مجرد «تقاليع» شبابية، ولكنها بعض معطيات «الغزو الثقافى» الوافد، والذى لا يتناسب مع تقاليدنا ولا مع معطيات عقيدتنا.

ومن ثم بات من الضرورى توضيح الفواصل الدقيقة والخيوط الرفيعة بين ما هو مجرد «تقاليع» شبابية تأخذ زمانها وتنطفىء كالفقاقيع وبين ما هو انحراف يكمن وراءه فكر قابل لأن يتنامى ويتكاثر، ثم يتأصل ليصنع حركة تثير الاضطراب والقلق والتصادم.

وإن مجلة منبر الإسلام إذ تتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ رئيس مجلس الشعب ولفضيلة الإمام الأكبر على إسهامهما فى تحرير هذا «الملف» فإنما تعتبر هذا شكراً شخصيا لكل الأساتذة والعلماء الأجلاء الذين أثاروا ببحوثهم جنبات ذلك «الجب» المظلم الذى سقط فيه بعض زهرات شبابنا دون أن يدركوا مخاطره.

ومهمتنا فى هذا «الملف» ليست أن ندينهم، ولا أن نحاصرهم، وإنما أن نستعيدهم لأنفسهم ولمستقبلهم ثم لعقيدتهم وبلدهم.

والله وحده الهادى إلى سواء السبيل

رئيس التحرير

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى قضية عبدة الشيطان

للدكتور أحمد فتحى سرور
رئيس مجلس الشعب

الأستاذ الدكتور أحمد فتحى سرور رئيس مجلس الشعب يوضح الصورة ويضع النقاط على الحروف فى قضية عبدة الشيطان.

لا يجوز معالجة هذه القضية على أنها ظاهرة عامة، فمصر دولة إسلامية شعبها متدين ومثقف يؤمن بالله سبحانه وتعالى وأفراد الشعب المصرى يعبدون الله ومن قيل: عنهم: إنهم عبدة الشيطان هم فئة ضالة محدودة لا يجوز أن نعطيها اهتماما كبيراً إلا بقدر الخوف من أن تؤتى أثرها الضار على الأجيال.

والمتهمون فى موضوع عبدة الشيطان كثيرون والأسرة هى المتهم الأول ثم الصحبة الضالة هى المتهم الثانى وهذه الصحبة تشمل النادى وكافة أماكن الترفيه والمتهم الثالث هو المدرسة... هؤلاء هم المتهمون... والإدانة هنا تحمل معنى الخصوصية لهؤلاء بمعنى أسرة هؤلاء فقط وليس الأسر كلها وصحبة هؤلاء فقط وليس الصحبة كلها ومدرسة هؤلاء فقط وليس المدارس كلها.. ومن المعروف أن أى إنحراف هو نتيجة حاصل قسمة الدوافع على المقاومة والمقاومة هى القيم والأخلاق التى تغرسها الأسرة والمدرسة والصحبة. والدوافع المنحرفة تأتى من الصحبة وقد تأتى من الأب أو الأم وبالتالى فإما الصحبة أو الأسرة أتت بدوافع ضالة أو أن عنصر المقاومة فيها ضعيف أو أن المدرسة هيأت صحبة ضالة أو لم توفر مقاومة كبيرة، ومن هنا يمكن تحديد عناصر المسئولية فى هؤلاء المتهمين الثلاثة.

والمشكلة فى رأيى ليست مشكلة إجرامية - كما يتصورها البعض - إنما مشكلة اجتماعية تشير بعناصر الاتهام إلى تخلى الأسرة عن واجبها وتخلى الصحبة عن واجبهم وأيضا ضعف المدرسة فى إعطاء عناصر المقاومة بما فى ذلك التسلح بالقيم.

ولابد أن أؤكد أن القيم الدينية تلعب دورا هاما فى هذا الصدد وليس العبرة فقط بحفظ آيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة وإنما هو فى البحث عن القيم والمبادىء التى تعبر عنها الآيات والأحاديث وتعميقها بأمثلة كثيرة وضمير الشاب هو خلاصة قيم معينة هذه القيم لابد من العناية باستخلاصها وغرسها فى النفوس.

والإعلام يمكن أن يؤدى هنا دورا هاما بإعلاء هذه القيم فى نفوس الشباب والتليفزيون كثيرا ما يقدم موضوعات فى غرس القيم ولكن ياترى هل يُقبل الشباب على رؤيتها أم أنه يهتم بما يلهيه؟!! تلك قضية أخرى..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الجانب الأكبر فى هذه القضية يقع على الأسرة، ثم بعد ذلك الأزهر عليه أن يؤدى دوره

فضيلة الإمام الأكبر الدكتور: محمد سيد طنطاوى

تفجرت فى الآونة الأخيرة قضية ما يسمى «بعبدة الشيطان»، وقد اثارت هذه القضية قلق المجتمع المصرى.

قال تعالى: «الذين آمنوا يقاتلون فى سبيل الله والذين كفروا يقاتلون فى سبيل الطاغوت فقاتلوا أولياء الشيطان إن كيد الشيطان كان ضعيفا» سورة النساء آية ٧٦

● ما هو رأى فضيلة الإمام الأكبر د/ محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر فى هذه القضية؟

●● أشار فضيلته إلى أن لفظ الشيطان تكرر فى القرآن الكريم فى ٦٨ موضعا، ولفظ الشياطين تكرر فى ١٨ موضعاً وكل موضع من هذه المواضع نجد أن القرآن الكريم يحذر فيه من وسوسة الشيطان ومن أعوانه

قال تعالى: «الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا والله واسع عليم» (سورة البقرة آية ٢٦٨)

قال تعالى: «يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان إلا غرورا» (سورة النساء آية ١٢٠)

ومن الأفضل أن نقول: إن هؤلاء الشباب الذين غرر بهم هم عبدة الضياع، وعبدة الشهوة، بعض الشباب وجد فى يديه المال، ومن لم يجد فى يديه المال، فإنه يتعرف على من يمتلك المال، ووجدت بين أيديهم المتعة أخذوا ينهلون من هذه المتعة المحرمة، ويرتكبون ما حرمه الله.

فمسئولية هؤلاء الشباب تقع على عاتق آبائهم، فهؤلاء الشباب لو وجدوا الأسرة التى تهتم بهم فى مطلع حياتهم لما لجأوا إلى هذا العمل المنكر، ومن فضل الله أن هذا العدد من الشباب قليل، هناك ملايين الشباب فى مصر يترددون على بيوت الله ويحافظون على فرائض الله، ولكن ليس معنى ذلك أن نهمل هؤلاء الشباب الذين انحرفوا عن الطريق المستقيم، وإنما علينا أن نغرس فيهم التربية الدينية السليمة، والتربية البدنية والخلقية، والعلمية، والاجتماعية، والجانب الأكبر يقع على الأسرة، ثم بعد ذلك الأزهر عليه أن يؤدى واجبه وكذلك وزارة التربية والتعليم عليها أن تؤدى دورها وكذلك وسائل الإعلام، والمجتمع بأكمله عليه أن يؤدى واجبه، ولو أدى كل فرد فى المجتمع واجبه بالطريقة التى ترضى الله سنجد شبابا كثيرين قال تعالى عنهم فى كتابه العزيز: **«نحن نقص عليك نباهم بالحق إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى»** (سورة الكهف آية ١٣)

● هل اتخذ الأزهر خطة سريعة سواء فى المدارس أو الجامعات أو من خلال أجهزة الإعلام لمواجهة هذه القضية؟

●● أجاب فضيلته قائلا: لا أستطيع أن أقول إن الأزهر قد اتخذ خطة على كل هذه المستويات، ولكن الأزهر وظيفته أنه يتلقى أبناء المسلمين منذ الصبا وأنه يرشدهم ويوجههم ويحفظهم القرآن الكريم، ثم بعد ذلك يبين هذا لبقية المؤسسات الدينية والعلمية. فهو يتعاون مع التربية والتعليم، ودار الإفتاء، الأوقاف، الإعلام، وكل المؤسسات التى تخدم الشباب.

● كيف يمكن للآباء الذين أصيبوا بهذا البلاء وتورط الأبناء فى الانقياد وراء تلك الأفكار الشاذة أن يبتعدوا بأولادهم عن هذا الطريق؟

●● أجاب فضيلته: إن على الآباء إرشاد أولادهم إلى الطريق الصحيح وأن يعاملوهم معاملة كريمة، وهذه المعاملة تجمع بين الترغيب والترهيب فنحن لا نريد من الآباء أن يقسوا على أولادهم، قسوة تنفرهم من الدين ولا نريد من الآباء أن يدللوا أولادهم تدليلا يجعل هؤلاء الأولاد لا يعرفون ما يجب عليهم نحو دينهم أو نحو آبائهم أو نحو الأمة التى يعيشون فيها.

● هل لوسائل الاتصالات الحديثة مثل «الانترنت» تأثير على الشباب ؟

●● وقد أكد فضيلته أن الأزهر لا يمنع أن ينتفع بالعلم من الداخل أو من الخارج، العلم لا وطن له الأزهر يقول للشباب ولغير الشباب: انتفعوا بعلم غيركم، ولكن هذا الانتفاع يجب أن يكون فى حدود دينكم وفى حدود فضائلكم وفى حدود إسلامكم ونحن نشجع على طلب العلم... العلم النافع الذى يبنى ولا يهدم، يعمر ولا يخرب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هذه ضوابط الـردة وأركـانها

فضيلة الدكتور: نصر فريد واصل
مفتى الجمهورية

حول اسباب المشكلة وما ترتب عليها من تساؤلات واراء.. تارة تكفر هؤلاء الشباب وتارة اخرى تدافع عنهم وتعتبرهم ضحية لسوء الرعاية الأسرية والاجتماعية كان اللقاء مع الدكتور: نصر فريد واصل مفتى الجمهورية.

فى البداية اكد فضيلته ان المرتد هو إنسان مسلم نشا مسلما ثم ارتد عن الإسلام بالكفر. واوضح ان هناك ضوابط للردة وأركانها أن يكون الشخص مسلما عاقلا بالغا، فالصبى لا يكلف ومن المؤكد ان بين هؤلاء الشباب اولاداً فى سن صغيرة علينا ان نوجههم ونبعدهم عن الانحراف، اما الشخص المكلف الملتزم بالأحكام، البالغ العاقل الذى يبلغ من العمر ثمانية عشر عاما بإجماع الفقهاء - وهو سن التكليف للتجنيد - هذا الشخص فى نظر الإسلام مكلف إذا ثبت انه عبد الشيطان بحريته، واختياره ورغبته مع العلم ان هذا الأمر مكفر ويخرجه عن دينه وهو مسلم وملتزم بالأحكام الشرعية يعتبر مرتداً وخرج عن دين الإسلام وهذا الشخص لا نحكم عليه بهذا الحكم إلا بعد ان يوجه إليه الإدعاء ويقال: إنك ارتكبت معصية «عبادة الشيطان» وهذا الأمر مكفر ويخرجك عن دينك.

فيقول: إننى اقر بذلك وإننى معترف بذلك وإننى أرى أن هذا الاعتقاد حر لى وكل إنسان حر فى اعتقاده، ويدعى ويقول: إن حرية العقائد والديانات مكفولة للجميع طبقا للنظم الحديثة والنظم الدولية ولا دخل لأحد فيها؟

فنقول له: إن هذا الفعل محظور وممنوع وهذا الأمر يخرجك عن الدين الذى أنت ملتزم به بعقيدتك الأساسية أو الانتساب إلى والديك باعتبار أنهم مسلمون: وإن أصر على ذلك يستتاب مرة أخرى ونقول له ذلك لمدة ٣ ايام، نحاول أن نرجعه عن هذا، فإن أصر على موقفه يحكم عليه من الناحية الشرعية بأنه خرج عن دينه وهذا هو حكم الشرع أما لو وجه إليه ذلك وقال: إننى غرر بى وإنى جاهل وهذه موضة ولا أعلم أن هذا الأمر يخرج عن الدين، يعتبر كأنه عاد إلى الإسلام ولا شىء فى ذلك وكل ما فى الأمر أنه يستتاب ويستغفر الله ولا يعتبر أنه خرج عن الإسلام بل إنه قد ارتكب أمراً يتعلق بأمور المجتمع أو مخالفة قوانين عامة أو لوائح أو آداب عامة، هذا الشخص يؤدب وتتخذ معه الوسائل التى تعيده إلى رشده سواء من جانب الأسرة أو الدولة وهذا هو الحكم الشرعى العام.

فالإسلام يحاول أن يرجع بالمذنبين إلى الهداية وليس يحاول أن ينتقم منهم، هناك من لا يفهم تعاليم الإسلام فيشوهونه، ويحرفون الكلمة عن موضعها.

كما اكد فضيلته أن للأسرة دوراً كبيراً فى تربية النشء فيها يتربى الأبناء على القيادة والقدوة، ولكن هناك أسر كثيرة أهملت أبناءها، وكان الآباء بعيدين كل البعد عن أمور دينهم فسرعان ما تلقفهم الشيطان الذى زين لهم كل متع الحياة، فالإنسان بطبيعته مركب فيه الخير والشر، والشر أقرب إلى الإنسان لأن الشيطان أخذ العهد على نفسه بغواية الإنسان.

واضاف فضيلته: إن الأسرة التى تتمسك بدينها وتعلم أبناءها قراءة القرآن والأحاديث النبوية الشريفة وما تدعو إليه من قيم ومبادىء وتعاليم تسمو بالإنسان هى أسرة تتجه بأبنائها إلى الطريق الصحيح والصراط المستقيم الذى أمرنا به ديننا الحنيف،

واشار فضيلته إلى ضرورة الاهتمام بالمناهج الدينية فى المدارس، إلى جانب دور النوادى، والمؤسسات الدينية والاجتماعية فى توجيه الشباب من خلال إقامة الندوات التى تركز على الجوانب الدينية والآداب العامة والأخلاقيات، وهذه أمور تنشىء الشباب وتربيهم على المفاهيم الصحيحة، ليكونوا شبابا صالحين نافعين لدينهم ولوطنهم فهم القوة والعتاد للأمة فى المستقبل.

واشار فضيلة مفتى الجمهورية إلى أن السعادة الدنيوية لن تتحقق إلا من خلال تمسك الفرد بأمور دينه الذى يحقق له ولمجتمعه ما يصبوا إليه من تقدم وتنمية وحضارة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ظاهرة فجة لا أساس لها
ولا مستقبل بين قوافل الشباب

الدكتور أحمد عمر هاشم
رئيس جامعة الأزهر

* هذه الظاهرة نبت غير مصرى غير عربى، غير إسلامى.
* ظاهرة فجة لا أساس لها، ولا مستقبل لها بين قوافل الشباب.
- غياب الرقابة الأسرية، والتقليد الأعمى، وراء سقوط هؤلاء الشباب.
- الحرية المطلقة، والمال الوافر، والتدليل الزائد، ياتى بنتائج عكسية.
- علينا أن نحصن شبابنا ومجتمعنا مما عساه يقتحم البيئة الإسلامية.
- حق لأبنائنا على مجتمعهم أن يتعلموا دينهم.
- لابد أن تكون مادة الثقافة الإسلامية مادة مقررة وواجبة فى جميع سنوات الدراسة.

حول هذه النقاط وتلك الموضوعات دار الحوار مع فضيلة الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر بالقول إنه.

فى غفلة من بعض الأسر وتحت تاثير وسائل اللهو والترف، وقع حفنة من شبابنا تحت تاثير كيد الشيطان، ناسين أن حزب الشيطان هم الخاسرون، وقد أثارت هذه القضية الرأى العام وشغلت مساحة واسعة من الصحف ووسائل الإعلام.

ومجلة منبر الإسلام يسرها أن تتقدم إلى فضيلتكم فى هذا الخصوص لتغطية هذا الموضوع كما ترونه مناسباً.

وتفضل الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر فاوضح القول حول قيام الظاهرة بقوله:

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

إن هذه الظاهرة التى تبدّت فى الآونة الأخيرة من هؤلاء الشباب الذين أطلقوا على أنفسهم «عبدة الشيطان» ظاهرة ما كان ينبغى أن تظهر إطلاقاً فى مصر.. لأن مصر بلد الأزهر، ولأن مصر ليست من نبتها هذا النبت الشيطانى إطلاقاً! إنه نبت غير مصرى، غير عربى غير إسلامى. فمصر بازهرها الشريف وحضارتها الإسلامية العريقة وباصالة معدنها وبشبابها الذى لا تقتحمه مثل هذه الظواهر المسفة المتدنية الضائعة التى يحار فى كنهها الإنسان، لا يمكن بحال من الأحوال أن تكون هذه الظاهرة نبتاً مصرياً، وإنما هى من العادات الدخيلة على المجتمع المصرى وهذه الطائفة التى نسبت نفسها إلى الشيطان تردت فى سلوكها غاية التردى، فما عرف أحد عبر التاريخ ينتسب إلى الشيطان. أو يتوجه لعبادة الشيطان فالشيطان معروف انه عدو لبنى آدم أو عدو لعباد الله المؤمنين.

كما كان ينبغى ألا ينسبوا أنفسهم لعبادته. ولكننا نقول إن هذه الظاهرة تحتاج أولاً إلى تشخيصها ثم تحتاج ثانيا إلى أسباب ظهورها ثم تحتاج ثالثا إلى وسائل العلاج لها...

وبعد أن أوضح سيادته مفهوم الظاهرة جاء الحوار حول تشخيص الظاهرة حيث أجاب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سيادته: فى تصورى الخاص ان تشخيص هذه الظاهرة يقوم على انها نوع من انواع الضياع الوقتى والذهنى والسلوكى لفئة من الشباب رات بذخا وترفاً ومالاً ولا مبالاة من الأسر وغيبة للأب والأم والمسئولين، ووقوعهم فريسة لبعض التقاليد ففعلوا ما فعلوا نوعاً من الشطط العقلى واللوثة الفكرية والرغبة فى عمل اى شىء باى اسلوب دونما وازع من دين، وانهم ليس لديهم رصيد من الفكر، ودونما تميز فى الفكر لأنهم ليس لديهم ثقافة فكرية إسلامية. وبالتالى برزت هذه الظاهرة الفجة التى لا اساس لها، ولا مستقبل لها ولا قبول لها بين قوافل الشباب وشرائح المجتمع..

ولهذا جاء الحوار مع الدكتور احمد عمر هاشم قائما على الترابط والتناسق تحقيقا للفائدة المرجوة ومن ثم جاء الحديث عن اسباب قيام الظاهرة بعد ان تحدثنا عن ظهورها وتشخيصها.

هذا عن تشخيص الظاهرة، اما عن اسبابها فاول سبب هو: غياب الأسرة، وواجب الأسرة الا تغيب عن ابنائها، ان ترعاهم ان تلازمهم، أن يعرف الأب اين ابنه؟ ومع من يسير، وفى اى مكان يذهب؟ كذلك ايضاً من اسباب ظهور هذه الظاهرة الوقوع فريسة التقليد الأعمى لشباب الغرب، وفعل ما يفعلون حسناً كان او سيئاً وهذا ما حذرنا منه ديننا فإن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «لا يكن احدكم إمعة يقول: إن احسن الناس احسنت وإن اساءوا اسات، ولكن وطنوا انفسكم إن احسن الناس ان تحسنوا، وإن اساءوا ان تتجنبوا الإساءة».

لكن هؤلاء قلدوهم فى الإساءة، ولم يقلدوهم فى الإبداع الصناعى وفى التقدم الحضارى، قلدوا شباب الغرب ووقعوا فريسة التقليد الأعمى والتبعية البغيضة فكانوا ظلاً لغيرهم وتبعاً لسواهم.

كذلك ايضاً اسباب هذه الظاهرة اختراق البيئة الإسلامية من خلال قنوات البث الإعلامى الوافد، وتدفق إعلامى من سائر البيئات والمجتمعات الأخرى التى تنقل ايديولوجيات معينة ليس مناخها وطننا، وليست بيئتها بيئتنا. وبعض الشباب، يقع فريسة هذا الاختراق الإعلامى، لأنه ليس لديه رصيد إيمانى ولا سلوكى ولا قيم، وبالتالى كان هذا ايضاً من ضمن هذه الأسباب.

كذلك ما يتركه الأباء لأبنائهم من الحرية المطلقة الزائدة عن الحاجة وما يمكنون ابناءهم من إعطائهم المال الوافر، والسيارات الفارهة والتدليل الزائد عن الحاجة. وايضا ما عساه ينتاب شبابنا فى فترات توقعه فى ازدواجية الشخصية او سقوط النفس فى حماة التقاليد البغيضة، ومحاولة اتباع هوى النفس الأمارة بالسوء. وواضح ان الشباب فترة تتدفق حيوية ونشاطاً وقوة تحتاج إلى من يكبح جماح شهوتها ومن يروضها حتى تسير على هدى......

ثم ياتى اسلوب العلاج خاتمة الحوار مع سيادته حيث تفضل قائلا:

امام هذه الأسباب لابد ان نتجه بعد ذلك إلى وسائل العلاج من هذه السقطة وقبل ان نقول وسائل العلاج لابد ان نقول: إنه يجب أن تكون هناك وقاية من مثل هذه الظاهرة فلا ننتظر حتى تقع الكارثة ثم نقول : ما العلاج؟ ونبحث عن تشخيص الظاهرة وفى اسبابها وعلاجها قبل ان تقع مثل هذه الظاهرة، بعد ذلك علينا أن نحصن ابناءنا وشبابنا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومجتمعنا مما عساه يقتحم البيئة الإسلامية من مثل هذه الظواهر الغريبة الغريبة التى ليست نبت بلادنا. وكما يقال: «الوقاية خير من العلاج».

الوقاية حق الأبناء على الآباء والمناهج العلمية:

والوقاية هى:

أولا.. فى أن حق هؤلاء الأبناء على آبائهم وعلى مجتمعهم أن يعرفوا كتاب الله فمن منهم يحفظ شيئاً من كتاب الله؟! لا أحد!! حقهم أن يتعرفوا على الدين الذى يؤمنون فيه بالله رباً وبالإسلام دينا وبسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم نبياً ورسولا. لا يعلمون إلا شذرات ربما درسوها فى الابتدائى أو الإعدادى والثانوى ونسوها مع ما نسوه من تعاليم أخرى. لابد أن تكون مادة الثقافة الإسلامية مادة مقررة وواجبة وفى جميع سنوات الكليات وجميع الجامعات، حتى يكون فى هذه الثقافة حصانة لأبنائنا لابد أن يكون هناك دور لإمام المسجد لابد أن يكون هناك داعية وإمام بصفة دائمة فى النادى، ولابد أن يكون فى كل ناد مسجد وإمام وداعية وفى كل مصنع، وفى كل وزارة وفى كل مؤسسة، لأن فى كل مؤسسة شباب وهؤلاء الشباب لابد أن تكون لهم رعاية دينية لكن لا يصح أن نرعاهم بدنياً ورياضياً واجتماعياً ومادياً، ونعطيهم القسط ليربوا أجساماً دون عقول! لابد أن تكون هناك تربية دينية بمعنى الكلمة ويكون ذلك فى كل المؤسسات.

المسئولية القومية لرسالة الإعلام:

هذا فى تصورى العلاج الذى ينبغى أن يكون. أما رسالة الإعلام المقروء والمسموع والمرئى والمسجد والندوات والمؤتمرات والمؤسسات الدينية وعلى رأسها الأزهر ووزارة الأوقاف والجمعيات الدينية، كل هذه الكتائب لابد أن تتحرك وأن تضاعف جهودها لتستطيع أن تجابه التدفق الإعلامى الذى يحاول اختراق المجتمعات الإسلامية. لابد أن تضاعف نشاطها، لابد أن تكف الصحف والمجلات والإعلام عن الهراء الذى يحاولون فيه أن يمزقوا فصائل الأمة، وأن يشرذموا شرائح الشباب وأن يهيلوا التراب على نماذج القدوة فى المجتمع، وأن يجرحوا من علمائه وقادة الأمة.

بروتوكولات صهيون والهجمة الضالة على رموز القدوة:

إن هذه الظاهرة التى أسىء فيها إلى الصحابة والتابعين ورموز الأمة والعلماء، هذه ظاهرة غريبة صنعتها بروتوكولات حكماء صهيون، يريدون أن يفقدوا ثقة الشباب فى رموزهم ودعاتهم والقدوة، فمن أجل ذلك ندعو الصحف إلى أن تعيد الثقة وأن تصوغ الرأى العام بأمانة وألا تقع فيما وقع فيه بعض الصحف وبعض الأقلام المسمومة التى حاولت أن تفترى على البعض بهذا الإثم. وندعوا الله بالتوفيق لأمتنا وشبابنا. ونسجل أخيراً أن شباب أمتنا الإسلامية وشباب مصرنا العزيزة فى قاعدته العريضة والعامة بخير. ولا يمكن أن تكون هذه الظاهرة مؤثرة بشكل من الأشكال.

أدعو الله أن يوفقنا وإياهم إلى ما فيه الخير.

وفى نهاية الحوار تقدمنا إلى أستاذنا الجليل الدكتور أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر بخالص التهانى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبادة الشيطان... ضلالة وافدة

الأنبا موسى - أسقف الشباب

هذه ضلالة جديدة يحاول بها الشيطان اقتناص أبنائنا والخروج بهم عن جادة السبيل، وما يودى بأرواحهم وأنفسهم وأجسادهم إلى طريق مدمر وخطير... فمن هو الشيطان، وما حكاية هذه الضلالة؟

١ - من هو الشيطان؟

خلق الله الملائكة ورؤساء الملائكة قبل أن يخلق الإنسان وأعطاهم حرية إرادة وفرصة اختيار فاختار كل رؤساء الملائكة ومن يتبعونهم من ملائكة، أن يعيشوا فى خضوع لله، وارتباط مستمر به، واثقين أنه فى يدى الله، السعادة والقداسة والخلود. وذلك فيما عدا واحد منهم ومجموعته هو الشيطان الذى أراد فى كبرياء رديئة أن يصير مثل العلى، وهذا ما ورد فى التوراة فى سفر أشعياء النبى: «كيف سقطت من السماء يازهرة بنت الصبح؟ كيف قطعت إلى الأرض ياقاهر الأمم؟ وأنت قلت فى قلبك: اصعد إلى سموات، أرفع كرسيا فوق كواكب الله.... أصير مثل العلى.... لكنك انحدرت إلى الهاوية إلى أسافل الجب» (أش ١٤: ١٢ - ١٥) وللشيطان أسماء عديدة فى الكتاب المقدس مثل: ابليس أو الحية القديمة، فهو الذى أغوى آدم وحواء بالسقوط، ويسميه الكتاب المقدس «الروح الذى يعمل الآن فى أبناء المعصية» (اف ٢: ٢) ولذلك يوصينا الله قائلا: قاوموا إبليس فيهرب منكم» (يع ٤: ٧)، «لا تعطوا إبليس مكانا» (ا. ف ٤: ٤٧) «البسوا سلاح الله الكامل» - أى السلاح الروحى من صلوات وقراءات فى الكتاب المقدس - لكى تقدروا أن تثبتوا ضد مكائد إبليس (اف ٦: ١١).

وكلمة «شيطان» مأخوذة من كلمة «شطن» العبرية ومعناها «المقاوم» وكلمة «إبليس» مأخوذة من كلمة «ديابولوس» اليونانية ومعناها «المفترى».

٢ - من هم عبدة الشيطان؟

هم أناس استغلوا الحرية التى أعطاها الله للإنسان، فرفضوا الله، وخضعوا لعدو الخير إبليس وهو عدو الإنسان أيضاً وعدو كل بر، وكل ما يتمناه أن يسقط الإنسان فى الخطيئة ليهلك، ولذلك فهو مثل «أسد زائر» يجول حولنا ملتمسا أن يبتلعنا (١ بط ٥:٨)، ومع أن الله قادر أن يبيده ويفنيه، إلا أنه سمح ببقائه، لكى تكون للإنسان فرصة ممارسة الحرية إذ يختار بين الحياة مع الله أو التبعية للشيطان.

وهؤلاء الناس الذين يعبدون الشيطان، يعرضون أنفسهم للدمار الشامل بسبب الخطايا التى يمارسونها.

إن عبدة الشيطان - ببساطة - أناس رفضوا الخضوع لإلاهنا المحب، وتصوروا أن الشيطان قد ظلم ويتناسى هؤلاء الناس أن الشيطان قد استكبر على الله ثم أغوى الإنسان لكى يسقط ومازال يغوى البشر، ويغريهم بالخطايا والآثام التى تدمر الإنسان تدميراً كاملا فالخطيئة:

أ - تدمر الروح العنصر الذى من خلاله نتصل بالله، وندخل عالم السمائيات والخلود.

ب - وتدمر العقل إذ ينطفىء نوره الربانى وتغشاه ظلمة عدو الخير.

ج - وتدمر النفس حينما تتمرد الغرائز وتنحرف العواطف والاتجاهات، وتمتلىء حياة الإنسان بالعادات الرديئة.

د - وتدمر الجسد فيفقد طاقته ويسقط فريسة أمراض رهيبة كالإيدز والهربس والكالاميديا وغير ذلك.

هـ - وتدمر العلاقات فالإنسان المنحرف مرفوض من الجميع، ولا يرضى أحد بمعاشرته أو صداقته.

محاور عبادة الشيطان:

تأسست عبادة الشيطان منذ قرون فى نيواورلينز بالولايات المتحدة الأمريكية، وانتشرت بعد ذلك إلى باقى الولايات والدول الغربية عموما.

ومعروف أن عبدة الشيطان يدورون فى فلكه الشرير حول أربعة محاور أساسية هى:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أ ـ الطقوس الرافضة للأديان والمتمردة على الإيمان والإيمانيات والتى تحض على الخطيئة وتمجيد الشيطان وهذا يتضح من أغانيهم التى تشتمل على صرخات هستيرية أحيانا دون كلمات مفهومة، كما أنها تدعوهم إلى الانغماس فى الخطيئة وتعد امتدادا لعبادة الشيطان ينبغى أن نرفضها جميعاً.

ب ـ الموسيقى الصاخبة التى تخاطب الجسد وتهد الأعصاب وتنتهى إلى شبه غيبوبة تهىء الإنسان لأن يلبسه الشيطان فعلا وذلك لأن الموسيقى كما يقول أرسطو: «سلطان على تكوين الشخصية» من حيث تأثيرها على الروح الإنسانية فكلمة «MUSE» معناها الاستغراق فى تفكير عميق.. ومع شدة اهتزاز الجسد بالموسيقى العنيفة واستغراق الفكر يغيب العقل ويصير الإنسان نهبا للشيطان فعلا وهذا ما أكدته الدراسات النفسية والروحية الحديثة ومن المعروف أن موسيقى الروك، التى يمارسها عبدة الشيطان دقاتها مستعارة من القبائل الوثنية الإفريقية المتعبدة للأرواح الشريرة.

جـ ـ الممارسات الجنسية المدمرة التى تفقد الشباب طاقاتهم خصوصاً باختلاط ذلك بالمخدرات تلك الطاقة التى كان يجب أن يدخروها للزواج أو يتساموا بها فى اتجاهات بناءة كالعلم والفن والأدب والرياضة والثقافة والخدمة وقد جاء فى جريدة Sun (١٠ فبراير ١٩٨٤) أن من فازوا بجوائز London pop هم من الشواذ جنسيا أو المنحلين أو المنجمين أو الذين يريدون أن يتحولوا من جنس إلى آخر.

د ـ الممارسات الدموية: كذبح القطط وأحيانا البشر وتلطيخ أجسادهم بالدم ومعروف تاريخيا أنه فى سنة ١٩٧٠ أصيب كثير من الأمريكيين بذعر، حينما رأوا مدى التأثير الشيطانى الذى اتسمت به عائلة مانسون والامتزاج المروع بين الجنس والمخدرات والسحر، مما أدى إلى مقتل سبعة أشخاص كذبائح للشيطان!! وفى كاليفورنيا تم قتل سبعين شاباً عاملين فى مزارع الكروم، بعد انضمامهم لعبادة الشيطان!! وفى مايو ١٩٧٢ قدمت بعض النسوة فى شيكاغو أطفالهن ذبائح للشيطان!! وكانوا يحرقون ضحاياهم تماماً ليضيع جسم الجريمة!!

هـ ـ من هو المعرض للسقوط فى هذه العبادة الرديئة؟

نوعان من البشر: أحدهما البعيد عن الله والآخر من يجرى وراء كل موضة حتى لو كانت مدمرة.. إنهم شباب نسوا أو تناسوا أن حياتهم ليست ملكاً لهم، وأن الحرية الممنوحة لهم تقابلها مسئولية فانساقوا وراء بدع الضلال القادمة إلينا من الغرب وتركوا وصايا الدين وقوانين الوطن، وتقاليد الآباء والأجداد.

إن مصير الشيطان هو الهلاك الأبدى، إذ يقول الكتاب المقدس: «وابليس الذى كان يضلهم طرح فى بحيرة النار والكبريت...» (رؤ ٢٠ : ١٠) وهذا هو نفس مصير تابعيه.. فهم يخسرون فى الدنيا والآخرة ويدمرون كيانهم الإنسانى بالجنس والمخدرات...

و ـ كيف الخلاص من هذه الضلالة الجديدة؟

معروف أن الوقاية خير من العلاج.. لذلك فالتربية الدينية المتكاملة هى العاصم الوحيد من الانزلاق إلى هذه الضلالة الخطيرة سواء بأبعادها الدينية الملحدة أو الأخلاقية المدمرة.

وتتأتى هذه التربية من خلال البيت ومكان العبادة والمدرسة ووسائل الإعلام والاتصال تلك التى بدأت تقتحم حياتنا، وتربى أولادنا نيابة عنا فى غزو ثقافى ومادى وأخلاقى خطير.. وها هى الأقمار الصناعية وشبكة الإنترنت التى كان يجب أن تقدم الإيجابيات للأجيال الصاعدة، يتسلل إليها المفسدون فيحولونها إلى وسائل للانحراف والإثارة والضياع الإنسانى..

الواجب ـ إذن ـ أن نقوم بعملية تأصيل للشباب فى ميادين عديدة مثل:

١ ـ التأصيل الإيمانى والروحى:

حيث نربى النشء على الإيمان بإلهنا العظيم، والقيم الروحية الخالدة وعالم السمائيين، ونقدم لهم المثل العليا، سواء فى تاريخنا العريق، أو واقعنا اليومى المعاش، إن تقدم الشعوب لا يكون بالمادة والعلم وحدهما ولكن بالقيم الروحية أيضا حيث الإيثار والعطاء والمحبة والطهارة.. تلك التى تهب النفس سكينة وسلاما وهدوءاً.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٢ - الاستنارة الذهنية والثقافية:

فالعقل المستنير بنور الله، والمواظب على قراءة الكتب المقدسة، والمنفتح - بحكمة - على العلوم الإنسانية المختلفة كالتربية وعلم النفس وعلم الاجتماع.. هو عقل واع قادر على التمييز بين الغث والسمين، كما أنه عقل قادر على ضبط الجسد والغرائز والاتجاهات والعادات والعواطف لذلك يجب أن نشجع شبابنا على القراءة والثقافة البناءة مثلما نشجعهم على معرفة دينهم والتعمق فيه.

٣ - الصحة النفسية:

فالنفس الهادئة المطمئنة يصعب أن تسقط فريسة الموسيقى الصاخبة التى تغيب صاحبها عن عالم الواقع أو فريسة الصداقات الشريرة التى تقود شبابنا إلى المخدرات والجنس والانحلال.. ومن علامات النفس الصحيحة أنها:

أ - تحيا إحساس الثقة، فى النفس وفى الآخرين، بمدد وعون من الله تعالى.

ب - تعيش مشاعر السعادة بسبب إيمانها بقدرة وقيادة الخالق وبسبب ضميرها المستريح..

ج - تقبل ذاتها والآخرين فى تفاعل ناضج بناء، وتجاهد كى ترتفع فوق الدنايا والخطايا..

د - تكون مستقلة فكريا ووجدانيا، غير قابلة للانقياد الأعمى.

هـ - تضع أمامها أهدافا معقولة، قابلة للتنفيذ بمعونة الخالق.

و - تنجح فى علاقاتها مع الآخرين بكفاءة تشبعها نفسياً واجتماعيا.

٤ - التربية الفنية والأدبية والرياضية:

ونقصد بذلك انشغال الشباب فيما يبنيه، ويفجر طاقاته المبدعة سواء فى مجال الفنون المختلفة: كالموسيقى الهادئة أو الرسم والتصوير والتمثيل والأشغال المتنوعة، أو الإبداع الأدبى فى الشعر والزجل وكتابة القصة، أو أنواع الرياضات البدنية غير العنيفة كل ذلك فى إطار ما يبنى روحيات الإنسان ووجدانياته وجسده دون أن يؤثر على أخلاقياته ومبادئه وتدينه السليم.

٥ - التأصيل الاجتماعى وروح الانتماء:

فالانتماء حاجة نفسية اجتماعية هامة، والشباب الذى يسقط فريسة هذه الانحرافات هو شباب ضائع لا يشعر بانتمائه إلى الدوائر المختلفة التى تتسع شيئاً فشيئا:

أ - دائرة الأسرة: حينما تتفكك فتفقد إمكانية تربية وقيادة أبنائها.. سواء بالمشاكل العائلية بين الزوجين، أو بسفر أحدهما أو كليهما للخارج تاركين الأبناء نهباً للشيطان وأعوانه.

ب - دائرة الأصدقاء.. حيث يجب أن يتم انتقاؤهم بطريقة جيدة ومعايير سليمة.

ج - دائرة الدراسة.. حينما يتخير الشباب أصدقاء صالحين ويرى فى مدرسيه القدوة الحسنة.

د - دائرة الدين.. حينما يتعرف على خالقه ووصاياه، ومكافأته فى الدنيا والآخرة... ويعرف أن الدين سياج وليس قيوداً..

هـ - دائرة الوطن... حينما يحس الشباب بانتمائه لهذا الوطن، ويسهم فى بناء بلده، والتواصل مع كل من حوله فى حب ووئام.

و - دائرة البشرية.. حينما يتسع قلبه للناس جميعاً فى محبة باذلة وخدمة فعالة..

أما هذا الشباب الهائم التائه المسكين.. فهو عموماً ضحية تربية سيئة، ويجب أن ندعوه إلى التوبة والطهارة فباب التوبة مفتوح وذلك من خلال الحوار والإقناع والتوجيه السليم والحازم.. لأنهم - بانحرافهم هذا - يعرضون أنفسهم وغيرهم إلى خراب روحى وإنسانى وأبدى.

فلنتوجه بقلوبنا إلى الله تعالى، كى يحمى أبناءنا من هذه الضلالة الجديدة ولنجتهد فى تربيتهم التربية الحقة... حتى يستطيعوا تنفيذ الوصية القائلة: «قاوموا إبليس فيهرب منكم» فالله تعالى - إذا ما أخلصنا فى جهادنا - قادر أن ينصرنا عليه وعلى أفكاره الشريرة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شبـــاب مصـــر وعبـــادة الشيـــطان

للدكتور أحمد شلبى
أستاذ الحضارة الإسلامية

أبدأ هذه الدراسة بأن أقرر أن شباب مصر بخير، وأن الذين نسب لهم أنهم يعبدون الشيطان قلة قليلة لها ظروف خاصة دفعتهم إلى هذه الهوة السحيقة، أو قل: إن هؤلاء نزلت بهم عقوبة سماوية، إذ كان آباؤهم قد انحرفوا وجلبوا الثروات بطرق مشبوهة فكان هذا المال وبالا على أغلى ما يهتم به الإنسان وهو الأبناء.

على أن عبادة الشيطان أو مثيلاتها شىء ليس جديدا فى معارفنا التاريخية، فقد عبد المجوس فى بلاد فارس النار قبل الإسلام، وعبد العرب الأصنام، ونزل فيهم قول الله تعالى متهكما «أتعبدون ما تنحتون» (الصافات ٩٥) وظهر قبل الإسلام «مانى» الذى سادت فى عصره الشهوة وخضع الناس لها، وظهر بعده «فردك» الذى قال بالشيوعية فى الأموال والنساء.

وجاء الإسلام فقضى على هذه الانحرافات والضلالات وهدى الناس إلى سواء السبيل، ولكن مع قوة الإسلام ووضوح مبادئه ظهر «الزنادقة» الذين أعلنوا الإلحاد وتمردوا على عبادة الله الواحد القهار، ثم ظهر «القرامطة» الذين أحلوا الخمر واستحلوا دماء مخالفيهم وأموالهم، وقالوا بعدم فرض الصوم والصلاة، وأن معرفة الإمام تسقط هذه الفرائض.

وظهر فى المنطقة العربية «البابية» و«البهائية» الذين قالوا بوحدة الوجود ونسبوا إلى الله تعالى زوراً أنه قال: «الحقُّ يامخلوقاتى أنكِ أنا».

على انه كان واضحا أن الفكر الإسلامى كان يتتبع هذا الضلال بقوة وعنف ويقضى عليه، وأن حَمَلة الفكر الإسلامى لم يتهاونوا أبدا مع هذا الباطل؛ ولذلك كان عمره قصيرا دائما.

عبادة الشيطان فى العصر الحاضر:

فإذا وصلنا إلى عبادة الشيطان التى ظهرت فى العصر الحاضر نجد أنها نتيجة طبيعية لأسباب محددة غفلنا عن مواجهتها، وتركنا الباب مفتوحا فاندفع هذا الباطل يلتهم عددا من شبابنا الذى كان - فى الحق - مهيئا لاستقبال هذا الضلال كما سنرى، وهذه الأسباب هى:

دور إسرائيل

١ - من أسلحة إسرائيل التى تستعملها فى حرب العالم بوجه عام، والعرب ومصر بوجه خاص سلاح الدعارة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بالنسبة للشباب لإضعاف الروح الإسلامية فى نفوسهم لأنهم هم الذين حققوا على اليهود النصر فى أكتوبر ١٩٧٣، وقضوا على العديد من شباب إسرائيل فى هذه الحرب حتى كان بن جوريون يسمِّى هذه الحرب «حرب الأبناء» ومنذ ذلك الحين واليهود يضعون الخطط للثأر من شبابنا، وأيسر طرق الثأر هى القضاء عليهم عن طريق الجنس والمخدرات والرقص الصاخب والعرى والاختلاط.....

ومما يذكر أن اليهود أدركوا أن بعض المسيحيين يكرهونهم، وهو مظهر لاحظناه بوضوح ونحن نتعلم فى الغرب، فقد كان أصحاب البيوت يرفضون أن يؤجرون المساكن لليهود، حتى اضطر بعض اليهود أن يغيروا أسماءهم ذات الصبغة اليهودية ليسمح لهم أصحاب المساكن بالسكن فيها، وكان من أسباب هذه الكراهية مادونته الأناجيل من عدوان اليهود على السيد المسيح وسيرته، ولجأ اليهود إلى هذه الأناجيل فحذفوا منها كل ما يقرر هذا العدوان، ومايزيل الحقد بين المسيحيين وبين اليهود وأخرجوا إنجيلا خاليا من صور هذا العدوان، وقد أراد اليهود أن يفعلوا ذلك مع القرآن الكريم الذى يبرز فى كثيرمن آياته مدى فجورهم وقسوتهم على الأنبياء والمرسلين وعلى الشعوب بوجه عام.

ولكن الله العظيم حفظ القرآن من ذلك تبعا لقوله تعالى: **«إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون»** (سورة الحجر ٩) ولما عجزوا عن ذلك لجأوا إلى حيل أخرى ليصارعوا بها المسلمين، وكان من أهم هذه الحيل مباءات سيناء، وعبادة الشيطان.

عبدة الشيطان جواسيس وخونة:

وهناك اتجاه فكرى جديد يقرر أن الجاسوسية لم تعد مقصورة على الشئون العسكرية والسياسية، بل إن هناك جاسوسية اجتماعية تهدف لدفع محدودى الثقافة إلى الانحراف والبعد عن المثل العليا.

٢ ـ وبعد الكلام عن إسرائيل التى كانت سببا رئيسيا فى تمهيد الطريق لمباءة عبادة الشيطان، بعد هذا نجىء لسبب آخر قوى هذه الفتنة، وذلك هو إهمال الدراسات الإسلامية فى المدارس الإسلامية والجامعات والأندية والمجتمعات، وقد سبق أن قلنا: إن صورا من الضلال ظهرت فى عالمنا قبل الإسلام وبعده، و الفكر الإسلامى كان يتصدى لهذا الضلال ويقضى عليه، ولكن الساحة الآن خالية تقريبا من الدراسات الإسلامية المستنيرة التى تجذب الشباب وتحرسه، فمثل هذه الدراسات نضبت فى البيت، وفى وسائل الإعلام، وفى المدرسة والجامعة والنادى، ومن هنا لا عجب أن يستشرى هذا الداء وأن نحتاج للقوى الفكرية لتحمينا منه.

٣ ـ السبب الثالث أن الآباء شغلهم جمع المال، وأسهمت الأمهات بنصيب كبير لتحقيق هذا الهدف، وظن الآباء والأمهات أن المال هو أهم ما يقدمونه لأبنائهم، فانشغلوا بذلك عن رعاية الأبناء، وإذا سافر الرجل ليعمل بالخارج أو غرق فى أعماله بالداخل فهو يرى أن أهم ما يقدمه لأولاده عوضا عن بعُده عنهم أن يغدق عليهم من الأموال، وهكذا بعُدَ المربى والرقيب، وكثر المال فى الأيدى التى لم تعرف قدر المال ولا الجهد الذى بذل للحصول عليه، وقديما قال الشاعر:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إن الشـــباب والفـراغ والجـــدة
مفســـدة للمـــرء أى مفســـدة

وأصبح الآباء بذلك يدفعون أولادهم للرذيلة وهم لا يشعرون، وينبغى هنا أن نلجأ للمربين المسلمين لنرى رأيهم فى تربية الأولاد وننتفع بها، يقول ابن مسكويه:

من ربَّى ماله ولم يربِّ ولده فقد اضاع المال والولد.

وتجيء الطامة الكبرى لو كان هذا المال قد حصل عليه الوالد بطريق غير شرعى، وكثيرا ما جاء هذا المال من هذا الطريق، حينئذ يكون الانحراف فى إنفاقه مماثلاً للانحراف فى الحصول عليه.

وللإمام الغزالى دراسة طويلة فى تربية الأبناء ينبغى أن يعرفها الآباء ويتبعوها، يقول الإمام الغزالى:

الطريق فى رياضة الأطفال من أهم الأمور وأوكدها، والصبىُّ أمانة عند والديه، وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة ساذجة خالية من كل نقش وصورة، وهو قابل لكل ما نقش عليه، ومائل إلى كل ما يمُال به إليه، فإن عُوِّد الخير وعُلِّمه نشأ عليه وسعد فى الدنيا والآخرة، وشارك فى ثوابه أبواه، وكل معلم له ثواب، وإن عوِّد الشر وأُهمل شقى وهلك، وكان الوزر فى رقبة القيم عليه وولى أمره، وعلى الولى أن يصون الصبى عن الآثام بأن يؤدبه ويهذبه ويعلمه محاسن الأخلاق، ويحفظه من قرناء السوء، ولا يعوِّده التنعم، ولا يحبب إليه الزينة وأسباب الرفاهية فيضيع عمره فى طلبها إذا كبر.

ويعلَّم الولد حسن الاستماع، وبخاصة إذا تكلم من هو أكبر منه سنًا وفكراً؛ حتى يستفيد بتجارب الآخرين، ويمنع اليمين صادقا أو كاذبا لغير ضرورة، ويمنع من لغو الكلام وفحشه.

ولم يهمل المربون المسلمون أهمية الوراثة فى قدرة الطفل وسلوكه، ولكنهم أكدوا على أهمية الاكتساب فى تغذية الاتجاهات الفطرية وتقويمها.

وأخيرا فإنى أقول إن معدن الإنسان المسلم نقى، وإعادته للصواب ليست عسيرة، وما علينا إلا أن ندرس الداء ونتعرف على الدواء، وبهذا نعيد شبابنا إلى الطريق القويم، فالأندية التى تنفق بسخاء على روادها ولاعبيها ينبغى أن يكون بها مفكر مسلم مستنير، يرجع له الشباب فى دراسة مشكلاتهم وهمومهم، ووسائل الإعلام ينبغى أن توضع لها خطط دقيقة إسلامية، وأن يقوم على تنفيذها نخبة ممتازة من المفكرين المسلمين المستنيرين، ويجب ألا يترك العمل بوسائل الإعلام للهوى والمصادفات.

وبالله التوفيق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القضــية: وتفكك الأسرة

الدكتور نبيه العلقامى
أمين الشباب بالحزب الوطنى

من المعلوم بداهة أن الأمة إذا أرادت أن تنهض من كبوتها وأن تحظى بين الأمم بالمكانة السامية إلتى تغبطها عليها الدول لابد أن تدرك مكانة الشباب فى حياتها وعظم دورهم الرائد إذ انهم سبل التقدم والرقى وأن تدرك أيضا أن الطعنات الموجهة لشبابها إنما هى موجهة إلى كبد الأمة ككل، فما رأينا أمة أبداً وهنت وخارت قواها وانهدمت أركانها قد سلمت قيادها لشبابها الحريص عليها ذوى الفكر المستنير الذى آل عليه نفسه ان ينهض بأمته بين الأمم وأن تتبوأ اسمى المنازل لذلك رأينا الأمة قد انتفضت تزيح عن شبابها غبار ما صنعه المغرضون لتبدو الصورة نقية كما كانت أبداً.

فى الآونة الأخيرة ظهرت قلة من الشباب أطلقوا على أنفسهم «عبدة الشيطان» نريد أن نعرف أثر هذه المشكلة من خلال وجهة نظر سيادتكم.

يجيب الدكتور نبيه العلقامى امين شباب الجمهورية بالحزب الوطنى.

أولا: أحيى الدور الرائد للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية فى إطار خطة التنوير التى يجب أن تتكامل معها كافة المؤسسات إذ اننى أعتقد بادىء ذى بدء أن كل مؤسسة هنا تعزف منفردة وبالتالى يجب أن ينصهر الكل فى إطار منظومة العمل فيتمكن من خلالها هذا المجتمع من اداء دوره، هذا لا يعنى أن هناك قلة جهود بل هناك جهود مبذولة غير انها فى إطار واحد فقط وتحدث تكراراً لنفس الأفراد وبالتالى نترك أماكن أخرى لفترات ليست قليلة تنتج مثل هذا للشباب، وفى إطار الخطة التى اعتمدها الدكتور يوسف والى الأمين العام أوضح أن التربية هى هدف التنمية ووسيلتها الفعلية.

ثانيا: فى مجمل الحديث أن شباب مصر بخير ولا اتصور أن القلة التى حددتها وسائل الإعلام فى صورة أبرزت أنها كثرة عددية أو قلة أيضا التى تطرفت واحدثت إرهاباً يمكن أن يتمثل هذا فى ذلك الشباب الذى أدى دوره ومازال يؤدى دوره فى إطار المجتمع الزراعى أو الصناعى أو المثقفين أو الجنود وسجل بأحرف من نور أعظم الملاحم فى تصورى أن هذه أمور مستهدفة لإمكانية زيادة التطرف الدينى فى هذه المرحلة لا سيما أن الإعلام كشف اللثام عن هذه الجريمة فى شهر رمضان وابرز صوراً من الفساد لا يمكن أن يكون هذا هو المنتج الطبيعى للمجتمع المصرى إن كل المجتمعات يوجد بها بعض السلبيات ما دام أن هناك جهداً بشرياً.

ثالثا: يجب أن يدرك الجميع ما يراد لهم من سلوك دونما حاجة إلى تدميرهم أو تحطيم ممتلكاتهم من خلال التأثير المباشر فى المخ بمعنى أن شاباً فى قرية من القرى حينما يجد أن اهذه لقلة تشترى الجماجم وتشترى ملابس عليها صور مفزعة ويمارس الجنس الجماعى وشرب المخدرات، اعتقد أنها محاولة لتطرف مجموعة من الشباب نحن فى حاجة إلى الحوار معهم.

محاولة لتشويه الدين: إننى أتساءل هل هذا محاولة لتشويه الدين أو تشويه الأسرة المصرية أو تشويه المجتمع ككل، اعتقد انها كل ذلك.

إذ إننى لا أشك أن لنا ابناءاً أدوا دورهم ولنا أخوات أدين دورهن.

ولنا امهات فضليات أدين دورهن يشرف المصرى الانتماء إليهن.

والسؤال الذى أسأله لبعض وسائل الإعلام التى أصبحت تقتحم علينا مضاجعنا وخلوتنا.

أين النماذج الناجحة من العمال ومن الفلاحين؟، أين النماذج الناجحة من المثقفين المصريين؟ أين العلماء الذين غزوا العالم؟ وبالتالى لا أتصور أهمية مثل أهمية إبراز دور المؤسسات القيادية.

دور أمانة الشباب فى هذه القضية: إن أمانة الشباب لديها خطة ملتزمة بها فى إطار برنامج تثقيفى، وهناك اجتماع دورى شهرى تصل اللقاءات إلى ٦ ساعات فى المرة الواحدة وتصل برامج التنوير فى جميع قرى مصر ونود أن نشير انه قد اشترك فى البرامج الرمضانية من شباب فوق ١٨ سنة مليون ونصف مليون شاب وقد غمرتنى السعادة إزاء استجابة الشباب فى يوم ١٩٩٦/١١/٢١م حينما عقد المؤتمر الأول فى مقر الأمانة العامة للحزب والذى استمر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

١١ ساعة متواصلة.

كما أننى أؤكد فى عهد الرئيس حسنى مبارك عهد التنمية والاستقرار والممارسة الديمقراطية فى إطار مشروعية إعمار الأرض التى اعتاد الرئيس مبارك تنفيذها سواء تعمير سيناء أو الوادى الجديد وهذا يوافق تعليمات السماء التى تؤكد أهمية إعمار الأرض، وبالتالى لابد أن يتقى الجميع الله وأن يتكافل الكل بصورة سليمة بعيداً عن المتاجرة بالشعارات فى هذا الوقت بالذات.

من المسئول!

اجاب الدكتور العلقامى بقوله: إن المسئولية الأمنية مسئولية مباشرة والمسئولية الثقافية أيضا مسئولية مباشرة من أجل هذا ينبغى أن يتحرك هذا المجتمع تحركا واضحاً وصريحاً لأننا نؤمن بأن التشخيص نصف العلاج.

اسلوب التربية

إن ما تسميه التربية بالمال وهى المتمثلة فى هجرة الأب والأم بهدف الحصول على المال ثبت أن هذه التربية بالمال يمثل نسبة الانحراف فيها من ٦٠ - ٨٠٪ تتساوى مع التربية بالأهمال والتى هى الأخرى تصل نسبة الانحراف فيها من ٦٠ - ٨٠٪ ولم يعد أمامنا سوى التربية (بالمتابعة) فى إطار الاستقامة التى هى الأرخص ماديا والأقرب وصولاً إلى الهدف وفى جو من الصدق الذى هو أقصر طرق الأقناع.

واضاف قائلا أرجو أن يعاد صياغة مفهوم (عبدة الشيطان) إذ انها جريمة «خائبة» كما صرح بذلك بعض رجال القانون إن الأبعاد الخاصة بهذه الجريمة تشوبها بعض المغالاة لا سيما فى هذه الآونة بالذات.

وإنى اتسأل هل يمكن أن يشاهد الإنسان أياً كان محاولة (لا قدر الله) الجنس الجماعى ولا يتصدى لذلك. إن هناك قانونا يحمى هذا البلد إن هذه المتاجرة بقيم هذا المجتمع لابد أن تتوقف ولا اتصور أن إنسانا يمكن أن يعلن مثل هذه الجرائم النكراء.

وما الهدف من وراء هذا المخطط؟

أن الهدف هو المتاجرة بالدين وبالأسرة فالأسرة المتفرقة المتباعدة، عليها مسئولية ولابد أن توجه من خلال الإعلام المرئى والمسموع والمقروء وفى إطار من التعريف لأن مشكلة التقليد الذى أصبح حجر عثرة فى هذا الوقت حتى بالنسبة للقادة.

جاء الوقت لكى نأخذ بالمنهج العلمى القائم على أساس العلة والمعلول أعنى السبب والنتيجة وبتعبير آخر الأخذ بالتفكير المنطقى المتحرر من القيود لمناقشة قضايا الشباب لا سيما القضايا المرتبطة بالدين.

وأضاف د. العلقامى نحن لا ننكر أن هناك اهتمامات جديدة قد حلت محل الاهتمامات القديمة واتجه هؤلاء الشباب إلى ما يسلى ويفرح القلب فانحرف بعضهم كما انحرف بعضهم إلى الهوايات المتباينة إن هؤلاء الشباب لديهم جهاز الكمبيوتر والانترنت وهى اهتمامات ينبغى الحرص عليها لأن ذلك ثروة قومية وأدوات مجتمعية تستثمر

بعض الشباب يدعى انها حرية

أجاب الدكتور العلقامى البعض يفهم الحرية على غير معناها الذى ينبغى أن يكون غير انى أؤكد أن الحرية وحقوق الإنسان هى احتياجات الإنسان المصرى التى يسعى المجتمع فى عهد الرئيس مبارك إلى تحقيقها.

وعن سؤال حول التشويش على رجال الدين والفكر واستثقال اوامر الدين فى ذات الوقت نرى تمجيداً لفكر الغرب واحتراما لقادته؟

اجاب إن بعض وسائل الإعلام شوهت رجال الدين ورجال السياسة أيضا فكيف لهؤلاء وأولئك أن يكون لهم مصداقية فى محاولتهم للرد على أى فكر كما أن من حق الغرب أن يبرز الجوانب الايجابية فى رجاله غير أن الإعلام المصرى عليه دور إبراز الهوية الثقافية المصرية والعربية.

ولابد أن يكون هناك مفهوم لآلية تناول الحدث حتى لو كانت جريمة فى إطار الصدق والصراحة لا كالإعلام الغربى الذى يبرز الانحراف على أنه حق ويبرز بطريق غير مباشر روح الكراهية والبغضاء.

وحول تفكك الأسرة وضعف الروابط الزوجية نتيجة التشبع بافكار الغرب اجاب بقوله.

الأب إذا كان يغترب لكى يجمع المال وهذا يؤدى إلى نسبة الانحراف إلى ٨٢٪ والعلاج يكون وقائيا وبالمتابعة ليس عيباً أن ترفع مستوى المعيشة لكنه فى الوقت نفسه لا تترك لابنك الحرية الكاملة والمصاريف الباهظة فتصل إلى ٨٠٠ جنيه نحن نعتقد أن هذه النماذج لا يمكن أن تمثل المجتمع المصرى وإلا أصبحنا فى اطار ما عرفه العلماء بانه (ارتماء فى أحضان القبضة المرضية) وهذه رؤية يجب دراستها سواء بالتوجه إلى عبدة الشيطان أو الإرهاب والتطرف لانه كما

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نعلم أن هناك أجهزة كثيرة بالداخل ولها ذيول بالخارج تنتهز فرصة تهيئة الشباب لكى تجندهم لأهدافها الخاصة.

واضاف قائلا: نريد أن نملأ أوقات فراغ الناشئة بالانشطة المتباينة باستثمار مواهبهم واشباع رغباتهم فى كل ما من شأنه أن يعود عليهم بالنفع لهم ولوطنهم العزيز

● لابد من إرساء قواعد لإعداد جيل للقرن القادم وهذا ما وجه إليه الرئيس حسنى مبارك

كيف نحصن شبابنا من انتهاج اى سلوك دخيل؟

اجاب د. العلقامى امين الشباب الجمهورية بالحزب الوطنى

لن نحصن الشباب من أى سلوك دخيل إلا بنسبة ما زرع فيه فى المراحل السنية الأولى وكذا المراحل التى تليها.

● تطوير مناهج التربية الدينية وفق ما وجه إليه الرئيس حسنى مبارك واعتبارها مناهج أساسية فى كل مراحل التعليم

● السماح بالحوار والنقد البناء الإيجابى بمعنى من ينقد يضع حلاً فى إطار الدراسات المقارنة بين الأفكار من خلال التنظيمات المختلفة.

● سرعة تأهيل الدعاة لأنه ثبت علميا أن ٢١٪ بالمحافظات التى تطرف فيها الأبناء كانت نسبة وجود المؤسسات الدينية ٢١٪ وبالتالى يجب أن يزاد أهمية تثقيف الدعاة وتطوير ادائهم وعدم تشويه الإعلام لرجال الدين.

● أهمية التنسيق بين كافة المؤسسات.

أهم الملاحظات

إن شباب مصر بخير

إن الهدف هو المستقبل

إن الكارثة هى محاولة هدم النماذج الناجحة

وابراز صور الفساد وكأنها النموذج الأوحد فى المجتمع.

إن التربية هى هدف التنمية ووسيلتها العملية

■■ إن واضح الأمر أن تلك الأمور مستهدفة لإمكانية التطرف الدينى فى هذه الآونة لأبراز حجم الفساد من خلال وسائل الإعلام

■■ محاولة لتشويه الدين أو تشويه الأسرة أو تشويه المجتمع ككل.

اهم الاقتراحات

■■ إن الاستقامة هى الأرخص والأهم إن السبب الرئيسى لهذا المنتج هو الأسرة لأن اسلوب التربية قد يكون سببا فى الانحراف

■■ كيفية توجيه الأسرة من خلال وسائل الاعلام؟

اهم التوصيات

الأخذ بالمنهج العلمى القائم على اساس العلة والمعلول اعنى السبب والنتيجة فى مناقشة قضايا الشباب وخاصة المشاكل المرتبطة بالدين

اهمية ابراز النماذج الناجحة

إن الجهاز الأمنى ليس فقط مسئولا عن رقابة المجتمع وخاصة ان هناك اجهزة اخرى لها دور فعال

إن نناقش قضايا الفكر بالفكر وليس بالقوة

دراسة كيفية ملء فراغ الناشئة بالأنشطة المتباينة التى تثمر مواهبهم وتشبع رغباتهم اهمية رصد الكوادر الأولى للحالات الخاصه مثل التطرف او الإرهاب او عبدة الشيطان العناية وبالعوامل المحددة فى تكوين شخصية الإنسان المصرى (الأسرة - المدرسة - الإعلام).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كيف نحمى شبابنا من الإنحراف

الدكتور / عبدالله محمود شحاته
أستاذ الشريعة الاسلامية بكلية دار العلوم

الشباب فى كل امة عماد نهضتها، وفى كل نهضة سر قوتها.. وحامل رايتها قال تعالى «إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى» (سورة الكهف آية ١٣) ومن واجبنا نحو الشباب ما يأتى:

١ - العناية بالتربية فالطفل يولد كالشاشة البيضاء يستطيع والداه أن يسطرا فى أعماقه ما يريدان.

روى البخارى فى صحيحه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (كل مولود يولد على الفطرة، وإنما أبواه يهودانه أو ينصرانه) والطفولة من أهم أدوار الحياة وصناعتها صناعة المستقبل وبناء الشباب النافع والرجولة الفاضلة.

٢ - صيانة الطفل من قرناء السوء، وشغل فراغه بعمل نافع وتشجيعه على ممارسة الرياضة والتعود على الخشونة.

٣ - تعليمه القرآن والحديث وأخبار السلف الصالح وتعويده الأخلاق الكريمة.

٤ - مدحه والثناء عليه كلما أحسن، ومؤاخذته على الإساءة.

٥ - تعويده التواضع وحبّ الأقران وعدم التكبر عليهم وعدم المباهاة بالمال والعقار أو اللعب والممتلكات.

٦ - تعويده الزهد فى الدنيا، وعدم الطمع فى أشياء الآخرين ويغرس فى قلبه أن السعادة منحة إلهية لا ترتبط بالغنى أو الفقر والغنى الحقيقى هو التحلى بالأخلاق الكريمة والفقر الحقيقى هو التجرد من الأخلاق والقيم.

٧ - تعويده الآداب العامة فى الجلوس والاكل والمذاكرة واحترام الكبير وتوقير المعلم والوالدين.

٨ - الصبر إذا ضربه المعلم فذلك دأب الشجعان والرجال.

٩ - تعويد الصبى على أدب الإسلام فى العبادات والمعاملات والتزام الحلال، والبعد عن الحرام، والتخلق بالأخلاق الفاضلة وتجنب الخيانة والكذب والفحش والسرقة.

١٠ - العناية بالرياضة البدنية واللعب والحركة، والتربية الصحية والألعاب الحرة.

وتشجيع الألعاب الرياضية المنظمة كالسباحة والجرى والتجديف.

هذه مبادىء التربية السليمة للطفل والصبى وبهذه التربية نضع لبنة الأساس السليم فى قلب الشاب فينشأ نشأة فاضلة وينهج نهجا سليما تؤازره القدوة الحسنة فى الأم والأب والمعلم ومرشد النادى فالصبيان يتأثرون بالتقليد والمحاكاة والمثل العليا التى يرونها أكثر مما يتأثرون بالنصح والارشاد.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كيف نحمى شبابنا من الانحراف:

هناك قاعدة سليمة تقول: الوقاية خير من العلاج وتعتمد هذه النصيحة على بناء قاعدة قوية لدى الشباب ورعاية الشباب فكريا وثقافيا بما يأتى:

١ ـ تنمية معارف الشباب ومداركهم، وتبصيرهم بمشاكل مجتمعهم، ودعوتهم للمساهمة فى العمل والإنتاج.

٢ ـ تنمية روح الإيمان بربهم ودينهم، وأنفسهم وأمتهم وتراثهم.

٣ ـ تنمية روح الولاء فيهم لوطنهم وأمتهم.

الشخصية الإسلامية

عنى الإسلام بتكوين شخصية المسلم والأخذ بيده ومساعدته على ازالة القنوط واليأس، ودفع عوامل الاحباط والمهانة فى نفسه.

فالإنسان بشر، وفى طبيعة البشر أن يخطىء وخير الخطائين التوابون.

ينبغى أن نفتح باب الرجاء والأمل أمام الشباب، ونحثه على التوبة والاستقامة، وتأكيد العزم على البعد عن الذنوب، ومعرفة أن باب الله مفتوح بالليل والنهار، وهو سبحانه يقول فى كتابه الكريم «قل ياعبادى الذين أسرفوا على أنفسهم، لا تقنطوا من رحمة الله، إن الله يغفر الذنوب جميعا، إنه هو الغفور الرحيم» الزمر٥٣.

إن التوبة فى الإسلام فكرة تربوية سليمة، تأخذ بيد الشباب إلى التطهر والإيمان، وتغالب فيه اليأس والقنوط، وتقضى على التوتر والاحباط، ويجب أن تكون التوبة نصوحا، أى صادقة فى العزم والتنفيذ. وبذلك يعود المؤمن إلى الطريق السليم.

وسطية الإسلام

الإسلام دين وسط لا غلوّ فيه ولا تفريط، فالله تعالى أباح لنا الطيبات من الرزق والتمتع بالحلال، ونهانا عن الغلو فى الدين، والنبى صلى الله عليه وسلم كان نموذجا للاعتدال والتكامل، فهو يصوم ويفطر، ويقوم الليل وينام، ويتزوج النساء، ويتمتع بالطيبات. قال صلى الله عليه وسلم «يسروا ولا تعسروا، وبشروا ولا تنفروا» وقال صلى الله عليه وسلم «إن اتقاكم لله أنا وإن اعلمكم بالله أنا وإن أخوفكم من الله أنا وإنى أصوم وأفطر، وأقوم الليل وأرقد وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتى فليس منى».

علاج المنحرف:

المنحرف إنسان فيه أصول الخير والشر، فينبغى أن تنمى فيه أصول الخير حتى تنتصر على نوازع الشر، والصراع بين الخير والشر ميدانه نفس الإنسان قال تعالى **«ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها»** سورة الشمس آية ٧ ـ ١٠.

ينبغى أن نبعد المنحرف عن رفقاء السوء، وأقران المعصية، لأنهم قدوة سيئة، والشاب يتأثر بالقدوة والصحبة، ويحب أن يجاريهم وأن يظهر معهم كنغمة متسقة، تكون مجموعة متماثلة.

ولذلك ينبغى أن نحرص على وضع الشاب التائب فى رفقة صالحة مؤمنة، فذلك هو المحضن السليم، والرعاية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدافئة، التى تحمى الشاب وتجعله يتمتع بدفء الصحبة، وسعادة الحب والتآلف.

قال صلى الله عليه وسلم «مثل الجليس الصالح والجليس السوء كبائع المسك ونافخ الكير، فبائع المسك اما أن يهديك أو يحذيك أو تجد منه ريحا طيبا».

اى إما أن يعطيك هدية من المسك، أو تشترى منه المسك وهذا معنى يحذيك، أو تشم ريحا طيبا.

اما نافخ الكير فانت تجد منه ريحا خبيثاً، وربما تطاير الشرر منه فيحرق ثيابك. قال تعالى **«ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار»** سورة هود آية ١١٣.

ينبغى أن يعرف الشباب طريق المسجد والصلاة وتلاوة القرآن وذكر الله ودراسة علوم الدين الإسلامى لتملأ فراغ قلبه، وتقدم له زادا روحيا اصيلا.

ينبغى أن يهتم المسجد بأداء رسالته نحو الشباب، ويعود المسجد داراً للعبادة ومركزا ثقافيا، فيه المكتبة والإمام المعلم، والموجه والمربى الذى يأخذ بيد الشباب، ويعاونه على التوبة والاستقامة، والتطهر والتعلم والتفكر، وينمى فيه الرغبة فى القراءة والاستزادة من العلم.

ينبغى أن تقوم المدرسة بواجبها، كمؤسسة ثقافية تربوية، فيها المعلم والموجة الاجتماعى والأب الروحى وتنظر المدرسة للشباب على انهم رجال الغد، وامل الأمة، واعظم استثمار هو استثمار الشباب. وتوجيهه ليكون عنصرا بناء لا عنصر هدم، كما يقول الشاعر:

وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن همو ذهبت أخلاقهم ذهبوا

ويقول الآخر:

على الأخلاق خطوا الملك وابنوا فليس وراءها للمجد ركن

ويقول آخر:

وليس بعامر بنيان قوم إذا أخلاقهم كانت خرابا

ينبغى أن تقوم وسائل الإعلام بواجبها نحو رعاية الشباب، وتقديم التوجيه فى أسلوب القصة والمسرحية والمقالة وسائر فنون الأجناس الأدبية.

ينبغى أن يعاون المجتمع الشباب على تأكيد ذاتهم، والقيام بعمل ما، والتمرن على الانخراط فى الجماعة، وتولى المسئوليات، وقد كان أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم والسابقون فى الخير معظمهم من الشباب.

وقد ظهر فى الهجرة من مكة إلى المدينة عمل الرجال كأبى بكر الصديق، وعمل الشباب كعلى ابن أبى طالب، وعمل الفتيات كعائشة وأسماء، وعمل الصبيان كعبدالله بن أبى بكر.

كان جعفر بن أبى طالب عمره ٣٣ سنة، وكان يقود جيش العرب فى مؤته، ويبادر إلى منازلة الروم، وهو يحمل لواء التوحيد، وقد قطعت يده اليمنى فأمسك الراية باليسرى، فقطعت يده اليسرى فاحتضن الراية بزنديه وهو يضن براية الإسلام أن تسقط وقد سماه الرسول جعفر الطيار لأن الله ابدله من ذراعيه جناحين يطير بهما فى الجنة، بعد أن قتل شهيدا.

وكان أسامة بن زيد عمره ١٩ عاما، وقد عينه النبى صلى الله عليه وسلم أميرا على جيش المسلمين، الذى انطلق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إلى مشارف الشام، ليقاتل الروم وهم يومئذ نصف الدنيا.

إن هناك حكمة تقول: الشيطان لا يلعب إلا بالعقل الفارغ، ينبغى أن يتوفر للشباب العمل والأمل والانتاج والمساهمة فى بناء الوطن، وأن نوفر للشباب وسائل العلاج الروحى والجسدى، وفى هدى القرآن وعلومه نور وشفاء ورحمة، قال تعالى: «وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين» سورة الإسراء آية ٨٢.

ينبغى أن نحمى الشباب من الخمر والميسر والحشيش والأفيون والأقراص المصنعة، والهيروين وسائر المخدرات، التى تسحق الفكر والأعصاب.

إن أعداءنا يريدون هزيمة الشباب هنا فى بلادنا ونحن على ثغرة من ثغور الإسلام وكل شاب أمل من آمالنا وجزء من نور عيوننا.

ينبغى أن نكون صادقين وحرصاء فى بيان أضرار المخدرات، فهى سم حقيقى بطىء، يستولى على الأعصاب، ومن أدمْن المخدرات فإنه ينساق وراءها، إلى أن يفقد كل حصانة، ويبيع أعز ما يملك فى سبيل الحصول على (شمة) المكيفات ويتحول من حر كريم إلى عبد ذليل لهذه المكيفات.

ينبغى أن نذكر الشباب بأن شبابه أمانة غالية فيجب أن يحافظ على هذه الأمانة، فيحذر الحفلات الماجنة لأنها دليل الشر والله تعالى يقول «ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلا» الاسراء ٣٢ . الزنا يؤدى بالزانى إلى الفقر النفسى والخلقى والمالى، وهو سبيل الأمراض المستعصية، مثل الزهرى والإيدز - أى مرض نقص المناعة.

ينبغى أن نيسر الزواج الحلال، والمسكن الحلال، ونيسر المهورونشجع بناء بيت الزوجية لتنشأ علاقة كريمة بين زوج صالح، وزوجة صالحة.

قال صلى الله عليه وسلم (الا ادلكم على خير ما يكنز الرجل فى بيته، امرأة صالحة. إن نظر إليها زوجها سرته. وإن أمرها أطاعته. وإن غاب عنها حفظته فى ماله وعرضه).

ينبغى أن نفسح صدورنا وقلوبنا للشباب فهم جزء منا وهم الأمل المرجو، وأن تقبل توبتهم، ونصفح عن هفواتهم. ونقبل اعتذارهم. ونأخذ بيدهم إلى الطريق السوىّ. علم سيدنا عمر أن رجلا من المسلمين تتابع فى الشراب واستمر فى شرب الخمر فى بلاد الشام فأمر بدواة وقلم وكتب له كتابا فيه ما يأتى:

من عمر بن الخطاب إلى عبدالله فلان.

اما بعد فإنى اذكرك بقول الله تعالى:

بسم الله الرحمن الرحيم «حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم، غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب، ذى الطول لا إله إلا هو إليه المصير» سورة غافر آية ١ - ٣.

فجعل الرجل يقرأ الآيات ويبكى، ثم أقلع عن الخمر وتاب توبة نصوحا. فقال سيدنا عمر: **إذا اخطأ أحدكم فسددوه وقوموه، ولا تكونوا عونا للشيطان عليه.**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مسئولية الأسرة فى بناء الفرد والمجتمع

أ.د. يحيى الرخاوى
استاذ الطب النفسى

... وأصابع الاتهام تشير إلى مسئولية الأسرة عما حدث للشباب حتى انحرف بعضهم إلى ما أسموه عبادة الشيطان، يأتى هذا الحديث الموضوعى الذى يكتبه عالم جليل يدقق نظرته ويحدد عبارته وينفذ إلى أعماق الأمور بوضوح ورؤية علمية تضع ايدى الطبيب على موطن الداء لتصف للمريض الدواء.

والأسرة هى الوحدة الأساسية فى بناء صرح المجتمع، وهى فى نفس الوقت الرحم الجانى الواعى المسئول عن تفريخ الأفراد، وهذا كلام عام ومعاد ومع ذلك فلا أحسب اننا منتبهون إلى دلالته بالدرجة الكافية، وعلينا أن نتأمل ما آلت إليه الأسرة فى العصر الحاضر عندنا وعند غيرنا وهل هى تقوم بدورها أم أنها تقصر عن ذلك.

ففى المجتمع الغربى، وبدءاً من أواخر الاربعينات (بعد الحرب العالمية الثانية مباشرة) بدأ الشك يسرى فى جدوى المؤسسات الاجتماعية التقليدية وعلى رأسها الأسرة، وبدأ الجهر بالدعوة إلى ضرورة التخلص من نظام الأسرة لصالح الحرية، حتى لو كان ذلك على حساب الأولاد وأنا لا أقول إنها كانت دعوة عامة ولكنها كانت دعوى عالية الصوت، حادة النبرة وقد تبعها عدد لا بأس به من الشباب.

فقد دعا أصحاب الأفكار التحررية (والعدمية) فى الخمسينات وحتى منتصف الستينات إلى «موت الأسرة» (ربما أسوة بدعوة نيتشة الأسبق إلى إعلان موت الله - استغفره سبحانه -) ونتيجة لذلك حاولوا تكوين تجمعات صغيرة غير أسرية تحرروا فيها من الارتباط الثنائى، حتى لو كان ذلك لصالح الاطفال ليس إلا، لكن الأمور سرعان ما تبينت أنها محاولات فاشلة فى الواقع العملى، فانتقلوا إلى فكرة أن تظل الأسرة مؤسسة مؤقتة لرعاية الأطفال دون أن يكون لذلك دخل مباشر فى الإبقاء على الارتباط الكامل بين الوالدين (الزوجين) فراح الزوجان يمارسان علاقاتهما الخاصة داخل الأسرة وخارجها بحرية مطلقة ثم يجتمعان تحت سقف واحد لرعاية الأطفال لا اكثر ومع استمرار الأيام فشل هذا الحل الوسط أيضا.

ثم تدرج الحال إلى محاولة حلول بديلة أسموها فى فرنسا - مثلا - علاقات «شبه زواجية» أو «كنظام الزواج»، وهى علاقات تعقد بعقد مدنى بين طرفين أو أكثر، لمدة محدودة بشروط مختلفة حسب رغبة الطرفين (أو اكثر) وهذه الشروط غير عامة، ولا هى دينية ولا هى حتى اجتماعية تخضع لعرف بذاته، وقد ترتب على هذا النظام المتعدد والمؤقت أن كل رجل أو امرأة من اتباع هذا النظام أصبح له أكثر من شريكة (أو شريك) يتغيرون

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بسرعة فائقة فى مراحل مختلفة من الحياة وبالتالى اصبح الاطفال لا يعرفون إلى اى اب ينتمون ومع اى ام يعيشون ومازالت المحاولات مستمرة فى الغرب دون اى نجاح لأى بديل عن الأسرة حتى الآن.

ولا اريد بهذا العرض السريع ان ادمغ الغرب بالانحلال او التسيب هكذا على الإطلاق، ولكننى فقط ارصد المحاولات - التى تتميز بالعلانية والالتزام على كل حال - واقرر انها فشلت او فى طريقها إلى الفشل.

فإذا انتقلنا إلى وضع الأسرة فى مصر، او فى عالمنا العربى (ولا استطيع ان اعمم اكثر من ذلك) وجدناها اكثر استقرارا وتماسكا إلا ان هذا الاستقرار فى كثير من الأحيان يحوى بداخله من السكون والجمود والخواء ما يلزمنا بعدم الاطمئنان إليه، وينبهنا الا نفرح بهذا الاستقرار الظاهرى اللهم إلا إذا امتلأ بنبض إيجابى وعلاقات حقيقية ومن بين مشاهداتى لما آلت إليه الأسرة عندنا الآن - وذلك مع تحذيرى من التعميم - اعدد بعض الملاحظات على الوجه التالى:

اولا: اصبحت الأسرة تفتقر الآن إلى «حضور الأب» بالمعنى الحقيقى للأب، وحضور الأب لا يعنى التواجد الجسدى فحسب وإنما يعنى ان يمثل الأب مرجعية حقيقية لسلطة حانية تمارس الحزم بقدر ما تمارس الحماية، ذلك لأن الآباء قد اهتزت صورتهم إما نتيجة لخوائهم هم شخصيا، او نتيجة لإهتزاز قيمة الإنسان عامة فى مجتمع تناثرت مكوناته فى هذه الفترة التى نعيشها ونسميها احيانا انتقالية.

وحضور الأب يظهر فى ان يكون واضح التعليمات محدد السلطة كما يكون «فى متناول» الأبناء والبنات إذا استدعى اجاب وإذا استشير اشار، فلا يتخلى عن مسئوليته تحت دعوى هو لا يتمتع بها شخصيا تسمى «انت حر» وفى نفس الوقت لا يفرض قهراً أعمى لمجرد انه هو مصدر الإنفاق وصاحب البيت.

ثانيا: اصبحت الأسرة تفتقر إلى دور الأم الحقيقى كمرجعية ايضا (وخاصة للبنات) وكعامل مساعد فى تحديد معالم هذه الوحدة الاجتماعية المتميزة.

ثالثا: اصبحت الأسرة تفتقر إلى إحياء الحوار بين افرادها ولإحياء الحوار لا يكفى ان يسأل الوالد عن درجات امتحان اولاده او ان يطالب الأولاد والدهم بمصاريف الدروس الخصوصية او ان يرص افراد الأسرة رصا امام التليفزيون بالساعات دون ان يتبادلوا اى حديث فيما بينهم ولكن يكون إحياء الحوار بوجود لغة مشتركة ومساحة من الوقت بل ومساحة من المكان يجتمعون فيه ليمارسوا ابسط انواع الحديث او يشاركوا فى اطيب وسائل التسلية او يتبادلوا الآراء وكل ذلك غير متاح حاليا.

رابعا: اصبح الأولاد فى الأسرة يفتقدون إلى ان يروا «القدوة الخلقية» تمشى على ارجل ظاهرة للعيان، لا ان يتلقوا الأخلاق فى صورة او امر ونواه. ثم يفاجأون بالأب او بالأم لا يتبعان اياً من هذه الأوامر والنواهى «اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم».

هذا عن الناس فماذا عن الأولاد.

ونحن نرى الوالد يدخن السجائر وينهى عنها، والأم تمارس الكذب (حتى لو كان ابيض) والنفاق (حتى لو كان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مجاملة) ثم تنهى أولادها عن هذا وذاك وكل هذا مخالف للقول المشهور (فاقد الشيء لا يعطيه) وكان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- خلقه القرآن.

خامسا: اصبحت الأسرة تفتقر أيضا إلى الشعور بالمجتمع بمعنى ألا تنغلق على نفسها حتى لو حسنت هي في داخلها فلا سوء ولا حسن يمكن أن يتم «منفردا» ويكفي أن نفهم معنى أنه مكروه تماما ربما لدرجة التحريم أن تطهى أسرة طعاما ذا رائحة تنفذ إلى جار دون أن تهديه منها حتى يشاركها فيه وهذا المعنى البسيط هو الذي يؤكد أن الأسرة لا تكون أسرة إيجابية أو صحيحة إلا إذا شعرت بالأسرة المجاورة وهذا التصرف البسيط ليس لأن الجار أفقر أو أكثر ثراء لكنه يشير إلى واجب مطلوب حتى لو كان الجار غير محتاج، ذلك أن المعنى الكريم وراء المشاركة له مغزى أعمق وأجمل يؤكد أنه لا توجد أسرة دون أخذ وعطاء ومشاعر مشتركة مع أسر أخرى محيطة.

سادسا: اصبحت الأسرة أيضا تفتقر إلى الحركة «معا»: السفر معا، الخروج إلى الخلاء معاً قضاء نهاية الأسبوع معا صلة الرحم معا (حتى في الأعياد) وبدون هذه المعية لا يصبح معنى لما هو أسرة ككيان اجتماعي لأنها - بدون ذلك - تختزل حتما إلى سقف وجدران، بداخلها بعض الشخوص الباهتة التي تضرب في بعضها البعض مثل كرات البلياردو.

سابعا: كذلك تحتاج أسرنا حاليا إلى المشاركة في البهجة والترفيه بقدر ما تحتاج إلى المشاركة في الأعمال الجادة والرزينة. ولا عيب في أن تصل المشاركة من الأب والأم لأولادهما وأحفادهما إلى أي درجة من المشاركة.

ثامنا: وأخيرا فإن أسرنا الآن تحتاج إلى الشعور بالمسئولية نحو الوطن ونحو المشاكل العامة ونحو من هم أقل فرصا وأقل قدرات وكل هذا الانتماء ليس من باب لافتات الإيثار ومزاعم التضحية ولكنه عامل أساسي لتأكيد أن الأسرة ليست إلا لبنة في بناء أكبر، وعلى الوالدين أن يقللوا من غلوائهم في الحديث الساخط أمام الأولاد ذلك الحديث المملوء بكل من الأنامالية (أنا مالي، خلينا في حالنا... الخ) أو الهجوم «عمال على بطال» على الحكومة والأيام والدهر وهذا الزمن الرديء.. الخ فحتى لو صح كل هذا الهجوم وكان له ما يبرره فإنه يجعل الأولاد عاجزين عن الشعور بالوعي العام بل وعن مسئوليتهم الحالية أو المستقبلية عن إصلاح ما فسد.

وأكتفي بهذا القدر الآن لأعلن من موقعي أن كل ما ذكرت هنا لا ينصلح بالألفاظ ولا بمجرد النصيحة المنفصلة عن القدوة الحية ولا بمجرد الترهيب والترغيب وإنما هو يتأكد ويتعمق من واقع تنمية معنى إيجابي لما هو «حساب النفس» «**بل الإنسان على نفسه بصيرة ولو ألقى معاذيره**» ومن تأكيد ضرورة الشعور بالآخرين من أول إزاحة الأذى عن الطريق حتى أن يرعى كل راع رعيته بما يرضاه ضميره وواجبه وربه جميعا.

وبعد فبدون الإسراع في إصلاح هذه العيوب وبدون الحذر من تقليد خطوات الآخرين بعد ثبوت فشل أغلبها كيف لنا أن نطلب من أبنائنا ألا يبحثوا عن بدائل في شلل وجماعات تتجاذبهم ذات اليمين وذات اليسار ليبلغوا أقصى درجات الشذوذ العابث مع الشيطان أو التطرف القاتل (مع الانحراف والتفجير).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القضية
و«التقاليع» الشاذة

دكتور يسرى عبدالمحسن
أستاذ الطب النفسى بجامعة القاهرة

● هى بعض مظاهر الضياع بحثا عن إثبات الذات
● نتيجة للإحساس بالغربة بين البيت والمجتمع
● هم شباب يعيش فى عزلة عن هموم وطنه منسلخا من تراثه

إن ظهور هؤلاء الشباب الذين إنحرفوا وراء تيارات الإنحراف الفكرى بإعتناق أفكار سوداء مسمومة واردة إلينا من بلاد الغرب الغريبة وادعوا أنهم من عبدة الشيطان، يعتبر من أحد مظاهر الانحراف والتطرف الدينى والإجتماعى الذى يشير إلى كل الخطر والذى يدل على غاية الضياع والانحلال الأخلاقى والتدهور النفسى الاجتماعى.

ومهما كان عدد هؤلاء الصبية والفتيات قليلا ولم يصل بعد إلى حد الظاهرة إلا أن مضمون هذا الإنحراف ومدلول هذا الفكر الضال والشذوذ السلوكى خطير جدا على مستوى البعد العقائدى الدينى أولا وبقية الأبعاد السياسية والوطنية والإجتماعية والعائلية بعد ذلك.

وإن الخطورة تكمن فى أن مثل هذه التقاليع الشاذة هى إحدى مظاهر التطرف مثلها كمثل الإدمان والشذوذ السلوكى والجنسى والعنف والإرهاب وحوادث الإغتصاب والخطف وقتل أفراد العائلة لبعضهم البعض والسرقة.... إلخ.

إنها مظهر من مظاهر الضياع عند الشباب بحثا عن شىء لإثبات ذاتهم وإعلان هويتهم أو مظهر من مظاهر جذب الأنظار وإعلان إحتياجهم لتحديد موقفهم من الحياة، وكذلك فهى مظهر من مظاهر الشعور بالوحدة والغربة وسط أسرهم ومجتمعهم أو الشعور بضياع الهدف وغياب الأمل، أو أنه إعلان عن فقدان القدوة الحسنة والمثل الأعلى، وهى إحدى نتائج حالة الفراغ المادى والمعنوى الذى يعانون منه، حيث يفتقد الشباب معنى حياتهم ولا يشعرون بقيمة دورهم فى هذه الحياة.

وكذلك فهذه السلوكيات الشاذة هى إحدى تقليعات «الموضة» الواردة إليهم من الخارج والتى إنساقوا إليها بحكم التقليد الأعمى على إعتقاد أن مسايرة مثل هذا الشذوذ هو إثبات للذات ومواكبة التقدم الغربى ومسايرة للجديد المستحدث لحل «عقدة الخواجة» داخلهم ولملء الفراغ المتعلق بغياب روح الإنتماء والأصالة عندهم وفقدان الحس الوطنى وضياع الوازع الدينى من داخلهم.

إن شبابنا يعيش فى عزلة عن هموم وطنه وفى غربة عن مشاكل مجتمعه وفى إنسلاخ تام من أصالته النابعة من تراثه وبيئته وحضارته ودينه، وكل ذلك بسبب إهتزاز القيم داخله فلم يعد يعرف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحقيقة وأين توجد والصواب وأين مكانه وأصبح فى حيرة من أمره يتخبط بين الحق والباطل وبين الخير والشر وبين الفضيلة والرذيلة وتكونت عنده عقدة وصراع نفسى حول التوحد مع القدوة الصالحة الحقيقية أم القدوة الصالحة الزائفة.

لم يعد الشباب يستطيع أن يميز بين الغث والثمين وبين النافع والضار وإختلطت عنده الأمور ولم يجد من يوضح له الطريق ويحدد له معالمه، وفقد كل المعانى والحس الجميل والفكر الصائب، وإحتار الشباب فى وجود من يرد على تساؤلاته ويصحح له المفاهيم الخاطئة خاصة بعد غياب الأب والأم وإختفاء الألفة والدفء العائلى والانتماء الأسرى.

لقد اهتم الآباء بتلبية إحتياجات الأبناء المادية دون إعتبار لتلبية احتياجاتهم المعنوية والتربوية وتحول دور الاباء من الناحية التربوية إلى الناحية المالية كممول ومصدر للمال فقط.

وظاهرة «عبدة الشيطان» لم يقتصر إنتشارها على فئة الشباب الراشد فحسب وإنما إمتد إلى هؤلاء المراهقين من الجنسين الذين لم يتجاوزوا سن العشرين وهذا يعنى أن الإحساس بالضياع والفراغ بدأ يظهر فى هذا السن المبكر الخطير.

وما لوحظ من أن أغلب هؤلاء الشباب الضال من فئة المجتمع الميسورين والاغنياء فهذا أكبر دليل على أن الوفرة المالية لا تصنع الرجال ولا تقيم الأخلاق وحدها وإنما تأصيل المبادىء وبث روح الدين والأخلاق والاهتمام بالمتابعة والارشاد وملء عقول وأفئدة الشباب وتأكيد روح الانتماء داخلهم تجاه أسرهم ومجتمعهم ووطنهم هو الشىء الهام والذى بدونه يصبح المال والثراء شىء لا قيمة له أو حتى يكون أحد مصادر الضياع والإنحراف ومن أهم الأشياء فى حياة الشباب هو إشتراكهم فى صنع القرار وتحملهم مسئولية مجتمعهم ووطنهم وذلك يأتى بضرورة فتح مجالات وقنوات تفجير طاقاتهم فى العمل الوطنى والانصهار فى هموم بلدهم لتعميق روح الانتماء عندهم، ولذلك فإن دور المؤسسات المعنية فى هذا المجال له أهمية بالغة.

إن الإهتمام بتحديد هؤلاء الذين تبنوا هذا الفكر الضال وروّجوا له وعملوا على انتشاره سواء بتمويل من الخارج أو الداخل لهو شىء هام جدا حتى يمكن تحديد مصادره الرئيسية وعقابهم أشد العقاب حتى لا يستمروا فى نشر سمومهم بالعدوى بين الفئات الشبابية الأخرى.

أما المجموعة الثانية من الشباب المغلوب على أمره والذين ساروا فى هذا الطريق الشاذ بالإيحاء والتأثير وبالتغرير والترهيب أو بالغواية والاغراء فهم ضحية ويحتاجون إلى العلاج والإرشاد وإلى الرقابة والمتابعة وإلى تصحيح المفاهيم وإعادة الأمور إلى نصابها داخل رؤوسهم

إن الإهتمام بعلاج هذه الظاهرة الخطيرة فى هذه المرحلة وعدم التهوين أو التهويل فى حجمها ومساحتها لهو شىء ضرورى وهام مع ضرورة وضع سبل الوقاية لمنع ظهورها أو ظهور أى ظواهر انحرافية، أخرى مستقبلاً وذلك لتأمين مستقبل وحياة شبابنا ولضمان تحقيق النهضة والازدهار وللمحافظة على أمتنا وهويتنا وتراثنا وديننا الذى هو عصمة أمرنا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القضية
وإدمان المخدرات

الأنبا بسنتى أسقف حلوان

الدعوة إلى عبادة الشيطان لا تقل خطورة عن إدمان المخدرات وممارسة الإرهاب.

وتتابع منبر الإسلام أبعاد قضايا الشباب ومشكلاتهم من خلال عرضها على رجال الدين والعلماء فى كافة التخصصات وباعتبار أن شعب مصر نسيج واحد مسلمين ومسيحيين فإنه أية كارثة يتصدون لها فينهضون جميعا بكل حماس وقوة لمقاومتها وهذا ما يؤكده رجال الدين الإسلامى والمسيحى.

يشرح الأنبا بسنتى أسقف حلوان أهم أسباب انحرافات الشباب إذ يعتبر أن هؤلاء الشباب يعانون من فراغ اجتماعى وثقافى ودينى فانقادوا بغير وعى وراء تقاليع وتقاليد وافدة ونوع من انواع الفن الهابط، بالاضافة إلى أنهم يفتقدون أسس التربية السليمة كما أن القاعدة الإيمانية لديهم ضعيفة، ولذلك نحن نعتبرهم مرضى وعلينا أن نعالجهم ونصادقهم فلا نتركهم فريسة لأى انحراف، لأن الذى دعاهم إلى هذا الانحراف السلوكى مثله مثل تاجر المخدرات ومثل الذى يدعو الشباب للإرهاب فهو يهدم المجتمع من خلال إشاعة الانحراف أيا كان نوعه.

وقال: إننا لسنا ضد الفن ولكن هؤلاء الشباب أغوتهم الموسيقى الصاخبة واخرجتهم عن وعيهم وتوازنهم وبالتالى ينقادون لرغباتهم وشهواتهم ويبتعدون عن الفضيلة وينتهى الأمر إلى تحطم نفوس هولاء الشباب، وفى النهاية يكون مصيرهم الانتحار.

وأشار الأنبا بسنتى إلى أن هذا السلوك المنحرف لم ينتشر بصورة واسعة بين أبناء مصر ولم تمارس الطقوس المعروفة بين أصحابه خارج مصر، ففى بعض البلدان الإفريقية يقدم عبدة الشيطان ذبائح بشرية للشيطان وفى باريس قام أحد الشباب بطعن قسيسا ثلاثا وثلاثين طعنة، وهذا العدد من الطعنات انتقاما من السيد المسيح الذى عاش ثلاثة وثلاثين عاما وذلك لكراهيتهم الشديدة للسيد المسيح.

وأشاد نيافة الأنبا بسنتى بكل المؤسسات لدورها فى التصدى لهذه المشكلة فى بدايتها وقال: نسأل الله أن تمحى هذه المشكلة من ذاكرة أبنائنا فهى لم تصل إلى مرحلة ممارسة الإجرام لأنهم إذا تركوا دون علاج فستتحول سلوكياتهم إلى إراقة الدماء، وهذا يحتاج إلى تكاتف وتعاون جميع المؤسسات الدينية والتربوية والاجتماعية والأمنية إلى جانب الأسرة من أجل الحفاظ على الشباب، وأضاف سيادته: أقولها صراحة إن بعض الأندية تحتاج إلى إعادة النظر فى برامجها وتوجهاتها ولابد من مراقبة الشباب وتوجيههم من خلال البرامج الهادفة وتنظيم المسابقات الرياضية والثقافية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دور الأسرة فى مواجهة التطرف والضياع

د. نبيلة إسماعيل رسلان

الأسرة هى نواة المجتمع والخلية المنشئة له والدعامة الأساسية لقيامه واستمراره، والأسرة هى الوحدة الاجتماعية الأولى التى ينشأ فيها الطفل ويتفاعل مع أحضانها وأن يكون مفهوم الزواج قائما على نحو ما تقرره الآية الكريمة **«ومن أياته أن خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة»** فالسكينة والمودة والرحمة هى ركائز الزواج الآمن الذى لا يقف عند هذه النتائج فحسب بل يتعداها إلى خلق وتحقيق آثار اجتماعية وهى خلق صلات جديدة تنشأ مع الزواج.

هذه الضوابط وغيرها تصبح حقوقا للجنين بمجرد الحمل به، وبعد وجوده - الجنين - تراعى هذه الحقوق التى أصبحت بالفعل حقاً له، وبذلك يمكن القول بأن للجنين حقوقا قبل وجوده وهو ما يستلزمه تكوين الأسرة من شروط وضوابط.

بناء الفرد والمجتمع:

والمرحلة الثانية: وهى مرحلة الحفاظ على حقوق أفراد الأسرة كل تجاه الآخر هذه المحافظة هى طريق الأسرة فى بناء الفرد والمجتمع، والأم الحامل لها دورها فى بناء الفرد عن طريق الوفاء بالتزاماتها نحوه والتى تتنوع إلى ثلاث طوائف: الأولى: التزامات متعلقة بالناحية الصحية، والثانية: متعلقة بالناحية الغذائية، والثالثة: التزامات تتعلق بالناحية الاجتماعية والنفسية وإن كان للجنين حقوق قبل أمه فى الحفاظ عليه، فإن له حقوقا أيضا قبل أبويه، كتخير الاسم الحسن، فلا يكفى أن يكون للطفل اسم ما، فقد أوصى الرسول عليه الصلاة والسلام أن يكون للطفل اسم حسن، وقد قام صلوات الله وسلامه عليه بتغيير الأسماء القبيحة وغير الملائمة، كما انه من أهم الحقوق التى تترتب على الزواج وتكوين الأسرة هو حق الأولاد فى النسب، أى تحديد نسبهم إلى أب معين وأم معينة ولا نكون مبالغين إذا قلنا: إن حق الطفل فى الرضاعة من ثدى أمه هو من أهم عوامل بناء الفرد، لأن الرضاعة الطبيعية ليست مجرد إشباع حاجة فسيولوجية إنما هو أول فرصة للتفاعل الاجتماعى تضم الرضيع والأم معا، وهو ما أوجبته الشريعة الإسلامية، فمرحلة الحضانة هذه لها تأثيراتها على النواحى الصحية والعقلية والنفسية والاجتماعية للأطفال والأم بدافع الشفقة والحنان التى جبلت عليها نحو مولودها هى أجدر الناس للقيام بهذه المهمة ولعل من اهم الحقوق فى هذا المجال حق الفرد فى التعلم والتربية والتأدب، وجميعها حقوق مقررة بالشريعة الإسلامية للوالد.

ومن المعلوم أن الطفل يكتسب العادات والاتجاهات والقيم السلوكية من الصلة التى تقيمها وتحققها الأسرة... وهذا هو بيت القصيد فى هذا العصر.

وتأتى المرحلة الثالثة محققة حماية أفراد الأسرة من آثار الفرقة المدمرة والتى ينعكس أثرها المباشر على الفرد ثم على المجتمع، وهو ما يرشدنا إليه التوجيه القرآنى الكريم **«وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكماً من اهله وحكما من اهلها، إن يريدا إصلاحا يوفق الله بينهما»**

فالضحية الأولى لانهيار الأسرة هم الأطفال...

نخلص من هذا العرض السريع أن مسئولية الأسرة فى بناء الفرد والمجتمع مسئولية غاية فى الأهمية، فالشباب الذين هم نبت هذه الأمة هم عماد أى أمة ورمز حضارتها ومستقبلها.

من أجل هذا كان لزاماً علينا جميعا أسرة ومجتمعاً ودولة أن نهيىء لهم مناخ الترقى فى مجالات الحياة بعد أن نكون قد أهلناهم لهذه المسئولية تأهيلاً يتضامن مع فكر كل أمة وحضارتها.

دور الأسرة فى التوجيه والرعاية:

وما نعانيه الآن من مشكلات الشباب ما هى إلا محصلة غياب الكثير من القيم والأخلاق فضلاً عما تعانيه الأسرة من فرقة وغربة مهدت الطريق لاستيلاء الشياطين على سلوكهم وفكرهم وأجسادهم..

وتحولت طائفة من الشباب من دعامة الأمة ورمز لحضارتها إلى وبال وتشويه ويأس وقنوط فمن تطرف وتعصب أعمى وادعاءات كاذبة وإلباس للحق بالباطل فى المفاهيم الدينية إلى ضياع واتباع لأهوائهم وشياطينهم حتى عبدوهم!!

ورغم قلة هذه الطائفة من الشباب فالواجب نحو مفكرى الأمة وأدبائها وعلمائها أن يتعاونوا مع الدولة للقضاء على هذه الظواهر المقيتة البغيضة والدخيلة على امتنا المحمدية التى ترفع فى أصالة لواء السماحة فى مواجهة التطرف ولواء الاستقامة والوسطية فى مواجهة عبدة الشيطان والله نسأل أن يهب دعاتنا وأدباءنا ومفكرينا وحدة الرأى وتجنب شتات الرأى حتى يمن الله على أمتنا بما هى أهل له كخير أمة أخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتؤمن بالله..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إعداد منير بيومى

وزير الأوقاف فى افتتاح الدورة التدريبية لـ ٤٠٠ داعية

وزارة الأوقاف لم تفرض على الأئمة خطباً معينة ولكن يجب أن تكون فى إطار تعاليم الإسلام.

■ تنسيق وتعاون كامل بين الأزهر وجامعته والأوقاف للنهوض بالدعوة الإسلامية

الذين يدعون غيرتهم على الإسلام أقلقتهم الإجراءات التنظيمية التى أقرها مجلس الشعب لحماية المنابر من العابثين.

اعلن الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ان خطة الوزارة مستمرة فى تدريب الأئمة حتى يكونوا على المستوى الذى يمكنهم من التصدى إلى مهمتهم فى الدعوة الإسلامية والتفقه فى الدين وكتاب الله وسنة رسوله.

وطالب وزير الأوقاف الدعاة الذين انتظموا فى التدريب والذين بلغ عددهم ٤٠٠ إمام ان يتزودوا بالثقافة والعلوم الإسلامية والإنسانية والاطلاع وان يحرصوا على حفظ القرآن الكريم وتفسيره.

واضاف وزير الأوقاف انه سيتم تدريب ٦٥٠٠ داعية وهم الذين تم تعيينهم مؤخرا، كما سيتم تعيين ستة آلاف داعية اعتبارا من اول يوليو القادم، وستعقد لهم دورات تدريبية تخصصية وتقدمية وبحثية وفق برامج التدريب التى تعدها الوزارة على مستوى الجمهورية.

واكد وزير الأوقاف ان هناك من يدعون انهم غيورون على الإسلام فى حين انهم يتطاولون على الدعوة والدعاة ويصنفون الدعاة إلى حكوميين وغير حكوميين فى حين ان الوزارة لم تفرض على اى إمام فى جميع المساجد حكومية واهلية خطباً او نشرات معينة لان ذلك ليس من منهج الوزارة، والحرية مكفولة لكل إمام كى يخطب الجمعة فى إطار تعاليم الإسلام ودعوته إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة.

واضاف ان الذين يتباكون على الإسلام لهم اغراض من شانها إحداث الفرقة والوقيعة بين مؤسسات الدعوة الإسلامية، وقد نسوا ان الأزهر والأوقاف وكل مؤسسات الدولة تعمل وفق تعاون وتكامل وتنسيق تام، واقول لهم وهم يطالبون بان يشرف الأزهر على الدعوة الإسلامية، إن الأزهر وجامعته هما المصدر الوحيد الذى يمد الأوقاف وكل المؤسسات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف يتحدث إلى الدعاة فى افتتاح الدورة التدريبية معلنا ان الأزهر والأوقاف وكل مؤسسات الدولة تعمل وفق تعاون وتنسيق كامل

التربوية بالدعاة والعلماء وهو بالفعل يشرف على الدعوة الإسلامية.

واوضح وزير الأوقاف ان هؤلاء الذين يدعون غيرتهم وحرصهم على الدعوة الإسلامية قد اقلقهم القانون الذى يوجب حصول كل من يعتلى المنبر من غير الدعاة المعينين بالأوقاف على تصريح يجيز لهم العمل فى حقل الدعوة الإسلامية. مشيرا إلى ان هذا القانون اقره مجلس الشعب بالإجماع باعتباره مسالة تنظيمية حتى لا تستغل المنابر من قبل العابثين والحاقدين واصحاب الأهواء والأغراض الخاصة.

وردا على الادعاء بان وزير الأوقاف قد أبطل ركن الزكاة قال الدكتور محمود حمدى زقزوق: إن ما حدث هو مجرد إجراء تنظيمى بين الأوقاف والشئون الاجتماعية حيث تم إجراء تنظيم لوضع صناديق الزكاة فى أماكن بارزة فى مداخل ومخارج المساجد لتكون أمام الناس جميعا.

وحول ما قيل بان الوزارة منعت الاعتكاف قال وزير الأوقاف إن الوزارة خصصت ٣٥٠ مسجدا للاعتكاف على مستوى الجمهورية من اجل تحقيق الانضباط فى المساجد، كما تم تنظيم إقامة صلاة العيد فى الساحات والميادين، وكل ذلك يتم فى إطار تعاليم القرآن والسنة المطهرة، ومن اجل ان تكون المنابر هداية إلى قيم الإسلام وتعاليمه والدعوة إلى سبيل الله وصراطه المستقيم، واوضح ان مثل هذه الأباطيل لن تعطل مسيرة الدعوة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شيخ الأزهر ووزير الأوقاف فى عزاء ضحايا حادث "أبو قرقاص"

كل من يروع الآمنين خارج عن الدين

الإرهابيون خارجون على تعاليم السماء ولا يعرفون شيئا عن الإسلام.

روابط الأخوة بين المسلمين والمسيحيين أقوى من كل المفسدين.

فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر ووزير الأوقاف ومفتى الجمهورية ورئيس جامعة الأزهر يشاركون أهالى ضحايا كنيسة ابو قرقاص احزانهم مؤكدين أن جميع المؤسسات الدينية تقف صفا واحدا ضد العنف والتطرف.

حادث الاعتداء البشع الذى وقع مؤخرا على كنيسة مار جرجس «بأبو قرقاص» بمحافظة المنيا كان موضع استنكار ورفض تام من كل الأجهزة والمؤسسات وفئات الشعب فى مصر الأمر الذى دعا المسئولين إلى التحرك العاجل لمواجهة هذه الكارثة المحزنة.

فقد توجه وفد برئاسة فضيلة الإمام الأكبر الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر، يرافقه الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف والدكتو نصر فريد واصل مفتى الجمهورية والدكتور أحمد عمر هاشم لأداء واجب العزاء ومواساة أسر الضحايا فى داخل الكنيسة وفى موقع الجريمة النكراء، حضره اللواء منصور عيسوى محافظ المنيا واعضاء مجلسى الشعب والشورى والمجالس المحلية والقيادات التنفيذية والسياسية والشعبية ورجال الدين الإسلامى والمسيحى، كما شهد الوفد مؤتمراً شعبيا بمقر الوحدة المحلية لمركز ابو قرقاص.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كلمة الدكتور كمال الجنزورى ألقاها نيابة عن سيادته

الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف

■■ اكد الدكتور كمال الجنزورى رئيس مجلس الوزراء فى كلمته والتى القاها نيابة عنه الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف ان مصر رئيسا وحكومة وشعبا تستنكر حادث الاعتداء على كنيسة ابو قرقاص وان جميع المؤسسات الدينية تقف صفا واحدا رافضة العنف وتدعو إلى السلم والأمان، وان الإسلام دين الرحمة والسلام وكل من يروع امن اى مواطن على ارض مصر خارج عن الدين وان قبضة الأمن قوية فى ملاحقة عناصر الإرهاب ولن تنال الرصاصات الغادرة من وحدة مصر الوطنية واضاف: ان الحكومة ستواجه اى تحرك إرهابى بكل قوة وان حماية ابناء الوطن واجب كل مسئول وكل مواطن ايا كانت ديانته، مشيرا إلى ان مصر بمؤسساتها الدينية لا تتقدم بواجب التعزية للمسيحيين فقط وإنما تتقدم بالتعزية لكل مواطن مسلم ومسيحى فى مصر فالمصاب مصاب مصر كلها.

كلمة وزير الأوقاف

■■ واكد وزير الأوقاف ان الإسلام يحترم آدمية الإنسان ويحرم قتل النفس... واعرب باسمه وكل القيادات الإسلامية عن ان حضورهم هو نتيجة للحب والتقدير الذى يكنونه للإخوة المسيحيين، وقال لن يستطيع احد إحداث فتنة فنحن متحابون منذ أربعة عشر قرنا الجميع معا مسلمين ومسيحيين ضد كل الغزاة صدوهم بأرواحهم ودمائهم.

كلمة فضيلة الإمام الأكبر

■■ وفى كلمته اكد فضيلة الإمام الأكبر الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر ان دماء المسيحيين هى دماء المسلمين وان لهم نفس الحقوق والواجبات كابناء وطن واحد وقال: إن اموالهم مثل اموالنا وان جزاء من قتل النفس التى حرم الله قتلها مثل جزاء قتل الناس جميعا فالله وحده يحيى ويميت وليس من حق احد ان يصادر حق إنسان فى الحياة.

وقال فضيلته: إننى اتقدم بخالص التعزية لكل المسيحيين فى مصر وعلى رأسهم قداسة البابا شنوده وأضاف أنه لابد وان نتعاون جميعا على البر والتقوى وليس على الإثم والعدوان، وقال: إننا نشعر مع إخواننا المسيحيين بالأخوة الصادقة لوجه الله تعالى، واعاهد الله اننا سنقف جميعا إلى جانب الحق وضد الظلم والإرهاب، وسنثبت اننا يد واحدة وخط واحد ونتعاون جميعا لخير هذا البلد، لن ندع دعاة الإرهاب يهدمون مصرنا.

كلمة فضيلة مفتى الجمهورية

■■ وقال فضيلة الدكتور نصر فريد واصل مفتى الجمهورية: إنه يتقدم بالتعزية بإسم دار الإفتاء المصرية ودعا الله ان يحفظ مصرنا من الغدر والخيانة، واكد ان الإسلام برىء من هؤلاء الخارجين المرتدين عن تعاليم السماء، ويخطىء من يصفهم بأنهم مسلمون فالمسلم من سلم الناس من لسانه ويده والمؤمن من امنه الناس على انفسهم واموالهم واعراضهم، وأضاف اننا جميعا نسير فى طريق دعوة البشر إلى الأمن والسلام ونناشد الفئة الضالة ان تفيق إلى رشدها وان ترعى الله والوطن الذى تعيش على ارضه وتأكل من خيره وتشرب من نيله.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كلمة الدكتور رئيس جامعة الأزهر

■■ واعلن الدكتور احمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر أن مصر بكل فئاتها ترفض هذا العمل وتصمم على مواجهة العنف أيا كان مصدره، وقال إن طعنات الإرهاب تستهدف المجتمع كله وتسعى إلى تمزيق وحدة الأمة ،وطالب الجميع باليقظة للمخططات التى تهدف إلى إفساد الأمن والاستقرار وقال إن ما حدث لا يصيب المسيحيين فقط لأنها طعنة فى صميم قلب الأمن والأمان والسلام وإهدار لحق الإنسان فى الحياة.

كلمة مطران المنيا

■■ وقد عبر رجال الدين المسيحى وعلى راسهم الانبا ارسانيوس مطران المنيا وأبو قرقاص عن شكرهم للمشاعر الطيبة والجليلة التى أبداها رجال الأزهر الشريف وقيادات المسلمين وقال إن الإرهاب موجه إلى مصر كلها وأن وحدة مصر باقية بقاء الدهر، وأشاد بالمشاركة الإيجابية للمواطنين المسلمين الذين تبرعوا بدمائهم لإغاثة المصابين ومشاركتهم فى تشييع الجنازة، ودور خطباء المساجد بأبوقرقاص حيث ارتفعت أصوات الميكرفونات لحث المسلمين على التبرع بدمائهم، كما وجه الانبا ارسانيوس الشكر للسيد الرئيس محمد حسنى مبارك وللحكومة ورجال الدين الإسلامى لمشاعرهم

نتيجة مسابقة الحج والعمرة رمضان ١٤١٦ ـ شعبان ١٤١٧

يسر مجلة «منبر الإسلام» أن تعلن لقرائها الأعزاء نتيجة مسابقة الحج والعمرة التى نظمتها ابتداء من عدد شهر رمضان ١٤١٦هـ وحتى عدد شعبان ١٤١٧هـ.

لقد تلقت المجلة آلافا من الرسائل وبفضل الله تمكنت من إجراء القرعة لتحديد الفائزين من بين المشتركين فى المسابقة التى جاءت إجاباتهم صحيحة حيث تم إجراء القرعة بين أصحاب هذه الإجابات.

جوائز الفائزين

وقد تفضل الأستاذ الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف بالموافقة على منح الفائز الأول جائزة رحلة لأداء فريضة الحج. ومنح كل من الثمانية التالين له على الترتيب رحلة لأداء العمرة، وذلك ضمن بعثات وزارة الأوقاف فى هذا الشأن، ومنح الإثنى عشر فائزا التالين مكتبة إسلامية من مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الإسلامى.

وفيما يلى أسماء الفائزين

أولا: الفائز بالحج:

١ ـ خيرى عبدالعزيز محمود عطية حبيش ـ محافظة الشرقية، مركز منيا القمح بملامس ـ مكتب بريد الوحدة المحلية بملامس.

ثانيا: الفائزون بالعمرة:

١ ـ صلاح محمد إبراهيم أبو حمود ـ المحلة الكبرى شارع الحرية، منزل أبو حمود ـ مركز شباب المحلة الكبرى

٢ ـ عبدالهادى سالم محمد قاسم ـ حى الصقور، الشيخ زويد شمال سيناء.

٣ ـ على سيد احمد على شعبان ـ بيبان كوم حمادة محافظة البحيرة.

٤ ـ ثريا سلطان زارع إبراهيم ـ الواسطى شارع محمود صالح العزبى محكمة الواسطى محافظة بنى سويف.

٥ ـ محمود أحمد بدوى ـ سخا ـ بندر كفر الشيخ محافظة كفر الشيخ.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٦ - أحمد عبدالعليم أحمد عبدالعليم - المندرة محافظة الفيوم

٧ - شعبان عبدالعزيز شعبان - العريش محافظة شمال سيناء. حى آل جرير المتفرع من شارع أسيوط ديوان عام محافظة شمال سيناء.

٨ - عبدالرحمن عبدالسميع عبدالرحمن حبيب - أوليلة ميت غمر محافظة الدقهلية.

ثالثاً : الفائزون بمكتبات إسلامية:

١ - رجب على محمد عبدالرحمن - دمنهور كفر بنى هلال معهد دمنهور الدينى.

٢ - محمد إبراهيم جاد شيحه - المحلة الكبرى منشية عبدالمنعم رياض ١٩ شارع أبو سعده.

٣ - عزت فائق عبدالرازق - بنها شارع شونة الملح - منزل الطنطاوى - جمعية الإنشاء والتعمير ببنها شارع المحطة.

٤ - عبدالعاطى حسانين عويس - زاوية المصلوب مركز الواسطى محافظة بنى سويف.

٥ - الحاج أحمد إبراهيم محمد مناع محافظة الغربية - المحلة الكبرى - شارع أمين الخضرى عزبة أبو شاهين منزل الحاج إبراهيم محمد مناع.

٦ - حلمى إبراهيم سليمان حسونه - كفر بهيدة - مركز ميت غمر محافظة الدقهلية.

٧ - سعيد عيسى عبدالسلام - شابور - مركز كوم حمادة محافظة البحيرة.

٨ - محمد عبدالعاطى بهلول - أجا - دقهلية - شارع الوكيل.

٩ - أحمد محمود عبدالحق عزام - إمباى - مركز طوخ محافظة القليوبية.

١٠ - محمود عطية الله عبدالمطلب على - مدينة الكوثر عمارة ١١ شقة ١١ الشيخ زويد، محافظة شمال سيناء.

١١ - نظيمة عبدالفتاح الجندى - المحلة الكبرى دوران سكة زفتى شارع السباعى منزل عثمان أحمد جميل.

١٢ - حكمت حبشى عنبر شابور - كوم حمادة - محافظة البحيرة رمز بريدى ١٤ ٢٢٨.

ومجلة منبر الإسلام إذ تهنىء القراء الفائزين تتمنى لمن لم يدركهم الفوز فى هذه المرة أن تكون ظروفهم أفضل فى المرات القادمة إن شاء الله.

مسابقة وقف الفنجرى

والتى جاءت موضوعاتها عن الإسلام والبيئة.. ومشكلات الزواج العرفى والتربية الإسلامية... ومصادر القوة والضعف فى العالم الإسلامى

وكانت اللجنة المشرفة على مسابقة وقف المستشار الدكتور محمد شوقى الفنجرى لخدمة الدعوة والفقه الإسلامى قد قررت أن تتضمن مسابقة عام ١٩٩٨ أربعة موضوعات حول الزواج العرفى والمشكلة والحل، والإسلام والبيئة، والتربية الدينية، والعالم الإسلامى بين مصادر القوة وعوامل الضعف.

عشرون ألف جنيه جوائز

وتقرر تخصيص عشرين ألف جنيه جوائز أصلية لأحسن البحوث الفائزة بحد أدنى ألفى جنيه لكل بحث فائز.

كما تقرر تخصيص خمسة عشر ألف جنيه جوائز تشجيعية للبحوث الجيدة غير الفائزة بالجوائز الأصلية.

وتقدم البحوث فى موعد غايته ٣١ مارس ١٩٩٨ إلى مكتب المستشار رئيس هيئة قضايا الدولة - ناظر الوقف - بالدور العاشر بمجمع التحرير بالقاهرة من ثلاث نسخ على ألا يتجاوز البحث عن مائتى صفحة فلوسكاب ولا يقل عن مائة، مع ملخص من عدد خمس نسخ بما لا يقل عن عشر صفحات ولا يتجاوز العشرين. ويشترط فى البحث أن يكون معداً للمسابقة ولم يسبق نشره أو تقديمه لأية جهة أخرى وأن يكون متميزا ويتضمن إضافات واجتهادات تنفع الإسلام والمسلمين.

ويقام حفل توزيع الجوائز بالنادى النهرى لهيئة قضايا الدولة بشارع أبو الفدا بالزمالك يوم الخميس الأخير من شهر يونيو من كل عام.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قطوف

إعداد: أبو سليمان محمد صالح

عليك الأذان وعلينا الإجابة

يقول الله ـ سبحانه وتعالى ـ فى كتابه العزيز:

«وأذن فى الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله فى أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطّوّفوا بالبيت العتيق»

صدق الله العظيم

الحج: ٢٧ ـ ٢٩

فضل الحج المبرور

عن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ قال: **«سُئل النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ أىُّ الأعمال افضل؟ قال: إيمان بالله ورسوله، قيل: ثم ماذا؟ قال: جهاد فى سبيل الله، قيل: ثم ماذا؟ قال حج مبرور».**

وعن عائشة أم المؤمنين ـ رضى الله عنها ـ أنها قالت: **«يارسول الله نرى الجهاد افضل العمل. افلا نُجاهد؟ قال: لا، لكن افضل الجهاد حجٌ مبرور».**

من شعائر اللـــــه

جعل البارى ـ تباركت أسماؤه ـ الهَدى والأضاحى من شعائر دين الله، يذبحها المسلم ليتقرب بها إلى ربّه جلّ وعلا، وينال بها مغفرته ورضوانه، ولتكون تكفيرا لما جنته يداه من الذنوب والآثام، وليتعوّد على الإخلاص فى القول والفعل والعمل، فالمؤمن يذبح على اسم الله، ولا يذكر معه اسماً غيره، ولا يتوجه إلى أحد سواه، ولا يقصد بعمله غير وجه الله كما قال تعالى: **«قُلْ إنَّ صلاتى ونُسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين»** سورة الأنعام الآيتان ١٦٢، ١٦٣

وبهذا التوجه بالنسك لله يتعوَّد المؤمن على الإخلاص، ويكتسب مرتبة التقوى التى أشارت إليها الآية الكريمة: **«لَنْ ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم»**

سورة الحج آية ٣٧

ولئن كان المشركون يذبحون القرابين للأصنام رجاء النفع ودفع الضر، فإن المؤمن لا يذبح لصنم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولا لوثن، وإنما يتقرب بنسكه إلى الله وحْدَه مُخلصا له العبادة.

والإسلام يربط بين الهدى الذى ينحره الحاج وبين تقوى القلوب، فالتقوى هى الغاية من مناسك الحج وشعائره وهذه المناسك والشعائر كلها رموز تعبيرية عن التوجه إلى رب البيت وطاعته، وهى تحمل فى طياتها (ذكرى الفداء) ذكرى إقدام الخليل إبراهيم - عليه السلام - على ذبح ولده (إسماعيل) امتثالاً لأمر الله حين أمره بذبح ولده فى المنام **«إنى أرى فى المنام أنى أذبحك فانظر ماذا ترى»** سورة الصافات آية ١٠٢ إلى قوله تعالى **«وفديناه بذبح عظيم»** فهو ذكرى لآية من آيات الله، ومعجزة من معجزاته الباهرة، حين فدا الخليل ولده بذبح عظيم، وهى بعد ذلك صدقة وقربى لله بإطعام الفقراء، ومعونة أهل الحاجة من الضعفاء.

الأفضل فى الهدى والأضاحى

أجمع العلماء على أن الهدى لا يكون إلا من النعم (الإبل، البقر، الغنم، الماعز).

كما أجمعوا على أن الذكر والأنثى بالنسبة للأضاحى والهدى سواء، واتفقوا كذلك على أن الأفضل الإبل، ثم البقر، ثم الغنم على هذا الترتيب، لأن الإبل أنفع للفقراء لعظمها، والبقر أنفع من الشاة كذلك، وأقل ما يجزىء عن الواحد شاة، والبدنة تجزىء عن سبعة، وكذلك البقرة.

من آداب الحج

للحج آداب كثيرة منها:

١ - أن تكون النفقة حلالا، واليد خالية من التجارة التى تشغل القلب وتفرق الهم. حتى يكون الهم مجردا لله تعالى، والقلب مطمئناً منصرفا إلى ذكر الله تعالى وتعظيم شعائره.

٢ - التوسع فى الزاد، وطيب النفس بالبذل والإنفاق من غير تقتير ولا إسراف. قال ابن عمر - رضى الله عنهما - **من كرم الرجل طيب زاده فى سفره**، وقال أيضا: أفضل الحجاج أخلصهم نية، وأزكاهم نفقة، وأحسنهم يقينا.

٣ - ترك الرفث والفسوق، والجدال، جاء فى الأثر: **«مَنْ حج ولم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه»**.

والرفث: اسم جامع لكل لغو وخنا وفحش من الكلام، ويدخل فيه مغازلة النساء ومداعبتهن، والتحدث بشأن الجماع ومقدماته، فإن ذلك يُهيج داعية الجماع المحظور، والداعى إلى المحظور محظور.

والفسق: اسم جامع لكل خروج عن طاعة الله - عز وجل -.

والجدال: هو المبالغة فى الخصومة، وكل ما يثير الضغائن، ويُفرق الهمة، ويناقض حسن الخلق وليس حُسن الخلق كف الأذى بل احتمال الأذى.

٤ - أن يتقرب إلى الله بإراقة دم وإن لم يكن واجبا عليه، سئل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - **أى الحج أفضل؟ فقال: «العَجُ والثُجُ»**.

والعج هو: «رفع الصوت بالتلبية. والثج هو: نحر البدن

وفى الخبر: **«لكم بكل صوفة من جلدها حسنة، وكل قطرة من دمها حسنة، وإنها لتوضع فى الميزان»**.

٥ - أن تطيب نفسه بما أنفقه من نفقة وهدى، وبما أصابه من خسران ومصيبة فى مال أو بدن إن أصابه ذلك، فإن ذلك من دلائل قبول حجه، فإن المصيبة فى طريق الحج تعدل النفقة فى سبيل الله - عز وجل - الدرهم بسبعمائة درهم، وهو بمثابة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشدائد فى طريق الجهاد، فله بكل أذى احتمله، وخسران أصابه ثواب، فلا يضيع منه شيء عند الله - سبحانه وتعالى.

ويقال: إن من علامة قبول الحج أيضا: ترك ما كان عليه من المعاصى، وأن يستبدل بالإخوان البطالين إخوانا صالحين، وبمجالس اللهو والغفلة مجالس الذكر واليقظة.

صلاح عتبة البيت

يقول ابن عباس - رضى الله عنهما - جاء إبراهيم الخليل - عليه السلام - إلى البيت الحرام ليطالع تركته التى تركها بجواره، وكان ولده إسماعيل - عليه السلام - قد تزوج من قبيلة جرهم، ولكن إبراهيم - عليه السلام - لم يجد ولده إسماعيل، فسأل زوجته عنه، فقالت: خرج يبتغى لنا، فسألها عن عيشهم، فقالت: بِشَرٍّ نحن فى ضيق وشدة، وشكت إليه فقال لها: إذا جاء زوجك فاقرئى عليه السلام وقولى له: يُغيِّر عتبة بابه.

فلما جاء إسماعيل كأنه أنس شيئا، فقال: هل جاءكم أحد؟ قالت: نعم جاءنا شيخ كذا وكذا، كالمستخفة بشأنه، فسألنا عنك، فأخبرته، وسألنى كيف عيشنا فأخبرته أنّا فى جهد وشدة، فقال لها إسماعيل: هل أوصاك بشىء؟ قالت: نعم أمرنى أن أقرأ عليك السلام ويقول لك: غيِّر عتبة بابك، قال: ذاك أبى وقد أمرنى أن أفارقك، فالحقى بأهلك. فطلقها، وتزوج من جرهم امرأة أخرى.

فلبث عنهم إبراهيم ما شاء الله تعالى، ثم أتاهم بعد ذلك، فلم يجد ولده إسماعيل، فسأل امرأته عنه، فقالت: خرج يبتغى لنا. قال: كيف أنتم؟ وسألها عن عيشهم وهيئتهم، فقالت: نحن بخير وسعة، وشكرت الله تعالى، فقال لها الخليل: ما طعامكم؟ قالت اللحم واللبن، قال: فما شرابكم؟ قالت: الماء، قال: اللهم بارك لهم فى اللحم واللبن والماء، قال: هل من حَبٍّ؟ قالت: يكون إن شاء الله تعالى، ونحن فى نعم، قال: بارك الله لكم، قالت: فانزل رحمك الله فاطعم واشرب قال: لا أستطيع النزول، قالت: فإنى أراك شعثاً أفلا أغسل رأسك وأدهنه؟ قال: بلى إن شئت، فجاءت بالمقام وهو يومئذ حجر رطب أبيض مثل المهاة - الشمس - مُلقى فى بيت إسماعيل، فوضع عليه قدمه اليمنى وقدَّم إليها شق رأسه وهو على دابته، فغسلت شق رأسه الأيمن، فلما فرغ حوَّلت له المقام حتى وضع قدمه اليسرى عليه وقدَّم لها رأسه وهو على دابته، فغسلت شق رأسه الأيسر.

فلما فرغت المرأة تغسل رأسه قال لها: إذا جاء إسماعيل فاقرئى عليه السلام وقولى له: ثبِّت عتبة بابك فإن بها صلاح المنزل.

فلما جاء إسماعيل وجد ريح أبيه، فقال: هل أتاكم من أحد بعدى؟ قالت: نعم، جاءنا شيخ حسن الهيئة وأثنت عليه، فسألنى عنك فأخبرته، وسألنى كيف عيشنا؟ فأخبرته أنّا بخير، قال: هل أوصاك بشىء؟ قالت نعم، هو يقرأ عليك السلام ويأمرك أن تُثبت عتبة بابك، قال: ذاك أبى وأنت العتبة أمرنى أن أمسكك.

إبراهيم يؤذن بالحج

روى ابن أبى شيبة، وابن منيع، وابن جرير، وابن أبى حاتم، والحاكم، والبيهقى عن ابن عباس رضى الله عنهما - قال: لما فرغ إبراهيم - عليه الصلاة والسلام - من بناء البيت قال: يارب، قد فرغت، قال: أذّن فى الناس بالحج قال، قال: يارب، وما يبلغ صوتى؟ قال: أذّن وعلىَّ البلاغ، قال: يارب كيف أقول؟ قال: قُل: ياأيها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الناس كتب عليكم الحج إلى البيت العتيق، فسمعه من فى السماء ومن فى الأرض، ألا ترى أنهم يأتون من أقصى الأرض يُلبّون؟

من آداب دخول البيت

آداب دخول البيت العتيق كثيرة منها:

الغُسل، ونزع الخف والنعل، وألا يرفع بصره إلى السقف لأن ذلك يؤدى إلى الغفلة واللهو عن القصد، وأن يلزم قلبه الخشوع والخضوع، وعينيه الدموع إن استطاع ذلك، وألا يسأل مخلوقاً قال سفيان بن عيينة - رحمه الله تعالى - دخل هشام بن عبدالملك الكعبة فرأى سالم بن عبدالله بن عمر، فقال له: سلنى حاجتك، فقال له سالم: استحى من الله تعالى أن أسأل فى بيته غيره.

وأمّا ما يطلب فى الكعبة من الأمور التى صنعها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فهو: التسبيح، والتكبير، والتهليل، والتحميد، والثناء على الله تعالى، والدعاء، والاستغفار، والصلاة، وقد وردت فى ذلك أحاديث كثيرة فى صحيح البخارى ومسلم وغيرهما.

خطبة عرفة

عن عبادة بن الصامت قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يوم عرفة: «أيها الناس، إن الله - عز وجل - تطول عليكم فى هذا اليوم فغفر لكم إلا التبعات(١) فيما بينكم، ووهب مسيئكم لمحسنكم، وأعطى محسنكم ما سأل، فادفعوا(٢) بسم الله، فلما كان بجمع(٣) قال: إن الله قد غفر لصالحيكم، وشفّع صالحيكم فى طالحيكم تنزل الرحمة فتعمّهم، ثم تفرق المغفرة فى الأرض فتقع على كل تائب من حفظ لسانه ويده، وإبليس وجنوده على جبل عرفات ينظرون ما يصنع الله بهم: فإذا نزلت المغفرة دعا هو وجنوده بالويل(٤) يقول: كنت أستفزهم حقباً من الدهر، ثم جاءت المغفرة فغشيتهم، فيتفرقون وهم يدعون بالويل والثبور» رواه الطبرانى فى الكبير

الفضيل والرشيد

لما خرج هارون الرشيد إلى الحج اصطحب معه عبدالله بن المبارك، وعندما فرغ الرشيد من أداء مناسك الحج رغب فى أن يرى الفضيل بن عياض، وكان الفضيل يتباعد عن رجال الحكم.

فتلطف ابن المبارك حتى جمع بينهما، وجرى بينهما حديث تطيب له النفوس العظيمة.

وعندما قام هارون للخروج، قال له الفضيل: ياأمير المؤمنين، إنى أخشى أن يكون العلم قد ضاع قبلك كما ضاع عندنا، فقال الرشيد: أجل إنه ما قلت.

فلما قدم الرشيد العراق، كان أول ما ابتدأ فيه النظر أن كتب إلى ولاة الأمصار، وإلى أمراء الجنود، أمّا بعد فانظروا مَنْ التزم الأذان عندكم فاكتبوه فى ألف من العطاء، ومن جمع القرآن، وأقبل على طلب العلم، وعمّر مجالس العلم ومقاعد الأدب فاكتبوه فى أربعة آلاف دينار من العطاء، وليكن ذلك بامتحان الرجال السابقين لهذا الأمر من المعروفين به من علماء عصركم، وفضلاء دهركم.

قال ابن المبارك: فما رأيت عالماً، ولا قارئاً للقرآن، ولا سابقاً للخيرات، ولا حافظا للحرمات فى أيام بعد أيام رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأيام الخلفاء والصحابة أكثر مما فى زمن الرشيد وأيامه لقد كان الغلام - يجمع القرآن وهو ابن ثمان سنين، ولقد كان الغلام يستبحر فى الفقه والعلم ويروى الحديث، ويجمع الدواوين، ويُناظر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المعلمين وهو ابن إحدى عشرة سنة.

الأمين يأكل ويتصدق

كان رجل بمكة فقير، وله زوجة صالحة، فقالت له يوماً: ما عندنا قوت، فخرج إلى الحرم ليصلى، فوجد كيسا به بعض الدنانير، ففرح بذلك وجاء بالدنانير إلى زوجته وقال لها: وجدت هذا الكيس ملقى بالحرم فالتقطته.

فقالت له زوجته: لقطة الحرم لابد لها من التعريف.

فخرج الرجل ليُعرف بها، فسمع مناديا ينادى: من وجد كيسا فيه دنانير وصفته كذا وكذا؟

فقال الرجل: أنا وجدته، وها هو ذا بصفته وهيئته.

فقال الرجل الذى كان يبحث عن الكيس: هو لك ومعه تسعمائة أخرى.

فرد عليه قائلا: اتهزأ به يارجل؟

فقال لا والله ولكن اعطانى رجل من أهل العراق ألفا من الدنانير، وقال لى: اطرح بعضها فى الحرم، ثم ناد عليها، فإن ردّها إليك من وجدها، فادفع إليه الجميع، فإنه أمين، والأمين يأكل ويتصدق، فتكون صدقتنا مقبولة لأمانته.

أخلص قلبك لله

قال مالك بن دينار - رضى الله عنه - خرجت إلى الحج، وفيما أنا سائر فى البادية صوب مكة إذ رأيت غُراباً فى فمه رغيف، فقلت: هذا غراب يطير وفى فمه رغيف إن له لشأناً، فتبعته حتى نزل عند غار، فذهبت إليه، فإذا بى أرى رجلا مشدوداً لا يستطيع فكاكاً والرغيف بين يديه.

فقلت للرجل: من تكون؟ ومن أى البلاد أنت؟

فقال: أنا من الحجاج، أخذ اللصوص مالى ومتاعى، وشدونى وألقونى فى هذا الموضع كما ترى، فصبرت على الجوع اياماً، ثم توجهت إلى ربى بقلبى وقلت: يامن قال فى كتابه العزيز: «أمَّن يجيب المضطر إذا دعاه» فانا مضطر فارحمنى، فأرسل الله إلى هذا الغراب بطعامى.

قال مالك: فحللته من الوثاق، ثم مضينا فعطشنا وليس معنا ماء، فنظرنا فى البادية فرأينا بئرا عليه ظباء، فدنونا منه، فنفرت الظباء واقامت غير بعيد، فلما وصلنا إلى البئر كان الماء فى اسفله فاحتلنا حتى استقينا وشربنا، وعزمت على ان لا نبرح حتى نسقى الظباء، فحفرت وصاحبى حفرة ملأناها بالماء، وتنحينا فاقبلت الظباء فشربت حتى رويت، وسمعت هاتفا يهتف بى ويقول: يامالك، دعانا صاحبك وتوجه إلينا بقلبه ونفسه فاجبناه واطعمناه، وحللنا وثاقه وسقيناه، وتوكلت علينا الظباء فسقيناها.

الهوامش

١ - الحقوق التى بين الناس .

٢ - ابتدئوا السير من عرفات

٣ - مزدلفة

٤ - الحزن والهلاك، ومعنى ذلك انه قال: ياويله وياحزنه وياهلاكه تحسراً على نفسه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أنت تسأل والفقيه يجيب

فضيلة الشيخ / عطية صقر

الاستطاعة

السؤال من القارىء ماهر احمد محمد من مصر القديمة بمحافظة القاهرة يقول:

كيف تتحقق الاستطاعة فى الحج؟

الجواب:

قال الله تعالى «ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا» سورة ال عمران آية ٩٧ قال العلماء: تتحقق الاستطاعة فى الحج بالقدرة المالية الزائدة على حاجة الإنسان وحاجة من تلزمه نفقتهم مدة الذهاب إلى الحج والعودة منه، كما تتحقق بالقدرة البدنية، وإذا لم تكن عنده قدرة بدنية مع وجود القدرة المالية يمكن ان ينيب عنه غيره ليحج عنه، بشرط ان يكون النائب قد ادى فرض الحج عن نفسه.

ولابد أيضا للاستطاعة من توافر الأمن فى الطريق، وكذلك توافر الأمن على اهله الذين تركهم وغاب عنهم، كما يشترط الا تكون هناك عقبات مثل تحديد عدد المسموح لهم بالحج، مراعاة لظروف معينة، ولو خاف إذا ذهب إلى الحج أن يتهم اتهاما يضره ويؤذيه فلا يجب الحج حتى تنتهى هذه الحالة.

ومن الاستطاعة عدم الديون التى تلزمه فى اشهر الحج فلا يجب عليه الحج قبل سداد هذه الديون، فإذا سددها وبقى عنده ما يكفيه للحج وجب الحج، وإلا فلا يجب.

الاقتراض للحج

السؤال من القارىء: احمد زكى محمد، من محافظة الجيزة يقول:

عندى مال لا يكفينى للحج، ويمكننى ان اقترض مبلغا يساعدنى على ذلك، وساقوم بسداده بعد العودة، فهل يجب علىّ ان اقترض لأؤدى الفريضة، وإذا اقترضت هل يقبل حجى؟

الجواب:

مادام الإنسان غير مستطيع للحج فلا يجب عليه الحج، كما لايجب عليه ان يقترض مالاً من اجل ذلك، وذلك لحديث رواه البيهقى أن عبدالله بن أبى اوفى سأل النبى صلى الله عليه وسلم عن الرجل لم يحج، هل يقترض للحج؟ قال «لا» يعنى لا يجب عليه الاقتراض، لكن لو اقترض فالاقتراض جائز وليس ممنوعا مادام عازما على السداد، وحجه مقبول إن شاء الله.

تكرار العمرة فى موسم الحج

السؤال من القارىء: محمود سعد من بولاق الدكرور بمحافظة الجيزة يقول:

احرمت بالعمرة وأديتها، وذبحت الهدى، وبقى على الإحرام مرة فهل يجوز لى أن اعمل عمرة واهب ثوابها لوالدى، وهل يجوز عمل اكثر من عمرة لهذا الغرض قبل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ان احرم بالحج، وهل يجب علىَّ هدى عند عمل كل عمرة؟

الجـــــواب:

روى الترمذى وغيره أن النبى صلى الله عليه وسلم قال «تابعوا بين الحج والعمرة» قال بعض شراح الحديث: فيه دلالة على الأستكثار من الاعتمار، خلافا لقول من قال: يكره أن يعتمر فى السنة أكثر من مرة كالمالكية، ولمن قال: يكره أكثر من مرة فى الشهر. واستدل المالكية على كراهة التكرار فى العام بأن النبى صلى الله عليه وسلم لم يفعلها إلا من سنة إلى سنة، لكن يرد عليه بأن النبى صلى الله عليه وسلم كان يترك الشىء وهو يستحبه وذلك لدفع المشقة عن أمته وقال القاسم: إن عائشة رضى الله عنها اعتمرت فى سنة واحدة ثلاث مرات فسئل: هل عاب ذلك عليها أحد؟ فقال: سبحان الله، أم المؤمنين يعنى هل يعيب عليها أحد ذلك ومذهب جمهور الفقهاء عدم الكراهة.

وهذا ظاهر فى تكرار العمرة لنفسه أما لو أراد أن يهب ثواب العمرة للأموات فلا مانع من ذلك أبدا، وكل قربة يهب الإنسان ثوابها إلى الميت يرجى انتفاعه بها، ولم يرد ما يمنع ذلك، وفى هذه الحالة بالذات لا يلزمه هدى، لأنه يعتمر لغيره، كما قال بعض الفقهاء إن من اعتمر لغيره فى موسم الحج لا يعتبر متمتعا ولا يجب عليه هدى. وحتى لو كانت هذه العمرات المتعددة للإنسان نفسه لا يلزمه هدى إلا الهدى الأول الذى قدمه عند قدومه إلى مكة وهو متمتع أى كان ناويا للعمرة أولا.

المبيت بالمزدلفة ومنى

السؤال من القارىء: محمد أحمد محمد من نادى الصيد بمحافظة الإسكندرية يقول: لم استطع المبيت بالمزدلفة بعد الإفاضة من عرفات كما لم أستطع المبيت بمنى، وذلك لمرض أصابنى وأنا واقف بعرفة نقلت بسببه إلى المستشفى بمكة، ووكلت بعض الحجاج فى المبيت بالمزدلفة ومنى. وفى رمى الجمرات فهل حجى صحيح؟؟ وإذا كان صحيحا فهل علىَّ هدى؟

الجـــــواب:

المبيت بالمزدلفة واجب من واجبات الحج، وليس ركنا، فلو تركه الإنسان لعذر أو لغير عذر فالحج صحيح ولكن يلزمه هدى أى ذبح شاة، والمراد بالمبيت بها الوجود ليلا، واشترط بعض الفقهاء أن يكون الحضور بعد منتصف الليل حتى لو كان زمن الحضور قليلا ولا تصح الإنابة فى المبيت بمزدلفة كما لا تصح الإنابة فى المبيت بمنى أو الوقوف بعرفة.

والمبيت بمنى واجب أيضا من واجبات الحج، لو ترك فالحج صحيح ويلزم فيه دم وهو ذبح شاة، وهذا الحكم عند الأئمة الثلاثة. أما أبو حنيفة فيقول: إن المبيت بمنى سنة من تركه فحجه صحيح ولا يلزمه شىء، وذلك بناء على حديث رواه ابن أبى شيبة عن ابن عباس رضى الله عنهما يقول: إذا رميت الجمار فبت حيث شئت.

فإذا وجد أى حاج مشقة فى المبيت بمنى ولم يبت وجب عليه الذبح عند جمهور الفقهاء، ولا يجب عند أبى حنيفة. أما من لم يجد مشقة فى المبيت بمنى وبات بمكة فالأولى أن يذبح، نزولا على رأى الجمهور، وإن كان له عذر شديد فى عدم المبيت كالعلاج فى مكة مثلا - كالصورة التى فى السؤال - فلا شىء عليه.

أما رمى الجمرات فتجوز النيابة فيه، والحج صحيح ولا يلزمه دم ولا غيره.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من فاته الوقوف بعرفة

السؤال من القارىء: زكى محمد السيد، من الكوم الأخضر بمحافظة الجيزة يقول:

اصبت بمرض شديد وانا فى مكة بعد الإحرام بالحج فلم استطع الذهاب للوقوف بعرفة، ولازمنى المرض فلم اعمل شيئا من مناسك الحج وعدت إلى بلدى، فهل يكتب لى ثواب الحج؟

الجـــــواب:

الوقوف بعرفة هو اهم ركن من اركان الحج التى لا يصح بدونها، ولذلك جاء فى الحديث الذى رواه احمد واصحاب السنن الاقتصار عليه فقال عليه الصلاة والسلام «الحج عرفة» فمن فاته الوقوف بعرفة لم يؤد الحج وليس له ثوابه، وقال العلماء: عليه ان يتحلل من الحج بعمل عمرة، اى يطوف ويسعى ويقصر شعره، وعليه قضاء الحج مع الهدى، والمريض - كما فى السؤال - كان يمكنه ان يطوف ويسعى محمولا على محفة او عربة، وما دام لم يقم بذلك وجب عليه ان يقضى الحج، وذلك لحديث رواه الدارقطنى «من ادرك عرفة ليلا فقد ادرك الحج، ومن فاته عرفة ليلا فقد فاته الحج، فليهل بعمرة وعليه الحج من قابل» اى فى العام التالى، وروى مالك فى كتابه «الموطأ» بإسناد صحيح - كما قال النووى فى شرح المهذب واشتهر ذلك ولم ينكره احد فكان إجماعا - ان هبّار بن اسود جاء يوم النحر إلى عمر رضى الله عنه فقال: ياامير المؤمنين اخطأنا العدد. فقال له عمر: اذهب إلى مكة فطف بالبيت انت ومن معك، واسعوا بين الصفا والمروة، وانحروا هديا إن كان معكم، ثم احلقوا او قصروا ثم ارجعوا، فإذا كان عام قابل فحجوا واهدوا، فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام فى الحج وسبعة إذا رجع قال صاحب «كفاية الأخيار فى فقه الشافعية» لا فرق فى الفوات بين أن يكون بتقصير كالفوات بأشغال الدنيا، او بلا تقصير كالنوم.

رمى الجمرات وسقوط بعض الشعر

السؤال من القارىء: أحمد عبدالوهاب من الحكر الجديد قليوب البلد يقول:

سقط منى بعض الشعرات اثناء الإحرام بالحج، ورميت ست حصيات فى الجمرة بدل سبعة فكيف اجبر هذا النقص؟

الجـــــواب:

الشق الأول من السؤال يجاب عنه بأن الإسلام حرم على المحرم أن يقص شعره او يحلقه حتى ينتهى من إحرامه، قال تعالى **«ولا تحلقوا رءوسكم حتى يبلغ الهدى محله»** سورة البقرة: ١٩٦ ومن خالف ذلك وجبت عليه فدية كما قال تعالى **«فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه ففدية من صيام او صدقة او نسك»** سورة البقرة: ١٩٦ يعنى من قص شعره او حلقه كان حجه صحيحا، ولكن عليه فدية، هو مخيَّر فيها بين أن يذبح شاة او يطعم ستة مساكين، لكل مسكين نصف صاع، او يصوم ثلاثة ايام. وجاء هذا البيان فى حديث رواه البخارى ومسلم، وهذه الفدية تجب فى إزالة ثلاث شعرات فاكثر وقال العلماء: يستوى فى ذلك من أزالها عمدا او سهوا ومن ازالها جاهلا. ورأى بعضهم التجاوز عن الجاهل بالحكم والناس غير المتعمد، ولكن الرأى الأول ارجح قياساً لصاحب العذر على غيره، اللهم إلا إذا سقط بدون فعله، كمرض ونحوه وعلى هذا نقول للسائل: عليك فدية واحدة مما تقدم ذكره.

والشق الثانى فى السؤال يجاب عنه بأن رمى الجمار يكون بسبع حصيات كما قال جمهور

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الفقهاء، اتباعا لفعل ـ النبى صلى الله عليه وسلم ـ لكن قال الإمام احمد: لو رمى الحاج بخمس حصيات اجزاه، كما قال عطاء بن أبى رباح من اعلام التابعين وقال مجاهد: من رمى بست حصيات فلا شىء عليه، فقد روى عن سعيد بن مالك انه قال: رجعنا فى الحجة مع النبى صلى الله عليه وسلم وبعضنا يقول: رميت ست حصيات وبعضنا يقول: رميت سبع حصيات، فلم يعب بعضنا على بعض.

ولكن راى الجمهور اقوى فمن ترك حصاة كان كمن ترك رمى الجمرات، وعليه أن يذبح هديا، ونقول لصاحب السؤال: عليك الفدية بالذبح على راى الجمهور، فإن لم تكن مستطيعا فلا شىء عليك.

نقص أشواط الطواف

السؤال من القارئ: سعيد عبدالرازق من المعتمدية بمحافظة الجيزة يقول:

بعد ان عدت إلى البلد تذكرت اننى طفت حول البيت خمس مرات ولى سبعا فماذا افعل؟

الجـــــواب:

جمهور الفقهاء على ان الطواف حول البيت يكون سبعة أشواط، وذلك لفعل النبى صلى الله عليه وسلم ولقوله «خذوا عنى مناسككم» فمن ترك شوطا منه بطل الطواف كمن ترك ركعة من الصلاة. والنبى صلى الله عليه وسلم يقول «الطواف حول البيت صلاة إلا انكم تتكلمون فيه، فمن تكلم فلا يتكلم إلا بخير» رواه الترمذى وابن حبان فى صحيحه. ولا يجبر ما ترك من الأشواط بدم، كما لا يجبر ترك الركعة من الصلاة بدم.

غير أن الإمام أبا حنيفة قال: إن ركن الطواف هو اربعة أشواط، من نقص عنها بطل وبطل الحج، اما الأشواط الثلاثة الباقية فهى من الواجبات التى لو تركت صح الطواف ووجب تقديم الهدى. وعلى هذا يكون طواف صاحب السؤال صحيحا على مذهب ابى حنيفة.

زيارة المدينة فى الحج والعمرة

السؤال: لم اتمكن من زيارة الرسول صلى الله عليه وسلم بعد اداء فريضة الحج، وذلك لضيق الوقت المخصص لنا للسفر فهل حجى ناقص وكيف أعوض هذا النقص؟

الجـــــواب:

زيارة مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم، سنة لان الثواب مضاعف كما صح فى الحديث، وكذلك زيارة قبره الشريف سنة كزيارة سائر القبور، بل هى افضل ومن لم يتمكن من زيارة المدينة فحجه صحيح إن شاء الله.

وأما ما روى «من حج ولم يزرنى فقد جفانى» فهو حديث ضعيف جاء فى شرح الزرقانى للمواهب اللدنية «ج٨ ص٢٩٨» ان هذا الحديث ذكره ابن عدى فى كتابه «الكامل» وابن حبان فى «الضعفاء» والدارقطنى فى كتاب العلل وكتاب غرائب الرواة عن مالك وآخرين كلهم عن ابن عمر مرفوعا ـ اى إلى النبى صلى الله عليه وسلم ـ ولا يصح إسناده، وعلى فرض ثبوته فإن عبارة «فقد جفانى» توهم فى ظاهرها وجوب الزيارة، لأن الجفاء أذى، وإزالته واجبه بالزيارة، ولم يقل أحد بوجوب زيارته إلا الظاهرية.

فالخلاصة ان الحج صحيح بدون زيارة الرسول صلى الله عليه وسلم، وزيارته سنة وليست واجبة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كيفيات الحج وأفضلها

السؤال من القارئة: أمل عدلى عبدالرحمن من الحلمية الجديدة بمحافظة القاهرة تقول:

نعرف أن الحج يؤدى من ثلاث كيفيات، الإفراد والقران والتمتع، فأيها أفضل؟

الجـــواب:

معلوم أن الإفراد فى الحج هو الإحرام به وحده فإذا وصل الإنسان إلى مكة طاف طواف القدوم وهو سنة ثم إن شاء سعى بعده وإن شاء لم يسع، ويستمر على إحرامه ملتزما بكل التزاماته حتى يقف بعرفة وينتهى من أعمال الحج الأخرى، وبعد الانتهاء منها يمكنه أن يحرم بالعمرة من التنعيم - مسجد عائشة - خارج مكة وليس عليه فى هذه الحالة هدى لأنه التزم بإحرامه طوال هذه المدة.

والقران هو أن يحرم بالحج والعمرة معا، ويكفى لهما طواف واحد سبعة أشواط، وسعى واحد سبعة أشواط، ويظل ملتزما بالإحرام حتى ينتهى من أعمال الحج والعمرة، وفى مقابل التخفيف عنه فى الطواف والسعى يجب عليه هدى. والتمتع هو أن يحرم بالعمرة أولا فى أشهر الحج، وبعد أن يتحلل منها بالطواف والسعى والحلق أو التقصير يباح له ما كان محظورا عليه بسبب الإحرام، ثم بعد ذلك يحرم بالحج عند التوجه إلى عرفات، وفى مقابل تمتعه بما كان محظورا عليه أثناء الإحرام يجب عليه هدى كما قال تعالى **«فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدى، فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام فى الحج وسبعة إذا رجعتم تلك عشرة كاملة، ذلك لمن لم يكن أهله حاضرى المسجد الحرام»**

سورة البقرة: ١٩٦

أما الأفضل من هذه الكيفيات فقد اختلف فيه الفقهاء، واختلافهم مبنى على اختلافهم فى حج رسول الله صلى الله عليه وسلم هل كان مفردا أم قارنا أم متمتعا، والروايات فى ذلك متعددة، فذهب الشافعية إلى أن الإفراد والتمتع أفضل من القران، ومع ذلك اختلفوا فى التفاضل بين الإفراد والتمتع، وقال الحنفية: القران أفضل من التمتع والإفراد، والتمتع من الإفراد أفضل من القران والتمتع.

ولا داعى لذكر وجهات النظر لكل هذه الآراء فهى طويلة، ومادام هناك خلاف فيترك الخيار للشخص نفسه، إن كان يريد الراحة أو يريد التعب لأن الأجر على قدر المشقة والمهم هو الإخلاص فى أية كيفية من الكيفيات.

فضائل العشر الأوائل من ذى الحجة

السؤال من القارىء: أحمد عبدالخالق أحمد من بشتيل بمحافظة الجيزة يقول:

هل يجوز صيام العشر الأول من شهر ذى الحجة، وكيف يكون ذلك واليوم العاشر يكون يوم عيد؟

الجـــواب:

العشر الأوائل من ذى الحجة لها فضلها الذى جاء فى حديث البخارى وغيره **«مامن أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله من هذه الأيام»** يعنى **أيام العشر. قالوا: يارسول الله ولا الجهاد فى سبيل الله؟ قال ولا الجهاد فى سبيل الله إلا رجل خرج بنفسه وماله ثم لم يرجع من ذلك بشىء».**

والمراد بالعمل الصالح كل قربة يتقرب بها إلى الله من صلاة وصيام وصدقة وذكر ودعاء وغير ذلك، وإن جاء فى بعض الأحاديث النص على بعض القرب، ففى رواية الطبرانى بإسناد جيد «ما

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من أيام أعظم عند الله ولا أحب إلى العمل فيهن من أيام العشر، فأكثروا فيهن من التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير» فالعمل هو الذكر، لكن جاء فى حديث غريب - أى رواه راو واحد - للترمذى قوله «يعدل صيام كل يوم صيام سنة، وقيام كل ليلة منها قيام ليلة القدر» إن الصيام إذا جاز فى هذه الأيام وكان من أفضله صوم يوم عرفة فإن الصيام لا يجوز يوم العيد لحرمة الصوم فيه، فالعمل الصالح فى هذا اليوم يكون بغير الصيام من الذبح للأضحية ومن التكبير المسنون للعيد، وبالنسبة للحجاج يكون العمل هو رمى جمرة العقبة وطواف الإفاضة والنحر وغير ذلك.

حج الزوجة

السؤال من القارئ: طلعت محمد وهدان - من ابو كبير محافظة الشرقية يقول:

هل الزوج ملزم بنفقات حج الزوجة؟

الجـــــــواب:

الزوج غير ملزم بنفقات حج الزوجة، فلها عليه الأكل والشرب والملابس والسكن والعلاج عند بعض الأئمة.

اما الحج فليس واجبا عليها مادامت غير قادرة عليه وليس على الزوج أن يتكلف نفقة حجها، فإن فعل ذلك كان مندوبا ويعد من المعاشرة من المعروف التى أمر الله بها الأزواج ، وحبب فيها النبى صلى الله عليه وسلم.

المحرم بين الحج والعمرة

السؤال من القارئ: محمد على سيد: من محافظة القاهرة يقول:

يقول بعض الناس: إن المحرم بالنسبة للمرأة فى أداء الحج يجوز بدونه ما دامت فى رفقة آمنة.. أما فى أداء العمرة فلابد من المحرم فهل هذا صحيح؟

الجـــــواب:

الحج والعمرة فى كل منهما سفر والسفر بوجه عام للمرأة جاء فيه الحديث الذى رواه البخارى ومسلم «لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر سفرا يكون ثلاثة أيام فصاعدا إلا ومعها أبوها أو أخوها أو زوجها أو ابنها أو ذو محرم منها».

فإذا كان السفر للحج أو العمرة طويلا يشترط أن يكون مع المرأة زوجها أو محرم لها، وإذا لم تجد ذلك لا يجب عليها الحج، وإن سافرت بدون ذلك كان حراما عليها وإن صح الحج والعمرة وسقطت بها الفريضة.

ولما كان الغرض من اشتراط المحرم أو الزوج وهو حماية المرأة وتوفير الأمن لها قال بعض العلماء: قد يحصل الأمن بنسوة ثقات أو امرأة ثقة تصحبها، بل قد يتوفر الأمن فلا تحتاج إلى رفقة جاء ذلك عن الإمام الشافعى وأصحابه، وذلك فى الحج الواجب أو العمرة الواجبة لأول مرة، أما النفل منهما فلابد من الزوج أو المحرم، ومثل هذا أو قريبا منه جاء فى المذاهب الأخرى.. وابن حزم فى كتابه «المحلى» رجح عدم وجوب الزوج أو المحرم فى سفر الحج.

ورأى أن المدار فى ذلك على توفر الأمن والراحة للمرأة، فإذا حصل بأية صورة من الصور وجب عليها الحج وسافرت، وقد حج نساء النبى صلى الله عليه وسلم بعد أن اذن لهن عمر بن الخطاب رضى الله عنه وبعث معهن عثمان بن عفان وعبدالرحمن بن عوف رضى الله عنهما، وكان ذلك سنة لأنهن حججن مع الرسول صلى الله عليه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وسلم.

وما يقال من أن العمرة تفترق عن الحج فى وجوب المحرم مع المراة قد يكون صحيحا على رأى من يقول: إن العمرة سنة وليست واجبة كالحج، والسنة يلزم ان يكون فيها محرم مع المراة بخلاف الفرض على ما تقدم ذكره.

من يذهبون إلى الحج بغرض التجاره

السؤال من القارئ: سراج عبدالخالق محمود من قفط بمحافظة قنا يقول:

ما حكم الدين فيمن يذهبون للحج ولكن بغرض التجارة

الجواب:

يقول الله سبحانه فى حكمة الحج الذى أذن به إبراهيم «وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ، ليشهدوا منافع لهم» الحج: ٢٧، ٢٨ ويقول سبحانه «ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم» البقرة: ١٩٨

إن المنافع التى يشهدها الحجاج كثيرة متنوعة، منافع دينية ومنافع دنيوية، ومن المنافع الدنيوية رزق أهل مكة استجابة لدعوة إبراهيم عليه السلام حينما وضع ولده إسماعيل وأمه هاجر فى الوادى الذى ليس فيه زرع، والرزق قد يكون بدون مقابل كالهدى والفداء، أو بمقابل كالبيع والشراء للهدى ولغير الهدى، ففيه نشاط تجارى دنيوى كما أن فيه نشاطا دينيا.

وابتغاء الفضل من الله فى موسم الحج بالتجارة والكسب الحلال ليس فيه حرج، وقد جاء فى سبب نزول هذه الآية ما رواه البخارى ومسلم وغيرهما عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: إن الناس فى أول الحج - أى فى الإسلام - كانوا يتبايعون بمنى وعرفة وذى المجاز - موضع بجوار عرفة - ومواسم الحج وهم حُرُم، فأنزل الله تعالى هذه الآية، وما رواه أبو داود عن ابن عباس ايضا أن الناس كانوا لا يتجرون بمنى، فأمروا أن يتجروا إذا أفاضوا من عرفات.

فالتكسب الحلال فى اثناء الموسم لا حرج فيه، بمعنى أنه لا يفسد الحج ولا يضيع ثوابه، روى أبو داود وسعيد منصور أن رجلا قال لابن عمر رضى الله عنهما: إنى رجل اكرى - أى أؤجر الرواحل للركوب - فى هذا الوجه، وإن أناسا يقولون له: إنه ليس لك حج، فقال ابن عمر: أليس تحرم وتلبى وتطوف بالبيت وتفيض من عرفات وترمى الجمار؟ قال: بلى، قال: فإن لك حجا، جاء رجل إلى النبى صلى الله عليه وسلم فسأله عن مثل ما سألتنى فسكت عنه حتى نزلت هذه الآية «ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم» البقرة: ١٩٨ فأرسل إليه وقرأ عليه هذه الآية وقال «لك حج» وما رواه البيهقى والدارقطنى أن رجلا سأل ابن عباس: أؤجر نفسى من هؤلا القوم فأنسك معهم المناسك ألِىَ أجر؟ فقال له: نعم «**أولئك لهم نصيب مما كسبوا**» البقرة: ٢٠٢

تبين هذه المأثورات أن الذين يحجون ويزاولون أعمالا تجارية حجهم صحيح غير فاسد، ولا تجب عليهم اعادته وتسقط عنهم الفريضة اما الثواب فظاهر هذه الآثار أن الله لا يحرمهم منه، ولكن يجب مع ذلك مراعاة الحديث الصحيح «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرىء ما نوى» وإذا تعددت النيات فى عمل صالح يمكن أن يرتبط الثواب بما غلب من هذه النوايا، والأمر كله لله من قبل ومن بعد وهو سبحانه عليم بذات الصدور.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المفلحون» الحشر ٩.

وقوله صلى الله عليه وسلم: « **واحب للناس ما تحب لنفسك**» قوله صلى الله عليه وسلم: «**للناس**» أى عامة الناس ليدخل فيه كل آدمى ولو كان غير مسلم وحبه لغير المسلم أنه يحب له الانخراط فى سلك الإسلام والمسلمين والبعد عن الكفر والضلال ليسعد فى أخراه وفى دنياه ومع المسلم فإنه يمثل معه القوة التى تحمى الذمار وتصون الديار وتحبط أحابيل الأشرار وترد عدوان البغاة الفجار وذلك لا يتحقق إلا إذا سرى الأمن فى ربوع الأمة وصلح أمر أبنائها والتفت على الخير أفئدتهم وكل يحب للغير من السعادة والرخاء ما يحب لنفسه بهذا يتحقق الرخاء الإنسانى العام والإخاء الإسلامى الخالص وتبلغ الأمة ذروة القوة والعزة فى الحياة.

الفطرة والإسلام

وقوله صلى الله عليه وسلم فى ختام الحديث: «**ولا تكثر الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب**» نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الإغراق فى الضحك والاسترسال فيه، والضحك قد يكون سببه العجب أو السخرية ومن المعلوم أن النوع الثانى مذموم قليله وكثيره، وقد نبه عنه القرآن فى قوله: «**ياأيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن**» (الحجرات ١١) ومنه قوله سبحانه: «**فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا**» وأما إذا كان انفعالا لأمر أثار ما لم يكن يتوقعه من قول أو فعل فإن الإسلام لم يحارب فيه أمرا غريزيا فى خلقه ولكنه فقط نهى عن الإسراف فيه شأنه فى كل عمل مباح كالأكل والشرب وغيرهما. وإذا كان النهى عن الإسراف لحكمة فى المنهى عنه فإن الإسراف فى الضحك فيه إهدار لأغلى ثروة لدى الإنسان وهى عمره فيما لا يفيد دينا ودنيا فإنه «**ما من يوم تطلع شمسه إلا نادى مناديه ياابن آدم أنا خلق جديد وعلى عملك شهيد فاغتنمنى فإنى لا أعود إلى يوم القيامة**» كما قد يكون بلا سبب فهو فى الجد ضاحك وفى الهزل ضاحك لا يبالى أن يذهب هذا بوقاره واحترامه فى المجتمع أو يهدد من قيمته بين الناس فهو لا يحترم نفسه حتى يحترم غيره وقد قيل:

من يهن يسهل الهوان عليه
مالجرح بميت إيلام

كما قيل:

إذا أنت لم تعرف لنفسك حقها
هوانا بها كانت على الناس أهونا

ولقد كان صلى الله عليه وسلم ضحكه التبسم الذى يعطى البشاشة فى الوجه وادخال السرور على الغير وقد رتب النبى صلى الله عليه وسلم على كثرة الضحك موت القلب حسا فكثيرا ما سمعنا عمن مات نتيجة استغراقه فى الضحك بالسكتة القلبية. أو بموته معنويا حيث يقسو القلب من الغفلة ويسوء الطبع ويفقد حظه من الخلق الكريم الذى هو زينة المؤمنين وحلية الصالحين.

• • •

وبعد فما أجمل الاعتدال فى كل شىء وما أعظم أن نتأسى بهدى نبينا ،وربنا يقول: «لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا» (سورة الأحزاب آية ٢١)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مع القراء

يحرره حسين السكرى

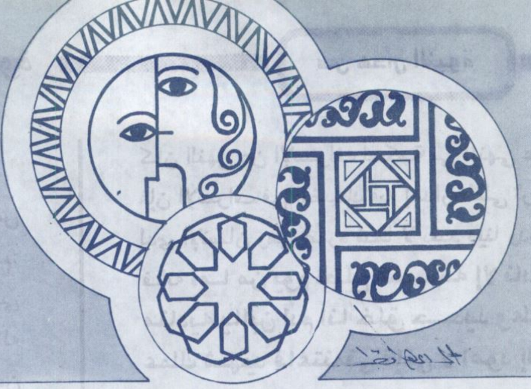

من لوازم الحب

للقارىء/ سعد عمر احمد عمر ـ الشيخية ـ قفط ـ قنا

يروى أن الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ مرض ذات يوم ولزم الفراش من شدة المرض، فعلم أبوبكر الصديق ـ رضى الله عنه ـ بذلك، فذهب إليه لكى يعوده، فلما رأى أبو بكر ذلك حزن حزنا شديدا ومرض لمرض الرسول ـ صلى الله عليه وسلم، فلما شفى الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ وافتقد أبا بكر سأل عنه، فعرف بمرضه فذهب إليه يعوده، فلما رآه أبو بكر قام من فراشه مسرعا نحو الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ فقالوا له: لقد كنت مريضا منذ قليل لا تحرك ساكنا من شدة المرض، فقال:

مرض الحبيب فزرته

فمرضت من حزنى عليه

وشفى الحبيب فزارنى

فشفيت من نظرى إليه.

●●●

لم تكن العلاقة بين الصدّيق ـ رضى الله عنه ـ والرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ تقوم على الصداقة والصدق فقط، بل كانت لها أبعاد أعمق من هذا بكثير، فقد كانت تقوم على الحب والتفانى والبذل بالروح والمال والعطاء فى كل موقف من المواقف الكريمة التى طالما وقفها الصدّيق حبا فى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وإيمانا به وحرصا عليه وتصديقا لكل ما جاء به.

أعوان إبليس

للقارىء/ عماد عبدالعال ـ مدرس العلوم البيولوجية ـ ابو تيج ـ اسيوط

يقول تعالى: «قال فبما اغويتنى لأقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين» [الأعراف ١٦، ١٧].

إن إبليس الملعون كان وما زال ويبقى إلى الوقت المعلوم يغوى البشر ويجتهد هو وجنوده شياطين الجن فى ذلك، من موقع العدو ومن رصيف الحياة يركب كل منا قاطرة (الموت) فى الموعد المقدور ليصل إلى الآخرة، فمن عصى الشيطان الصاغر الرجيم، كان فى رحمة الله، اما المتخذين إبليس وليا، فقد صدق عليه ظنه، «ولا تجد أكثرهم شاكرين» اللهم ربنا جنبنا شياطين الجن والإنس، وخيب فينا ظن إبليس الملعون.

●●●

قامت هذه العداوة بين إبليس اللعين وبين بنى البشر من لدن آدم ـ عليه السلام ـ حينما أجج إبليس العداوة بين آدم وحواء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وغواهما للأكل من الشجرة، ومن يومها وإبليس ينفخ فى نيران العداوة والغواية. ويترصد الناس فى كل طريق، وقد اتخذ له أعوانا من ابنائه ومن بنى البشر للقيام بهذه المهمة البغيضة، فمن استطاع ان يحصن نفسه منه ومن أعوانه نجا ومن زلت قدمه سقط فى بئر الحرمان.

قوة المسلمين

للقارىء /عماد ميزار عبدالعظيم جابر - الفيوم - قرية الأعلام

قال الله تعالى - : «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا يعلمونهم الله يعلمهم، وما تنفقوا من شىء فى سبيل الله يوف إليكم وانتم لا تظلمون» (الأنفال/ ٦٠).

تلا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - هذه الآية على المنبر وحث الناس على العمل بها وقال: **الا إن القوة الرمى ثلاث مرات** - رواه مسلم ٢٥١٤. عن عقبة بن نافع، وقال - صلى الله عليه وسلم - حاثا امته على القوة والشجاعة والتدريبات العسكرية ووسائلها: **ارموا واركبوا، وإن ترموا احب إلى من ان تركبوا** رواه أحمد والبيهقى، وقال - عليه الصلاة والسلام - : **(إذا تبايعتم بالعينة، واخذتم اذناب البقر، ورضيتم بالزرع، وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلا لا يرفعه حتى تراجعوا دينكم)** حديث صحيح رواه أبو داود رقم ٣٤٦٢.

فقد اخبر الرسول - صلى الله عليه وسلم - ان الناس إذا اشتغلوا بالدنيا وانكبوا على أسبابها، وأهملوا الاستعداد للجهاد واخذ الحذر من عدوهم، وقع فى قلوبهم الجبن والوهن والضعف وسلطت عليهم الأعداء، وقد وقع ما اخبر به النبى - صلى الله عليه وسلم - فعلى المسلمين أن يتوبوا إلى ربهم ويستدركوا أمرهم ويستعدوا لعدوهم بكل ما استطاعوا من قوة .

●●●

القوة البدنية والروحية والمادية والعسكرية متوفرة لدى المسلمين فى شتى الأنحاء ولكن التردد يسيطر على الغالبية العظمى، وقد ادرك عدوهم هذا منهم فاخذ يبادلهم المشاورات والمفاوضات والمناورات والمحاورات ويقدم لهم الآمال العريضة، فلعل حبال الآمال لا تطول بهم ويفطنوا إلى تلك الألاعيب البهلوانية من جانب الأعداء حتى لا تصل بهم الأمور إلى طريق مسدود، والآن ألمح فى الأفق انتفاضة عربية قوية تهز أرجاء الأفق وتبشر بالفرج القريب.

أوائل

للقارىء/ عاطف سالم إسماعيل - إدارة فاقوس البيطرية - شرقية

اول من آمن من الرجال هو: أبو بكر الصديق - رضى الله عنه.

اول من وصف بأمير المؤمنين هو عمر بن الخطاب - رضى الله عنه.

اول من رمى بسهم فى الإسلام هو سعد بن ابى وقاص - رضى الله عنه.

اول من آمن من النساء هى السيدة خديجة - رضى الله عنها.

اول من آمن من الصبيان هو الإمام على بن ابى طالب - كرم الله وجهه.

اول من جهر بالقرآن هو عبدالله بن مسعود - رضى الله عنه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اول شهيدة فى الإسلام هى سمية أم عمار بن ياسر

اول طبيبة فى الإسلام هى رفيدة الأسلمية.

●●●

اول من اقام مائدة الرحمن هو سعد بن عبادة.

اول مولود فى الإسلام هو عبدالله بن الزبير.

اول شهيد فى غزوة احد هو عبدالله بن حزام.

اول من كسا الكعبة من نساء مصر هى شجرة الدر.

اول من كتب التاريخ الهجرى عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - وهو أول من أنشأ بيت مال المسلمين، وأول من أوجد نظام الحسبة والشرطة، وأول من أدخل نظام البريد فى الدولة الإسلامية.

اول من خلع نعليه عند دخول الكعبة هو الوليد ابن المغيرة، فخلع الناس نعالهم بعد ذلك.

اول من تكلم بالعربية هو سيدنا إسماعيل - عليه السلام -

اول عالم عربى اشتغل بالكيمياء هو جابر بن حيان.

●●●

هؤلاء الأوائل قد سبقوا غيرهم بما قدموه للبشرية من اعمال نافعة كانت علامة مضيئة فى طريق البذل والفداء والتضحية ورفع راية الإسلام، فقد كانت كل أعمالهم ترمز للخير والفضيلة وغرس مبادىء القيم، والعمل لصالح الإسلام والمسلمين فى كل مكان

ويبقى الأمل الوحيد

للقارىء/ اسامة على مقبل - أولاد يزيد - القورين - الشرقية

داب كثير من أولى البصيرة الفاسدة والمعرفة الكاسدة على العزف على وتر مشوش، فلا هو يطرب السامعين ولا يريحهم من نشازه، فقد بثوا روح الانهزامية فى الأمة الإسلامية، وهذا يثبط النفوس ويملأها باليأس، فقد قالوا: لا عودة للإسلام سيدا حتى تقوم الساعة، ومن ثم اتبعوا الغرب وتنصلوا من الإسلام، ولو علموا أنها سنة الحياة ما فعلوا ذلك، **«تلك الأيام نداولها بين الناس»** (آل عمران ١٤٠)، والسبب الأول فى تخلفنا هو ابتعادنا عن نهج العزة والكرامة، فإذا عادت أمتنا لمنهجها عاد الإسلام أقوى مما كان، يملأ الأرض عدلا بعد أن ملئت ظلما وجورا، يقول الرسول - صلى الله عليه وسلم - : **(ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله هذا الدين بعز عزيز أو بذل ذليل، عزا يعز الله به الإسلام وأهله، وذلا يذل الله به الكفر وأهله)** رواه الطبرانى عن قتادة.

●●●

الأمل مازال باقيا ما بقيت الحياة على وجه الأرض، والله - سبحانه - تكفل بالحفاظ على دينه ورسالته، ومهما بلغت قوة الغاشمين والظالمين وأعداء الإسلام فإن كيدهم غثاء كغثاء الإبل؛ لأن الله - تعالى - غالب على أمره ولن تعجزه هذه الطغمة الفاسدة من أتباع الشيطان، ولا أظن أن المسلمين فى غفلة أو سبات عميق.

المؤمن لا يكذب أبدا

للقارىء/ خيرى محمد إبراهيم أبو الروس - إمام وخطيب مسجد العريض - بلقاس - دقهلية

الكذب رذيلة من الرذائل، وهو الإخبار عن الشىء بخلاف الحقيقة، والصدق والكذب يتصارعان فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القلب حتى يخرج أحدهما الآخر، والمؤمن يكون صادقا ولا يكذب أبداً، ولقد سأل النبى - صلى الله عليه وسلم - عن ذلك فقيل له: هل يزنى المؤمن؟ فقال: «نعم» قيل: ،وهل يسرق المؤمن؟ قال: «نعم» وقيل: وهل يكذب المؤمن؟ قال: «لا» (رواه ابن عبدالبر، وابن أبى الدنيا، وكان السائل هو الصحابى الجليل أبو الدرداء - رضى الله عنه) وقد يقع المؤمن فى بعض الكبائر ثم يتوب ويرجع إلى ربه ومولاه، وإن كانت هذه الكبائر تنتقص من الإيمان، فلا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن، ولكن المؤمن لا يكذب ابدا، ولقد أمرنا الحبيب المصطفى - صلى الله عليه وسلم - بالصدق وحثنا عليه فقال: **(عليكم بالصدق فإن الصدق يهدى إلى البر، وإن البر يهدى إلى الجنة، وإياكم والكذب، فإن الكذب يهدى إلى الفجور، وإن الفجور يهدى إلى النار)** متفق عليه.

●●●

يختلف الكذب عن سائر المنكرات فى أن ضرره يقع على صاحبه وعلى غيره من الناس، ولهذا يكون ضرره عظيما، ووقعه على النفس البشرية أليما، فقد يتسبب فى بعض المشاكل التى تودى بالأسر والأفراد، وقد يؤدى إلى ضياع الحقوق وغير ذلك من الأمور الجسام، ولهذا لا يتصف المؤمن بالإيمان إلا إذا كان صادقا يعرف حق الله والناس.

شيخ العلماء

للقارىء/ ايمن عبدالسلام محمود عطية - المنوفية - منوف - دبركى

الإمام مالك بن انس هو شيخ العلماء وأستاذ الأئمة، ولد سنة ٩٣ من الهجرة، وأخذ عنه العلم كثيرون، منهم الإمام الشافعى - رضى الله عنه -، وكان الإمام مالك - رضى الله عنه - يعظم العلم والدين، حتى إنه كان إذا أراد أن يحدث توضأ وجلس على صدر فراشه وسرّح لحيته واستعمل الطيب وتمكن من الجلوس فى وقار وهيبة ثم حدث، فقيل له فى ذلك: فقال: أحب أن أعظم حديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم.

وقال الشافعى: إذا ذكر العلماء فمالك النجم، وقال: إذا جاء الحديث عن مالك فاشدد يديك منه.

ومن حبه لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنه كان يرفض ركوب الدواب بالمدينة المنورة، مكان قبر الرسول - صلى الله عليه وسلم -، فلما سئل فى ذلك؟، قال: أنا استحيى من الله - تعالى - أن أطأ تربة فيها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بحافر دابة، ومات الإمام مالك سنة ١٧٩ من الهجرة عن ستة وثمانين عاما ودفن بالبقيع - رضى الله عنه -

●●●

كان الإمام مالك يعرف للعلم قيمته، وللعلماء قدرهم وهيبتهم، ومن هنا كان التزامه بالوضوء واعتداله فى جلسته واستعمال الطيب إذا أراد الحديث، حتى لا ينفر منه احدا وحتى يشعر الناس بالراحة وهم فى مجلسه، ناهيك عن حبه الزائد لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - وتعظيمه للتراب الذى يغطى أرض مدينة الرسول - عليه الصلاة والسلام.

وزير خير من أمير

للقارىء/ رزق شلقامى حميدة محمد - زاوية الجدامى - مغاغة - المنيا

أتى أصحاب النبى - صلى الله عليه وسلم - عليا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ـ كرم الله وجهه ـ فقالوا: إن هذا الرجل قد قتل، يريدون (عثمان بن عفان) ـ رضى الله عنه ـ، ولا نجد اليوم أحدا أحق بهذا الأمر منك، لا أقدم سابقة، ولا أقرب من رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فقال على ـ رضى الله عنه ـ (لا تفعلوا فإن أكون وزيرا خير من أكون أميرا، فقالوا: لا والله، ما نحن بفاعلين حتى نبايعك، قال على: ففى المسجد، فإن بيعتى لا تكون خفيا ولا تكون إلا عن رضا المسلمين، فقال عبدالله بن العباس ـ رضى الله عنه ـ: فلقد كرهت أن يأتى المسجد مخافة أن يشغب عليه، وأبى هو إلا المسجد، فلما دخل المهاجرون والأنصار بايعوه ثم بايعه الناس.

●●●

وهل هناك أجدر وأحق من الإمام على ـ كرم الله وجهه ـ بالمبايعة والإمارة بعد الأئمة الذين سبقوه؟ فقد كانوا جميعا أصحاب سبق فى خدمة الإسلام والمسلمين، ومواقفهم الخالدة فى رفع راية الإسلام لا تنسى أبد الدهر، فقد كان لكل منهم مآثره وأفضاله ومواقفه الكريمة الخالدة ـ رضوان الله عليهم جميعا.

حول العزة

للقارىء / يحيى السيد النجار ـ دمياط ـ ش الحزاوى

فى الكتاب الكريم مواضيع عديدة حول العزة، فهناك سحرة فرعون، وقد جاؤا مغترين بعزة فرعون الزائلة، يقول ـ تعالى ـ: **«فألقوا حبالهم وعصيهم وقالوا بعزة فرعون إنا لنحن الغالبون»** (الشعراء ٤٤)، ولكن ماذا كانت النتيجة وقد ظنوا أنهم تحصنوا؟

فقال الله ـ سبحانه ـ: **«فألقى موسى عصاه فإذا هى تلقف ما يأفكون فألقى السحرة ساجدين»** (الشعراء ٤٥ . ٤٦)، وقال الكفرة لشعيب ـ عليه السلام ـ قول الله ـ تعالى ـ: **«ولولا رهطك لرجمناك وما أنت علينا بعزيز»** (هود ٩١) وأنكر شعيب عليهم ذلك حيث قال الله ـ سبحانه ـ: **«قال ياقوم أرهطى أعز عليكم من الله»** (هود/ ٩٢)، والعزة فى القرآن وصف قوة واقتدار وغلبة وسيطرة، وذلك لقدرة الله ـ عز وجل ـ فالله ـ تعالى ـ يقول: **«إن ربك هو القوى العزيز»** (هود ٦٦)، وقوله ـ سبحانه ـ: **«ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز»** (الحج ٤٠) وقوله عز وجل: **«كتب الله لأغلبن أنا ورسلى إن الله قوى عزيز»** (المجادلة ٢١).

وقد آن للإنسان أن يعى كلمات الله ـ جل وعلا ـ بوصف العزيز والحكيم والعزة مقرونة بالحكمة والحكمة موطن إنصاف وإحسان، يقول ـ سبحانه ـ: **«فاعلموا أن الله عزيز حكيم»** البقرة ٢٠٩، فما أجمل العزة التى تحتاج إلى علم وبصيرة، والتاريخ المعاصر يشهد غياب الفعل العربى فى بعض مجالات الحياة، وكشف العلم والبصيرة يحققان مقومات النهوض وبناء الوحدة فى تكامل السياسات.

●●●

العزة مطلب عزيز ينشده جميع الناس وقد يظفر به البعض، ولكنهم لا يستطيعون الحفاظ عليه، والعزة ـ كما نعلم. لله وحده جلت قدرته، وإذا كان الفعل العربى قد غاب فى بعض مجالات الحياة لفترة من الزمن فإن الأيام المعاصرة تشهد صحوة عظيمة لها أثرها الفعال، وربما كانت هذه الصحوة المباركة باكورة طيبة لالتئام الشمل وجمع الشتات وتضافر الجهود وخلق المناخ المناسب لما تصبوا إليه النفوس.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بريد التعارف

أهلاً

إعداد : محمد سيد أحمد

■ الحج هو قصد مكة، لأداء عبادة الطواف والسعى والوقوف بعرفة وسائر المناسك استجابة لأمر الله وابتغاء مرضاته لقوله تعالى: «ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غنى عن العالمين» وهو أحد أركان الإسلام الخمسة، وقد وصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم بانه «جهاد الكبير والضعيف والمرأة».

الاســم: إسماعيل جابر عبدالله الجندى
الســن: ٣٦ عاماً
المهنــة: ليسانس لغة عربية
العنــوان: سوهاج - الصلعا

الاســم: زبدى بن حاج داود (ماليزى)
الســن: ٢٥ سنة
المهنــة: طالب
الهــواية: قراءة القرآن
العنــوان: بيت الطلبة الكلنتنين رقم ٢٢ شارع البرامكة - الحى السابع - مدينة نصر

الاســم: ذو القفرى ابن عبدالغنى بن عمر
الســن: ٢٣ سنة
المهنــة: طالب
العنــوان: رقم ٣ عمارة ١ الحى السابع مدينة نصر

■ عن جابر رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «رحم الله امرءاً سمحاً إذا باع سمحاً إذا اشترى سمحاً إذا اقتضى».

■ وروى الطبرانى عن جابر رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أدى زكاة ماله ذهب عنه شره».

الاســم: توان عبدالله بن توان جعفر ماليزى
الســن: ٢٩ سنة
المهنــة: طالب
الهــواية: قراءة القرآن الكريم
العنــوان: رقم ٧ أبو القاسم المهدى الحى السابع مدينة نصر

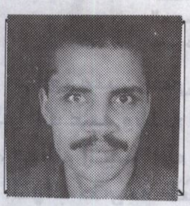

الاســم: محمد فيصل بن صعيدى (ماليزى)
الســن: ٢٣ سنة
المهنــة: طالب بكلية الشريعة
الهــواية: السياحة والاطلاع
العنــوان: ٢٢ شارع البرامكة الحى السابع مدينة نصر القاهرة

الاســم: نور حليم بن إسماعيل
الســن: ٣٢ سنة
المهنــة: طالب بكلية اصول الدين
العنــوان: ٢٢ ش البرامكة الحى السابع مدينة نصر القاهرة

الاســم: طارق عبدالرحمن العريباوى
الســن: ٣١ سنة
المهنــة: مندوب مبيعات
العنــوان: زفتى شارع سعد زغلول - الغربية

الاســم: حسين عبدالغفار حسين الفقى
الســن: ٢٣ سنة
المهنــة: محفظ قرآن وخطيب
الهــواية: قراءة القرآن والإطلاع
العنــوان: الحجايزه - السنبلاوين - دقهلية

■ من محظورات الإحرام.. تغطية الرأس وحلق الشعر، وقص الأظافر، واستخدام الطيب - العطر - وجماع النساء حتى التقبيل بشهوة، ولبس المخيط - الثوب، والتعرض لصيد البر أو قطع الشجر والمخاصمة والجدال بالباطل مع الرفقه ويحرم على المرأه تغطية الوجه واليدين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

■ قال أبو موسى الأشعرى رضى الله عنه: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا ورجلان من بنى عمى فقال أحدهما: يارسول الله أمِّرنا على بعض ما ولاك الله عز وجل، وقال الآخر مثل ذلك فقال صلى الله عليه وسلم: «إنّا والله لا نولى أحداً يسأله أو أحداً حرص عليه».

الاسم: محمد على محمد على
السن: ٢١ سنة
المهنة: طالب بالمعهد الفنى الصناعى ش الصحافة
الهواية: الابتهالات

الاسم: سامح محمد عبدالعال عبدالرحمن
السن: ١٨ سنة
المهنة: طالب
الهواية: الرسم
العنوان: سوهاج - إدفا - نجع الغوانم

الاسم: صلاح محمد إبراهيم
السن: ٣٠ سنة
المهنة: محاسب بمترو الأنفاق
العنوان: كفر الأشراف - الزقازيق - شرقية

روى ابن جريج عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «هذا البيت - يقصد البيت الحرام - دعامة الإسلام فمن خرج يؤم هذا البيت من حاج أو معتمر كان مضموناً على الله إن قبضه أن يدخله الجنة ، وإن رده إلى أهله رده بأجر وغنيمة»

الاسم: عبدالرحمن احمد امين احمد
السن: ٢١ سنة
المهنة: طالب بكلية الطب البيطرى
العنوان: الإسماعيلية حى السلام

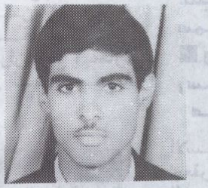

الاسم: خالد هاشم خلف هاشم
السن: ٢٣ سنة
المهنة: ليسانس اصول الدين
الهواية: الثقافة العامة
العنوان: سوهاج - المنشاة - العسيرات - الشيخ دفع بجوار مسجد العوارف

الاسم: على إسماعيل على مصطفى
السن: ١٨ سنة
المهنة: مدرس
الهواية: كرة القدم
العنوان: كفر الشرقيين - دقهلية

■ عن عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خذوا من الأعمال ما تطيقون، فوالله لا يمل الله حتى تملوا» أى أن الله لا يقطع الثواب حتى تقطعوا العبادة.

الاسم: حامد محمد محمد أحمد سعد الله
السن: ٢٠ سنة
المهنة: طالب - كلية الدراسات الإسلامية
الهواية: الاطلاع الدينى والثقافى

الاسم: طه على حسن شعبان
السن: ٤٠ سنة
المهنة: مدرس - وخطيب مسجد
الهواية: قراءة الكتب الدينية
العنوان: بطورس أبو حمص بحيرة

تعارف منبر الإسلام

الاسم :......................
الهواية :......................
العنوان :......................

ترجو المجلة من قرائها فصل الكوبون المجاور وملء بياناته وإرفاق الصورة به وإرساله إلينا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مواقيت الصلاة

مواقيت الصــــلاة لشهر ذى القعدة لسنة ١٤١٧هـ مارس وأبريل ١٩٩٧م

الأيام	ذو القعدة ١٤١٧هـ	مارس ١٩٩٧م	الفجر		شروق		الظهر		العصر		المغرب		العشاء	
			ق	س	ق	س	ق	س	ق	س	ق	س	ق	س
الأحد	١	١٠	٤٥	٤	١١	٦	٥	١٢	٢٨	٣	_	٦	١٧	٧
الاثنين	٢	١١	٤٣	٤	١٠	٦	٥	١٢	٢٨	٣	١	٦	١٨	٧
الثلاثاء	٣	١٢	٤٢	٤	٩	٦	٥	١٢	٢٨	٣	١	٦	١٨	٧
الأربعاء	٤	١٣	٤٢	٤	٨	٦	٤	١٢	٢٨	٣	٢	٦	١٩	٧
الخميس	٥	١٤	٤٠	٤	٦	٦	٤	١٢	٢٩	٣	٣	٦	٢٠	٧
الجمعة	٦	١٥	٣٩	٤	٥	٦	٤	١٢	٢٩	٣	٣	٦	٢٠	٧
السبت	٧	١٦	٣٧	٤	٤	٦	٤	١٢	٢٩	٣	٤	٦	٢١	٧
الأحد	٨	١٧	٣٦	٤	٣	٦	٣	١٢	٢٩	٣	٤	٦	٢٢	٧
الاثنين	٩	١٨	٣٥	٤	١	٦	٣	١٢	٢٩	٣	٥	٦	٢٢	٧
الثلاثاء	١٠	١٩	٣٣	٤	_	٦	٣	١٢	٣٠	٣	٦	٦	٢٣	٧
الأربعاء	١١	٢٠	٣٢	٤	٥٩	٥	٢	١٢	٣٠	٣	٦	٦	٢٤	٧
الخميس	١٢	٢١	٣١	٤	٥٨	٥	٢	١٢	٣٠	٣	٧	٦	٢٤	٧
الجمعة	١٣	٢٢	٣٠	٤	٥٧	٥	٢	١٢	٣٠	٣	٨	٦	٢٥	٧
السبت	١٤	٢٣	٢٨	٤	٥٥	٥	١	١٢	٣٠	٣	٨	٦	٢٦	٧
الأحد	١٥	٢٤	٢٧	٤	٥٤	٥	١	١٢	٣٠	٣	٩	٦	٢٧	٧
الاثنين	١٦	٢٥	٢٦	٤	٥٣	٥	١	١٢	٣٠	٣	٩	٦	٢٧	٧
الثلاثاء	١٧	٢٦	٢٤	٤	٥٢	٥	١	١٢	٣٠	٣	١٠	٦	٢٨	٧
الأربعاء	١٨	٢٧	٢٣	٤	٥٠	٥	_	١٢	٣٠	٣	١١	٦	٢٩	٧
الخميس	١٩	٢٨	٢٢	٤	٤٩	٥	_	١٢	٣٠	٣	١١	٦	٢٩	٧
الجمعة	٢٠	٢٩	٢٠	٤	٤٨	٥	_	١٢	٣٠	٣	١٢	٦	٣٠	٧
السبت	٢١	٣٠	١٩	٤	٤٧	٥	٥٩	١١	٣٠	٣	١٢	٦	٣١	٧
الأحد	٢٢	٣١	١٨	٤	٤٦	٥	٥٩	١١	٣٠	٣	١٣	٦	٣١	٧
الاثنين	٢٣	١ أبريل	١٦	٤	٤٤	٥	٥٩	١١	٣٠	٣	١٤	٦	٣٢	٧
الثلاثاء	٢٤	٢	١٥	٤	٤٣	٥	٥٨	١١	٣٠	٣	١٤	٦	٣٣	٧
الأربعاء	٢٥	٣	١٤	٤	٤٢	٥	٥٨	١١	٣٠	٣	١٥	٦	٣٤	٧
الخميس	٢٦	٤	١٢	٤	٤١	٥	٥٨	١١	٣٠	٣	١٥	٦	٣٤	٧
الجمعة	٢٧	٥	١١	٤	٤٠	٥	٥٨	١١	٣٠	٣	١٦	٦	٣٥	٧
السبت	٢٨	٦	١٠	٤	٣٨	٥	٥٧	١١	٣٠	٣	١٧	٦	٣٦	٧
الأحد	٢٩	٧	٨	٤	٣٧	٥	٥٧	١١	٣٠	٣	١٧	٦	٣٧	٧

مطابع الأهرام بكورنيش النيل

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

محتويات العدد

الموضوع	الكاتب	الصفحة
■ كلمة التحرير	ضيوف الرحمن - ملف عبدة الشيطان	١
■ حديث الشهر - لبيك اللهم لبيك	بقلم رئيس التحرير	٢
■ القرآن وعلومه		٥
● نظرات فى آيات من سورة البقرة	الإمام الأكبر الدكتور محمد سيد طنطاوى	٦
■ دراسات فى السنة المطهرة		١٧
● من هدى النبوة فى بناء المجتمع	فضيلة الشيخ إبراهيم الدسوقى	١٨
■ الفقه والتشريع		٢٧
● حكم الشريعة الإسلامية فى المخدرات	المستشار طه الصديق محمد دنانة	٢٨
● التشخيص الإسلامى لمشكلة الفقر وعلاجها	الدكتور محمد شوقى الفنجرى	٣٨
■ الحج فريضة وجهاد		٤٧
● كيف تحج وتعتمر؟	الإمام الراحل الشيخ جاد الحق على جاد الحق	٤٨
● فريضة الحج	الدكتور أحمد عمر هاشم	٥٨
● الحج إلى بيت الله	الدكتور محمد عبدالسميع جاد	٦٣
● يوم عرفة	صلاح أحمد الطنوبى	٦٧
● رمى الجمار أحكامه وآثاره	دكتور محمد نبيل غنايم	٧١
● أصحاب الفيل وحماية الله لبيته	فـؤاد هـيبة	٧٤
● مع الحجاج ..شعر	محمد التهامى	٧٧
● الحج والتاريخ ..شعر	دكتور عبدالغفار هلال	٧٨
■ شخصيات إسلامية		٧٩
● على حسن عبدالقادر	الدكتور محمود حمدى زقزوق	٨٠
■ الدعوة والدعاة		٨٣
● الحج فلسفة وتاريخ	الدكتور عبدالصبور مرزوق	٨٠
■ ملف عبدة الشيطان ضحايا أم جناه؟		٨٩
● يابنى لا تعبد الشيطان	رئيس التحرير	٩٠
● فى قضية عبدة الشيطان	الدكتور أحمد فتحى سرور	٩١
● مسئولية الأسرة وأجهزة الإعلام	الدكتور محمد سيد طنطاوى	٩٢
● هذه ضوابط الردة وأركانها	الدكتور نصر فريد واصل	٩٣
● ظاهرة فجة لا أساس لها	الدكتور أحمد عمر هاشم	٩٤
● عبادة الشيطان ضلالة وافدة	الأنبا موسى	٩٧
● شباب مصر وعبادة الشيطان	الدكتور أحمد شلبى	١٠٠
● القضية وتفكك الأسرة	الدكتور نبيه العلقامى	١٠٣
● كيف نحمى شبابنا من الانحراف ؟	الدكتور عبدالله شحاته	١٠٦
● مسئولية الأسرة فى بناء الفرد والمجتمع	الدكتوريحيى الرخاوى	١١٠
● القضية «والتقاليع» الشاذة	الدكتور يسرى عبدالمحسن	١١٣
● القضية وإدمان المخدرات	الأنبا بسنتى	١١٥
● دور الأسرة فى مواجهة التطرف والضياع	الدكتورة نبيلة رسلان	١١٦
■ اخبار العالم الإسلامى	إعـداد منير بـيومى	١١٧
● تطـوف	إعداد ابو سليمان صالح	١٢٣
■ انت تسال والفقيه يجيب	فضيلة الشيخ عطية صقر	١٢٨
● مع القراء	يحرره حسين السكرى	١٣٦
● بريد التعارف	إعداد محمد سيد أحمد	١٤١
■ مواقيت الصلاة		١٤٣
■ محتويات العدد		١٤٤

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من إصدارات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

سلسلتا

قضايا إسلامية
تصدر غرة كل شهر هجرى

دراسات إسلامية
تصدر منتصف كل شهر هجرى

الإستشراق
فى ميزان الإسلام
للدكتور محمد إبراهيم الفيومى

الصوم تربية وجهاد
للدكتور محمد عبدالله دراز

مصر والأديان السماوية الثلاثة
للدكتورة نعمات أحمد فؤاد

من قضايا الفكر الفلسفى الإسلامى
للدكتور محمد البهى

حقوق الإنسان فى الإسلام
للدكتور على عبدالواحد وافى

دنيا وآخرة
للدكتور فتحى مرعى

يسر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية أن يقدم للقارىء المسلم دراسة وافية حول أهم القضايا الإسلامية وأحوال المسلمين فى العالم تلبية لرغبة الكثير من القراء فى مصر والعالم الإسلامى

يشرف على إصدارها

الأستاذ الدكتور محمود حمدى زقزوق
وزير الأوقاف رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
الأستاذ الدكتور محمد إبراهيم الفيومى
أمين عام المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

مطابع الأهرام بكورنيش النيل

يسر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

أن يزود المكتبة الإسلامية والقارىء المسلم فى جميع أنحاء العالم الإسلامى بأمهات الكتب التى صدرت عن المجلس ومنها:

أمهات كتب التراث الإسلامى

- الأحاديث القدسية مع تعليق كبار العلماء
- صحيح البخارى الأجزاء من ١: ١١
- سبل الهدى والرشاد الأجزاء من ١: ١١
- السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار الأجزاء من ١: ٤
- المقتضب للمبرد الأجزاء من ١: ٤
- الوجوه والنظائر الأجزاء ١: ٢
- مختصر سيرة ابن هشام الأجزاء ١: ٢
- بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز الأجزاء من ١: ٦
- المعلم بفوائد مسلم الأجزاء ١: ٢
- إخلاص الناوى من ١: ٤

المصحف الشريف

- المصحف الشريف طباعة المجلس ٢ لون بصمة ذهب
- المنتخب فى تفسير القرآن الكريم «مجلد فاخر»
- المصحف المعلم ٣٨ شريطا للشيخ محمود
- المصحف المرتل ٢٢ شريطا للشيخ محمود خليل الحصرى
- المصحف المجود ٦٠ شريطا للقراء عبدالباسط عبدالصمد - مصطفى إسماعيل - محمود على البنا - محمود خليل الحصرى

وهذه الكتب لكبار العلماء القدامى وكبار المحققين فى العالم الإسلامى:

- موسوعة الفقه الإسلامى الأجزاء من ١: ٢٥
- الفتاوى الإسلامية مجلدات من ١: ٢٠
- مساجد مصر وأولياؤها الصالحون الأجزاء من ١: ٥

وتيسيراً على القارىء المسلم ومشاركة فى تزويد المكتبات الإسلامية بالمطبوعات التى صدرت عن المجلس، تباع هذه المطبوعات للجمهور بسعر التكلفة الفعلية، مع إجراء نسبة خصم للبيع بالنقد إذا زاد عدد النسخ المباعة على عشر للكتاب الواحد اما بالنسبة للهيئات الحكومية والمؤسسات العامة فيمكن البيع بالأجل على اقساط شهرية دون أية زيادة على اسعار التكلفة الفعلية.

مراكز البيع

القاهــــــرة: ٩ شارع النباتات - جاردن سيتى - ٢ شــارع الأمير قدادار المتفرع من ميدان التحرير ٧٦ شارع الجمهورية (شرائط القرآن الكريم) - المواعيد من الساعة ٩ صباحا إلى الساعة ٢ مساء

الاســـكندرية: فرع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ٤٢ شارع سعد زغلول